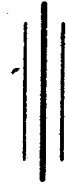


مراكز الدراسات العربية و الإسلامية للبنات  
في شمال الهند بعد الاستقلال  
دراسة تحليلية - إنجازات و مقترحات

بمحة جامعي

لنيل شهادة ما قبل الدكتوراة

الباحث



نسيم أختار

تحت إشراف

الدكتور فيضان الله الفاروقى الأستاذ المشارك

مركز الدراسات العربية و الإفريقية

كلية اللغات

جامعة جواهر لال نهرو - نيو دلهى - ١١٠٠٦٧

١٩٩٧




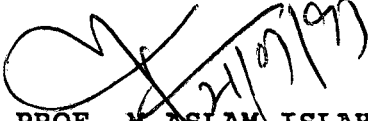
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय  
JAWAHARLAL NEHRU UNIVERSITY  
NEW DELHI - 110067

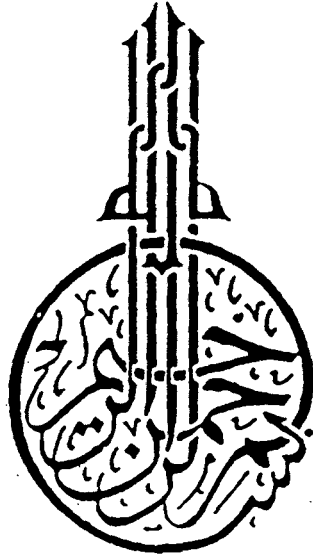
CENTRE OF ARABIC AND AFRICAN STUDIES  
SCHOOL OF LANGUAGES

CERTIFICATE

This is to certify that the Master of Philosophy dissertation entitled "MARAKIZ- AL- DIRASAT- AL- ARABIAH- WA- AL- ISLAMIAH- LI- AL- BANAT- FI- SHIMAL- AL- HIND- BA'AD-AL- ISTIQLAL- DIRASAH TAHLILIAH- INJAZAT- WA- MUQTARAHAT" (CENTRES OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES FOR WOMEN IN NORTH INDIA AFTER INDEPENDENCE : AN ANALYTICAL SURVEY, ACHIEVEMENTS- SUGGESTIONS) submitted by Mr. NASIM AKHTAR, is his original work. To the best of my knowledge this work neither in part nor in full has ever been submitted to any university/institution for the award of the same degree.

  
DR. F.U. FAROOQUI  
SUPERVISOR 21/7/1997

  
PROF. M. ASLAM ISLAHI  
CHAIRPERSON  
CAAS/SL



*In the name of Allah, Most Gracious, Most Merciful*

# الإهداء

إلى

كل من يقوم بتحلية المرأة المسلمة بعلم نافع

## المقدمة

الحمد لله الذى علم الإنسان ما لم يعلم و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين و على آله و أصحابه أجمعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

فإن الإسلام قد جاء بعدل و كرامة لذكر و أنثى فنادى القرآن " ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم<sup>١</sup> و قال " ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا و نساءً<sup>٢</sup> و اتقوا الله الذى تساءلون به و الأرحام ، إن الله كان عليكم رقيبا<sup>٣</sup>

فارتفع الإسلام بقيمة المرأة التى كانت مهملة و تعتبر من سقط المتاع و أعطاهما من الحقوق ما لم تحصل عليه من أى ملة أو نخلة أخرى ، فكانت فى القرن السابع المسيحى حضارات راقية نحو الإغريقية و الرومية و البيبلونية و المصرية و الهندية و لكنها احتكرت ثروة علمية للطبقة الأرستقراطية ، فلم يكن فيها حظ لعامة الناس و خاصة لمرأة بائسة مسكينة . فلما برز الإسلام ، أحدث ثورة علمية شاملة أصبح فيها طلب العلم فريضة على كل مسلم .

الآيات الكريمة التى نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البداية، حملت الإنسان على تعلم القرآءة و الكتابة كما قال سبحانه و تعالى : اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم<sup>٤</sup> .

بعثت هذه الآيات الأولى حركة علمية فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم فساهمت فيها كثير من الصحايبات و لعبن دورا بارزا فى مجال العلم و الثقافة الدينية فكانت عائشة رضى الله عنها متحلية بعلوم القرآن و الحديث و الفقه ، حتى كبار

<sup>١</sup> الآية ١٣ من سورة الحجرات .

<sup>٢</sup> الآية الأولى من سورة النساء .

<sup>٣</sup> الآية ١ - ٥ من سورة العلق

الصحابة كانوا يراجعونها لحل مشاكلهم العلمية ، فتحت عائشة رضى الله عنه مدرسة فى بيتها تزود فيها البنات بعلوم القرآن و السنة ، و أنشأت حفصة رضى الله عنها مدرسة لهذا الهدف المنشود . وكذلك لعبت أم سلمة و أم الدرداء و غيرهما من الصحابيات ، دورا هاما فى ترويج العلم .

استمرت هذه النشاطات العلمية فى كل عصر و مصر و زمان و مكان ، أما الدراسات العربية و الإسلامية فى نساء الهند فنجد أنها كانت ميسورة لنساء العلماء و الملوك و الأمراء قبل الاستقلال و لم يكن لعامة البنات المسلمات الإ تعليم ابتدائى يحتوى على قرأة القرآن و تعلم الكتابة العادية و مبادئ الفقه فحسب . استمر هذا الاتجاه حتى انبعثت فى قلوب المسلمين عاطفة لتحلية المرأة المسلمة بدارسة عالية فى النصف الثانى لهذا القرن و فتحت المدارس فى عدد ملحوظ ولا سيما فى شمال الهند ، من أهمها جامعة الصالحات برام فور ، وجامعة الفلاح للبنات ببلريا غنج و جامعة البنات بجين فور و لكن الأسف أن المؤلفين و الباحثين قلما التفتوا إلى مدارس البنات واعتنوا بتعريفها و تقديم إنجازاتها ودراسة مناهجها. هذا هو الوضع الذى دفعنى إلى اختيار هذا الموضوع للرسالة الجامعية.

أعترف بأنه ماتم إيفاء جميع مقتضيات البحث ولكن بالرغم من ذلك أرجو من الله تعالى أن تكون هذه الرسالة حافزا قويا لمن يريد البحث و التحقيق عن مراكز الدراسات العربية و الإسلامية ، أو يهتم بتعليم المرأة المسلمة و تثقيفها ثقافية إسلامية تمثل أسوة الصحابيات رضى الله عنهن.

و الآن لا يسعنى إلا أن أقدم شكرا إلى الأخ شريف الدين خان الذى شجعنى فى كل مرحلة تعرضت فيها لمشكلة فى جمع المواد . و الأخ شقيق أحمد هاشم الذى وفر لى معلومات هامة حول الموضوع و الأخ مجيب عالم و الأخ شهباز عامل و الأخ أبى سعد وغيرهم من الأصدقاء الذين ساهموا فى مساعدتى و أخص بالشكر مشرفى الكريم الدكتور فيضان الله الفاروقى الذى بعث فى قلبى روح البحث و التحقيق و شرفنى بتوجيهاته القيمة خلال إعداد هذه الرسالة .

و أدعو الله سبحانه وتعالى أن يرحم والدي الكريمين الذين رباني تربيةً صالحةً،  
و أن يعطى أخى الكبير السيد إعجاز أحمد نجاحاً كاملاً فى الدنيا والآخرة ، الذى  
ساعدنى فى كل وقت تزلزلت فيه قدامى فى سبيل العلم وأدعوه عز وجل أن يوفقنا لما  
يحبه و يرضاه ، إنه هو سميع مجيب هادٍ إلى سواء السبيل ، و الصلاة و السلام على  
رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

نسليم أختر

١٩ / ٧ / ١٩٩٧ م

# الباب الأول



التوجيهات الإسلامية لتعليم النساء



## الفصل الاول :

### تصور التعليم فى الإسلام

التعليم وصف جوهرى يكشف به الإنسان سر الحياة وهو تربية فكرية وجسمية وخلقية تنمو بها حضارة مثالية ويشعر بها المجتمع بواجباته ويقوم بها بطريقة حسنة ، وهو جوهر يهذب به الإنسان نفسه تهذيباً ، يتمكن به من التميز بين القبح والحسن ومن الأقدار والقيم البشرية ما تتعلق بالفرد والمجتمع فى نطاق أوسع على مستوى الكون والحياة من حيث هى .

تبرز أهيمة التعليم فى مقالة كتبها سر سيد أحمد خان فهو يكتب :

إن روح الإنسان بدون التعليم هى كمثل جبل الرخام المرقط الذى يخفى جماله ما لم يقم نحات الحجر بإزالة خشونته، هكذا أمر روح الإنسان، فمهما كان قلبه مليئاً بالصفات الرفيعة والخصال الحميدة ولكنها لا تزال مخفية ما لم يتزين الإنسان بالتعليم . يقول أرسطو: التمثال الجميل يكون مخفياً فى داخل الحجر وإنما يتبلور بإزالة المواد الخشنة على يدي نحات الحجر، هكذا تتجلى روح الإنسان الكامنة بالتعليم كما يتجلى التمثال الكامن بنحت الحجر .

لا تزال تخفى العبقرية والفكرة الفلسفية والحكمة البالغة والثقافة المرونة والذكاء والدهاء وأمثال ذلك من الأوصاف فى هيكل جسد مادام التعليم والتهذيب يجرى عليه عملية التثقيف وترسيخ بذور العلم فى أعماق فكرته .

يقول سيد احمد خان أنه يولنى أن هناك آلاف من الحسنات فى الشعب المسلم ولكنها عقيمة ، غير نافعة . فيه شجاعة بارزة ولكنها بصورة إرهابية . هو يتمتع بالثبات ولكن لا نظم له . توجد عنده ذكاوة وفطنة ولكنها تؤديانه إلى المكر والخدعة والزور . هو يتصف بالصبر والقناعة ولكنه لا يستخدم هاتين الصفتين حسب

مقتضيات الحال . فأنا متأسف وأفكر أن هذه الصفات إذا اتصلت بالتعليم والتربية، أصبحت نافعة في الدنيا والآخرة<sup>١</sup> .

وتعريف التعليم عند جان ملتن هو في قوله :

"إن التعليم الكامل الصالح عندي هو شيء يحمل الإنسان على تحقيق واجباته بكل حذاقة وأمانة وشوكة وعظمة في حياته الشخصية والاجتماعية ، في أوضاع الحرب والأمن كليهما<sup>٢</sup> .

ولا شك أن هذا مفهوم واسع للتعليم . والتعليم عند الفيلسوف الأمريكي جان ديوى هو فيما يلي: " إن التعليم تشكيل لعمليات عقلية ووجدانية معينة بالأفراد والطبيعة"<sup>٣</sup> .

ويقول الدكتور بارك :

- إن التعليم عملية أو فن يحصل به الإنسان على علم فيصبح له بمنزلة الطبع الثاني له<sup>٤</sup> .

وطبقا لطيفريز Education is the nature of personal growth "التعليم تعبير عن الازدهار الشخصى ونموه ويقول :

Education is an instrument for conserving,transmitting and renewing culture "التعليم وسيلة لصيانة ونقل وتجديد الثقافة<sup>٥</sup> .

فالتعليم عملية متواصلة يترعرع بها الجيل الناشئ خلقيا وفكريا وجسميا . وهو عملية شاملة يتأثر بها المتعلم فى جميع مرافق الحياة ، وفى الواقع أن الحياة لأى شعب تعتمد على ثروة تعليمية توجد عندها كما تنعكس هذه الحقيقة بالمثل الصينى ، وهو "إذا كانت خطتك محدودة لسنة واحدة" فاذرع تحصد .

"وإذا كانت خطتك لعشر سنوات فاغرس شجرة تستثمر" .

<sup>١</sup> عتيق احمد صديقى ( مرتب ) : منتخب مضامين سر سيد ، ص : ١١٩ - ١٢٠ .

<sup>٢</sup> بروفيسر خورشيد أحمد : اسلام كا نظريه تعليم، ص : ٧ .

<sup>٣</sup> بروفيسر خورشيد أحمد : اسلام كا نظريه تعليم، ص : ٧ .

<sup>٤</sup> بروفيسر خورشيد أحمد : اسلام كا نظريه تعليم، ص : ٧ .

<sup>٥</sup> M. V. C. JEFFREYS : The Aims of Educationl Glacicon) : P. ٣٤ .

"وإذا كانت خطتك تهدف إلى الدوام فببناء مجتمع".  
وبناء المجتمع لا يمكن بدون التعليم .

### التعليم فى الإسلام :

الإسلام يهتم بأهمية التعليم اهتماما كليا ، وهذا من ميزات الإسلام أنه أحدث ثورة شاملة فى مجال التعليم، وطبقا لنظرة إسلامية لم تبدأ البشرية مسراها بالجهل والظلمة بل بدأتها بالعلم والنور كما يقول القرآن الكريم " علم آدم الأسماء كلها " .  
فجد إن الله سبحانه تعالى بعد ما خلق الإنسان الأول، منحه قبل كل شى علم الأشياء الذى يميزه من سائر المخلوقات ويفضله عليها.

إن الإسلام يعتبر التعليم كضرورة أساسية لا كمثل الديانات الأخرى التى تعتبره ضرورة من الضرورات العادية، تقدمت الأغريق والصين فى مجال العلم والثقافة تقدما غير عادى وبلغت حضارتها إلى ذروة شامخة ولكن هاتين الحضارتين ساكتان فى صدد توفير العلم لكل إنسان ، ومطمئنتان بعد ما وفرتا التعليم لطبقة خاصة حتى نجد .

" ان أفلاطون الذى قدم كتابه الشهير " جمهورية " Republic ولكنه أيضا فشل فى تقديم نظرة شاملة للتعليم فلم تكن نظراته التعليمية فى حق الشعب كله ، فالطبقة الأرستقراطية تمتعت بنعمة الحصول على العلم فحسب وإنما الإسلام هو الدين الذى جعل العلم فريضة على كل إنسان وعدت القيام بهذا الواجب مسئولية اجتماعية " ١ .

يؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم : طلب العلم فريضة على كل مسلم ٢ .  
تبرز أهمية العلم فى الإسلام بحقيقة أن الوحي الأول الذى أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ بالعلم وليس هذا فحسب بل يشير هذا الوحي إلى وسائل تعليمية القراءة والكتابة إشارة واضحة فيقول القرآن الحكيم " اقرأ بإسم ربك الذى

١ الآية : ٣١ من سورة البقرة

٢ بروفيسر حورشيد أحمد : اسلام كا نظريه تعليم ص : ٤ .

٣ ابن ماجه : المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم الحديث ٢٢٤، ج : ١، ص : ٨١ عن أنس سنده ضعيف ولكن طبقا لبعض العلماء هذا الحديث مروى من طرق تبلغ رتبة الحسن .

خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم<sup>١</sup>.

صرح القرآن بأن العلم من ميزات النبي البارزة كما ورد فى القرآن " هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين<sup>٢</sup> .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما بعثت معلما<sup>٣</sup> . وقال فى موضع آخر بعثت لأتمم مكارم الأخلاق<sup>٤</sup> .

حث النبي الصحابة على التعليم والتعلم فهناك حديث نبوى فى صيغة الأمر والأمر يدل على الوجوب يقول النبي صلى الله عليه وسلم : بلغوا عنى ولو آية<sup>٥</sup> وقال فى موضع آخر : إن رجلا يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون فى الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم<sup>٦</sup>

بين القرآن فرقا بين شخص يتحلى بالعلم وبين شخص يئس عنه بهذه الألفاظ :  
" هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون<sup>٧</sup>

وكذلك يشير القرآن إلى الخير الكثير الموجود فى العلم والحكمة قائلاً " !  
"يوتى الحكمة من يشاء ومن يوتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب ، وكذلك يبدى حديث نبوى هذه النعمة العظيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين<sup>٨</sup>

<sup>١</sup> القرآن : سورة العلق : ١ - ٥ .

<sup>٢</sup> القرآن، سورة الجمعة : ٢٠ .

<sup>٣</sup> سنن ابن ماجه، المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم الحديث: ٢٢٩، ج : ١، ص : ٨٣ .

<sup>٤</sup> موطا امام مالك : باب حسن الخلق، رقم الحديث ١٦٧٧ .

<sup>٥</sup> صحيح البخارى : كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بنى إسرائيل رقم الحديث : ٣٤٦١، ج : ٦، ص : ٥٧٢، وسنن

الترمذى ، كتاب العلم، باب ما جاء فى الحديث عن بنى إسرائيل ، رقم الحديث : ٢٦٦٩، ج : ٥، ص : ٣٩ .

<sup>٦</sup> القرآن ، سورة الزمر : ٩

<sup>٧</sup> القرآن ، سورة البقرة : ٢٦٩ .

<sup>٨</sup> صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيرا ، رقم الحديث : ٧١ ، ج ١ ، ص ١٩٧

وهذه حقيقة لا غبار عليها أن الخشية الحقيقية من الله عز وجل نعمة كبيرة ولكن لا يتمتع بها إلا العلماء كما يقول القرآن الكريم " إنما يخشى الله من عباده العلماء<sup>١</sup> "

نجد أن القرآن ينادى الراسخين في العلم و الذين أوتوا الحكمة بكلمة أولى الألباب ولا تنطبق هذه الكلمة على غيرهم ، كما يترشح هذا المعنى من الآيات القرآنية التالية " والراسخون في العلم يقولون آمنا به ، كل من عند ربنا و ما يذكر إلا أولو الألباب<sup>٢</sup> "

فمعنى هذا أن الراسخين في العلم و الذين أوتوا الحكمة هم المذكرون و إنما المذكرون هم أولو الألباب فالواضح إنما الراسخون في العلم و الذين أوتوا الحكمة هم أولو الألباب.

إن العلم يسبب ارتفاع مكانة الناس من أدناها إلى أعلاها في الدنيا و الآخرة كما يتضح هذا بالآية الكريمة :

" يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات<sup>٣</sup> "

كتب الحافظ محمد بن حجر العسقلاني تحت هذه الآية :

" قيل في تفسيرها يرفع الله المؤمن العالم على المؤمن غير العالم ورفعة الدرجات تدل على الفضل إذ المراد به كثرة الثواب و بها ترفع الدرجات و رفعتها تشمل المعنوية في الدنيا بعلو المنزلة و حسن الصيت و الحسبة في الآخرة بعلو المنزلة في الجنة<sup>٤</sup> "

" وفي صحيح مسلم عن نافع بن عبد الحارث الخزاعي و كان عامل عمر على مكة أنه لقيه بعسفان فقال له من استخلفت فقال استخلفت ابن ابي مولى لنا فقال عمر استخلفت مولى فقال انه قارى لكتاب الله ، عالم بالفرائض ، فقال عمر اما ان نبيكم قد قال إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما و يضع به آخرين . الإسلام يعتقد بأن المحاولة

<sup>١</sup> القرآن ، سورة الفاطر : ٢٨ .

<sup>٢</sup> القرآن ، سورة آل عمران : ٧ .

<sup>٣</sup> القرآن ، سورة المجادلة : ١١ .

<sup>٤</sup> ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ، الجزء الاول ، ص : ١١٥ .

للوصل على التعليم بسبب الحصول على الجنة و أعلن الإسلام بكثير من الفضائل للمعلم و المتعلم ، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم :

" من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة<sup>١</sup> وقال خيركم من تعلم القرآن وعلمه<sup>٢</sup>. وقال في موضع آخر : معلم الخير يستغفر له كل شيء<sup>٣</sup> وقال : من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع<sup>٤</sup> وقال : إن الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم<sup>٥</sup> وقال المعلم و المتعلم شريكان في الأجر<sup>٦</sup> وقال : من دل على خير فله مثل أجر فاعله<sup>٧</sup>

وكذلك تبرز فضلية العلم بقول الله عز وجل " رب زدني علما<sup>٨</sup> لأن الله سبحانه وتعالى لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم لطلب الازدياد في شيء إلا العلم ، وكما هو المحقق ان الآية " وعلمكم ما لم تكن تعلم - هي مسبوقة بالنسبة إلى الآية " رب زدني علما " وذهب المفسرون بهذا الترتيب للنزول أن الله سبحانه و تعالى أمر نبيه بالدعاء لازدياد العلم بعد ما زينه بكل كان يحتاج إليه من العلم و المعرفة . خصص رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء بنياية الأنبياء كما روى عنه صلى الله عليه وسلم ، العلماء وورثة الأنبياء من اخذ بحظ وافر و من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة<sup>٩</sup> ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : فضل العالم

<sup>١</sup> صحيح مسلم : كتاب الذكر و الدعاء و التوبة و الاستغفار ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ، ج : ١٧ ، ص

<sup>٢</sup> صحيح البخارى فى فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، و سنن الترمذى : كتاب فضائل القرآن :

باب ماجاء فى تعلم القرآن ، رقم الحديث : ٢٩٠٧ ، ج : ٥ ، ص : ١٥٩ .

<sup>٣</sup> سنن الدارمى ، المقدمة ، باب فضل العلم و العالم ، ج : ١ ، ص : ١١١ و سنن الترمذى ، كتاب العلم ، باب فضل

الفقه على العبادة ، رقم الحديث ٢٦٨٧ ، ج : ١٥ ، ص ٤٧ - ٤٨

<sup>٤</sup> سنن الترمذى كتاب العلم ، باب فضل طلب العلم ، رقم الحديث ٢٦٤٧ ، ج : ٤ ، ص ٢٩

<sup>٥</sup> سنن ابى داؤد - كتاب العلم - باب الحث على طلب العلم رقم الحديث : ٣٦٤١ ، ج : ٤ ، ص : ٥٧ .

<sup>٦</sup> سنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب فضل العلماء و الحث على طلب العلم ، رقم الحديث ٢٢٨ ، ج : ١ ، ص : ٨٣ عن ابلا

امامة و سننه ضعيف .

<sup>٧</sup> صحيح مسلم - كتاب الامارة باب فضل اعانة المغزى فى سبيل الله ، ج : ١٢ ، ص : ٢٨

<sup>٨</sup> القرآن ، سورة طحه : ١١٤

<sup>٩</sup> سنن ابى داؤد ، كتاب العلم ، باب الحث على طلب العلم . رقم الحديث : ٣٦٤١ ، ج : ٤ ، ص : ٥٨ .

على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب<sup>١</sup> وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به ، مع السفارة الكرام البررة و الذي يقرؤه قال هشام : وهو شديد عليه قال شعبة، وهو عليه شاق فله أجران<sup>٢</sup> وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة و الحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف<sup>٣</sup> وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والده تاجاً يوم القيامة ، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا<sup>٤</sup>

و المعروف لدى الجميع إن الحسد لا يجوز في الإسلام ولكنه في العلم جائز كما قال النبي صلى الله عليه وسلم :

" لا حسد الا في اثنتين ، رجل أتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق و رجل أتاه الله الحكمة فهو يقضي بها و يعلمها<sup>٥</sup> .

الإسلام يحث على التعليم ولكنه في نفس الوقت يستنكر عناصر التعليم الدنيئة وعوامله الضارة التي تسبب الضلالة و الإضلال ، فمنع الإسلام الناس عن الحصول على علم لا ينفع كما صرح النبي صلى الله عليه وسلم : تعوذوا بالله من علم لا ينفع<sup>٦</sup> وقال : العلم علمان علم في القلب فذاك العلم النافع و علم على اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم<sup>٧</sup> وقال في موضع آخر : من تعلم علماً مما يتغنى به وجه الله ، لا يتعلمه

<sup>١</sup> سنن أبي داود ، كتاب العلم ، باب الحث على طلب العلم . رقم الحديث : ٣٦٤١ ، ج : ٤ ، ص : ٥٨ .

<sup>٢</sup> سنن الترمذی ، كتاب فضائل القرآن ، باب ماجاء في فضل قارى القرآن ، رقم الحديث : ٢٩٠٤ ، ج : ٥ ، ص : ١٥٨

<sup>٣</sup> سنن الترمذی ، كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الاجر ، رقم الحديث ، ٢٩٠١ ،

ج : ٥ ، ص : ١٦١

<sup>٤</sup> سنن ابى داود ، كتاب الصلاة ، باب الوتر ، رقم الحديث ، ١٤٥٣ ، ج : ٢ ، ص : ١٤٨

<sup>٥</sup> صحيح البخارى مع الفتح البارى ، كتاب العلم ، باب الاغتباط في العلم و الحكمة رقم الحديث ٧٣ - ج : ١ ، ص :

<sup>٦</sup> كتاب الدعاء ، باب ما تعوذ به رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم الحديث ٢٨٤٢ ، ج : ٢ ، ص : ١٢٦٣

<sup>٧</sup> سنن الدارمی : المقدمة ، باب التويخ لمن يطلب العلم لغير الله ، رقم الحديث ٣٦٤ ، ج : ١ ، ص : ١١٤

إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ربحها<sup>١</sup> ومنع الإسلام عن الحصول بالعلم على التفوق الشخصي أو السمعة العادية في الدنيا واستنكر عاطفة العلماء لتسفيه الناس وبين أن هذه العوامل تدخل العالم في النار كما أوضح النبي صلى الله عليه وسلم :

من طلب العلم ليحارى به العلماء أو ليهارى به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار<sup>٢</sup> وفي بعض الروايات ليهامى به العلماء<sup>٣</sup>

والإسلام يحرض العالم على أن يتجرد عن الطمع كما قال عمر رضى الله عنه لكعب . " من أرباب العلم ، قال الذين يعملون بما يعلمون ، قال فما أخرج العلم من قلوب العلماء قال الطمع<sup>٤</sup> وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون ملعون فقال الصحابة من يا رسول الله ؟ قال طالب الدنيا بعمل الآخرة<sup>٥</sup>

الأمر الرئيسى لمفهوم التعليم الإسلامى هو أن الإسلام قد قرر الله سبحانه وتعالى مصدر العلم و المعرفة والإسلام يصرح أن هناك ضرورة الحياة وغاية الحياة ولا بد ان تكون الأولى تابعة للثانية وهذا هو المفهوم الذى يلعب دوراً رئيساً فى تعيين الطبيعة الإسلامية لنظام التعليم والإسلام يعتبر التربية جزءاً لا ينفك عن العلم ، فلم يترك القرآن ذكر تزكية النفس عندما ذكر تعليم الكتاب و الحكمة ، هذا هو السبب أن التاريخ الإسلامى يشهد فى النظام التعليمى التربية مع التعليم فى كل زمان و مكان .  
و العلم فى الإسلام ليس بغاية مطلوبة بل هو وسيلة للوصول إلى الغاية الحقيقية وهى نمو وازدهار الثقافة و الحضارة و عنصر الدين فى التعليم يلعب دوراً مرموقاً

<sup>١</sup> سنن ابى داود ، كتاب العلم : ما جاء فى طلب العلم لغير الله تعالى ، رقم الحديث ٣٦٦٤ ، ج : ٤ ، ص : ٧١ ، سنن

ابن ماجه - المقدمة ، باب الانتفاع بالعلم و العمل ، رقم الحديث ٢٥٣ ، ج : ١ ، ص : ٩٣

<sup>٢</sup> سنن الترمذى : كتاب العلم ، باب يمتنى الطلب العلم الدنيا رقم الحديث ٢٦٥٤ ، ج : ٥ ، ص : ٣٢

<sup>٣</sup> سنن الدارمى : المقدمة : باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله رقم الحديث : ٣٦٧ : ٣٧٤ ، ج : ١ ، ص : ١١٥ ،

<sup>٤</sup> سنن الدارمى : المقدمة ، باب صيانه العلم ، رقم الحديث ، ٨٥٤ ، ج : ١ ، ص ١٥٣

<sup>٥</sup> متفق عليه .



يعترف بهذه النظرة عديد من المفكرين بمن فيهم أ. ن . وايت هيد الذى يشير إلى روح التعليم قائلاً : ان عنصر الدين فى التعليم هو روحه !  
كذلك يعتقد الدكتور اقبال فهو يقول " ينبغى أن يصبح الإسلام غاية لحياتنا و تعليمنا ، فهو يذكر هذا فى رسالته إلى غلام السيدين "<sup>١</sup>  
" العلم عندى هو علم يكون مبنيا على الشعور. حينما ذكرت حول العلم أردت به هذا المعنى ، و المطلوب من هذه القوة الاستقرار الخاضع للدين وإلا فهذه قوة شيطانية فلا بد للمسلم إخضاع العلم للإسلام<sup>٢</sup> وطبقا لخلفية الثقافة و الحضارة الإسلامية فإن الهدف الرئيسى للتعليم هو القيام بأداء الواجبات التى فرضت على العلماء بكونهم ورثة الأنبياء .

من القضايا الرئيسية للتعليم هو الاهتمام بتعزيز التميزات الشخصية للطالب نموا و ازدهارا ، فنجد أن هناك نظرتان متضادتان ، فعند البعض يعتبر تطور الفردية من القيم الأساسية فهم لا يهتمون بفكرة المسؤولية الاجتماعية ولكن هناك آراء توجب الفردية مماثلة لمستويات الاجتماعية فى أى صورة كانت بدون المبالاة بنمو الشخصية و ازدهارها ، هاتان النظرتان مبنيتان على عدم الصحة و الحقيقة، أما الإسلام فهو يقدم نظرة معتدلة بين الفردية و الاجتماعية فهو يعنى بشخصية الفرد الخاصة ، لأجل ذلك يعد كل شخص مسؤولا عند الله عما يفعل فى الدنيا والآخرة و الإسلام يضمن بحقوق الفرد الأساسية ولا يسمح أى قوة خارجية بأن تتدخل فيها و تحاول هدم الحدود الإسلامية ، فعلى المرأ أن يتزود من نفسه لنفسه - و المسؤولية تعود عليه ايجابا و سلبياً كما يصرح القرآن الكريم .

" وأن ليس للإنسان إلا ما سعى " <sup>٣</sup> وقال الله سبحانه تعالى فى موضع آخر " ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " <sup>٤</sup> وقال فى مكان آخر " لا يكلف الله

<sup>١</sup> بروفيسر خورشيد احمد : اسلام كا نظريه تعليم ص : ١٤

<sup>٢</sup> بروفيسر خورشيد احمد : اسلام كا نظريه تعليم : ص ١٤

<sup>٣</sup> القرآن ، سورة النجم : ٣٩ - ٤٠

<sup>٤</sup> القرآن ، سورة الدهر ١١

نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت " <sup>١</sup> وقال " ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم " <sup>٢</sup>

بعد ما ندرس هذه الآيات ندرك أن الإسلام يحث الفرد على تنمية شخصيته وبتحبه فرصة لتحلية مؤهلاته الكامنة . وهذا فى جانب ، وفى جانب آخر يجعله الإسلام مسؤولا عن المجتمع كما يقول القرآن ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، ويأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر ويؤمنون بالله إن القرآن قد شد على الإيمان و العمل الصالح فى مواضع كثيرة ، كذلك نجد أن من الاجزاء الرئيسية الأهم لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم هى تزكية و تطهير الحياة الإنسانية وروحها ، وهذه حقيقة نفسية أن الميول و النزعات الخلقية تترعرع منذ بداية الطفولة ، فالمدارس و الكليات تتمكن من القيام بدور ملحوظ فى بناء خلق الإنسان ، فمن واجبات هذه المعاهد أن تصبغ الانسانية بصبغة مطلوبة والأسوة الحسنة لحياة إنسانية عندنا هى سيرة رسول الله كما يصرحه القرآن : " لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة " <sup>٣</sup>

<sup>١</sup> القرآن ، سورة البقرة : ٢٨٦

<sup>٢</sup> القرآن سورة البقرة : ١٣٩

<sup>٣</sup> القرآن : سورة الاحزاب : ٢١ .

## الفصل الثاني :

### غاية التعليم في الإسلام

#### غاية التعليم في أنظار عامة الناس

الأغلبية في المجتمع تعتقد أن غاية التعليم هي تعزيز الاقتصاد ، فالإنسان بعد الحصول على هذا التعليم بهذه الناحية يصبح حيواناً اقتصادياً ناجحاً و لكنه يفشل في أن يكون انساناً حقيقياً ، و سوا هذا اذا استعرضنا المجتمع نجد أن هناك عوامل عديدة متفرقة تحمل شخصياً على أن يوفر التعليم لابنه أو بنته و هي :

- ١- إعداد الطالب لخدمة مخصصة للمجتمع
- ٢- جعل الطالب مواطناً للمملكة
- ٣- بعث الاعتدال و الانسجام في جميع المرافق للحياة الانسانية
- ٤- الاعتناء بنمو الفردية و ازدهارها و إكمال شخصيته الذاتية
- ٥- إعداد الطالب صالحاً لأن
  - يدافع عن نفسه
  - يتمكن من توفير أشياء ضرورية عامة للحياة
  - يقدر على تربية بنيه و بناته
  - يعيش كجزء لا يتجزى للمجتمع فيعزز علاقة اجتماعية دائماً
- ٦- تحسين الخلق و تركية السيرة له
- ٧- الاعتناء بتغذية القلوب و الأذهان الصحية في أجسام صحية :

## غاية التعليم فى انظار العلماء البارعين للتعليم و الفلاسفة

- ١- غاية التعليم هى الحصول على المسرة بالبر و الإخلاص ( ارسطو )
  - ٢- غاية التعليم هى تكميل الانسان المثالى ( بين )
  - ٣- التعليم معناه تربية الانسان الكامل ( كامنييس )
  - ٤- التعليم معناه تطور القصد و الوجدان ( ديودسن )
  - ٥- التعليم فن يتكون به انسان ( فانتين )
  - ٦- التعليم للروح كالنحت للرخام ( ايديسن )
  - ٧- الغرض للتعليم هو جعل الانسان صالحا لأن ينفق الحياة الصحية الخاصة الطيبة ( فروبل )<sup>١</sup>
- لا يمكن أن تجحد أهمية غايات التعليم المذكورة و لكن من المستحيل أن يكون أى منهما غاية بنفسها متفرقا من الآخر

### غاية التعليم فى الإسلام

الغاية الحقيقية للتعليم فى الإسلام هى إعداد الطالب عبدا صالحا بارا لله سبحانه و تعالى أى تجلية مواهب الطلاب و توجيه نزعاتهم الطبيعية إلى جهة صحيحة و البعث فيهم عواطف الطاعة و الاتباع كى يعيشوا فى الدنيا شاكرين لله و يقوموا بأداء واجباتهم الفردية و الاجتماعية إلى حد كبير ، هذه هى الغاية الرئيسية للتعليم عند الإسلام .

إذا درسنا آيات القرآن الابتدائية وجدنا أن القرآن اولا أشار إلى القراءة لما قال : إقرأ باسم ربك الذى خلق " <sup>٢</sup> و دل على الكتابة فى الآيتين : " الذى علم بالقلم " <sup>٣</sup> و " ن و القلم و ما يسطرون " <sup>٤</sup> و بعد ذلك لفت القرآن أنظار الناس إلى غاية التعليم لما قال : " و ربك فكبر " <sup>٥</sup> ، معنى هذا أنه ينبغى للطالب أن لا يتجاهل عن هذه الحقيقة أنه محتاج إلى الله عز و جل الذى هو المعلم الأصيل فإن تقدم الإنسان فى مجال العلم ، لا

<sup>١</sup> افضل حسين فن تعليم و تربيت ص ٢٣

<sup>٢</sup> الآية - ١ من سورة العلق

<sup>٣</sup> الآية - ٤ من سورة العلق

<sup>٤</sup> الآية - ١ من سورة القلم

<sup>٥</sup> الآية - ٣ من سورة المدثر

يناسب له أن يعتبر نفسه كبيرا و لا يحسن به أن يفكر أن الحصول على العلم من إنجازاته الشخصية ، بل يجب عليه أن يفكر دائما أن الله قد أعطاه هذه النعمة فلا بد له أن يكبره تكبيرا و يعتبره أكبر و أعظم فقال القرآن : " و ربك فكبر" <sup>١</sup> و أشار القرآن إلى نفس الفكرة في الآية الكريمة : " إنما يخشى الله من عباده العلماء " <sup>٢</sup>

هذه هي الغاية الكبرى للتعليم في الإسلام و الأهداف الأخرى للتعليم التي تأتي طبعا تحت هذه الغاية هي المعرفة بالحقوق الإنسانية و هذا الشيء الذي يخلق اعتدالا في جميع الشؤون الاجتماعية ، و أما الغاية الاقتصادية التي تهتم بها أغلبية الناس اهتماما بالغا، لا ينكرها الإسلام و لكن يعده محركا عاديا لا غير :

<sup>١</sup> - الآية - ٣ من سورة المدثر

<sup>٢</sup> - الآية - ٢٨ من سورة الفاطر

## الفصل الثالث

### تعليم المرأة في ضوء القرآن و السنة

إذا درسنا تاريخ المرأة قبل الإسلام وجدنا أن المرأة ما كانت تتمتع بحقوقها و لكن لما جاء الإسلام أعطاهما حظاً وافراً من حرية الفرد و لكن في حدود شرعية عينها الله سبحانه و تعالى ، كانت هناك كثير من العادات القبيحة في المعاملات مع النساء و لكن اكتفى بذكر عملية وأد البنات في الجاهلية ثم أذكر الآيات و الأحاديث التي تبين مكانة المرأة في الإسلام، أما عملية وأد البنات في بعض القبائل فاعتبرها الإسلام جريمة كبرى كما يقول القرآن :

" و إذا المؤودة سئلت بأى ذنب قتلت " <sup>١</sup>

و قد ذكر القرآن الكريم كيف يتصرف الآباء عند ما يبشر أحدهم بالأنثى و كيف يكون وجهه مسوداً و هو كظيم فقال :

" و إذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً و هو كظيم يتوارى من القوم

من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألساء ما يحكمون " <sup>٢</sup>

تذكرنا الأحاديث النبوية أنه يجب علينا أن نعامل البنت معاملة حسنة و ان نهتم بها اهتماماً بالغاً في تربيتها و تعليمها و تثقيفها دون تفرقة أو تمييز بينها و بين الولد ، و هذا عمل يجزى به الله الجنة ، يقول النبي صلى الله عليه و سلم : " من كان له أنثى فلم يدها و لم يهنها و لم يوتر ولده - الذكور - عليها أدخله الله الجنة " <sup>٣</sup> ، و

<sup>١</sup> الآيات ٩٠٨ من سورة التكويد

<sup>٢</sup> الآيات ٥٨ ، ٥٩ من سورة النحل

<sup>٣</sup> - سنن ابى داؤد : كتاب الأدب ، ج : ٥ : ص : ٣٥٤

قال : " لا يكون لاحدكم ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن الادخل الجنة " <sup>١</sup>  
 وقال : " من عال جاريتين دخلت أنا و هو الجنة كهاتين ، و أشار باصبعيه " <sup>٢</sup> ، و  
 قال : " من ابتلى بشئ من البنات فصبر عليهن كن له حجابا من النار " <sup>٣</sup> ، و قال فى  
 تعبير آخر : " من ابتلى بشئ من هذه البنات كن له ستر من النار " <sup>٤</sup> ، و قال فى  
 موضع آخر : " من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن  
 صحبتتهن و اتقى الله منهن فله الجنة " <sup>٥</sup> إن القرآن يخاطب المرء و المرأة بلهجة عادلة  
 دون تخفيف مرتبة شخصية منهما ، و لقل نظير هذا فى الأديان الأخرى ، كمثال  
 يقول سعيد بن عبد الله سيف الحامى :

"تقرأ فى الأناجيل المعترف بها رسميا : إن حوا هى سبب كل المشاكل ، و  
 سقوط آدم من الجنة نتيجة خطيئتها " ،

أما إذا جئنا إلى الإسلام فإنا نجد لا يلقى اللوم على حواء وحدها و إنما  
 يخاطب آدم و حواء معاً و فى بعض الأحيان نرى العتاب موجهاً لآدم وحده دون  
 حواء ، يقول لنا القرآن الكريم ما يلي : <sup>٦</sup>

" فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك و لزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ، إن  
 لك ألا تجوع فيها و لا تعرى و أنك لا تظمأ فيها و لا تضحى فوسوس إليه الشيطان  
 قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد و ملك لا يلى ، فأكلا منها فبدت لهما  
 سواتهما و طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ، و عصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه  
 ربه فتاب عليه و هدى " <sup>٧</sup>

<sup>١</sup> سنن الترمذى : كتاب البر ، ج : ٤ ، ص : ٢٨١

<sup>٢</sup> سنن الترمذى : كتاب البر ، ج : ٤ ، ص : ٢٨١

<sup>٣</sup> سنن الترمذى : كتاب البر و الصلة ، باب ما جاء فى النفقة على البنات و الأخوات ، ج : ٤ ، ص : ٢٨١

<sup>٤</sup> سنن الترمذى : كتاب البر و الصلة ، باب ما جاء فى النفقة على البنات و الأخوات ، ج : ٤ ، ص : ٢٨٢

<sup>٥</sup> - سنن الترمذى : كتاب البر ، ج : ٤ ، ص : ٢٨٢

<sup>٦</sup> سعيد بن عبد الله سيف الحامى : المرأة فى الإسلام و قبله (دراسات مقارنة) ص : ٥١

<sup>٧</sup> القرآن : الآيات من ١١٧ إلى ١٢٢ من سورة طحه

و يقول القرآن فى موضع آخر :

" و قلنا يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة و كلا منها رغداً حيث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه و قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو و لكم فى الأرض مستقر و متاع إلى حين ، فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم " <sup>١</sup>

جاء الإسلام ليعالج حقوق المرأة و يحقق انسانيتها فى الوقت الذى كانت تعقد فيه المؤتمرات للبحث عما اذا كانت المرأة انسانا و لها روح أم لا ؟ و عما اذا كانت من البشر من عدمه او هل كان يجب عليها ان تعبد الله كما يعبد الرجل أم لا ؟ و هل تدخل الجنة أم لا ؟ و لقد عقدت هذه المؤتمرات ما بين القرن الخامس و السابع الميلادى <sup>٢</sup>

هذا فى جانب ، و فى جانب آخر نادى الإسلام بمساواة المرأة فى الحقوق

الإنسانية مناداة مجلجلة

فقال القرآن الكريم :

" يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم " <sup>٣</sup>

و قال : " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا و نساء و اتقوا الله الذى تساءلون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيبا " <sup>٤</sup>

<sup>١</sup> القرآن : الآيات ٣٥-٣٦-٣٧ من سورة البقرة

<sup>٢</sup> سعيد بن عبد الله سيف الحامى : المرأة فى الإسلام و قبله ص: ٥٤

<sup>٣</sup> الآية : ١٣ من سورة الحجرات

<sup>٤</sup> الآية الأولى من سورة النساء



إن الإسلام قد أعطى المرأة حرية في الحياة الاجتماعية فمثلاً انه لا يستطيع أحد إجبارها على الزواج بمن لا تريده حتى لو كان والدها ، و ذلك لأن الإسلام قد أعطاهما حرية اختيار الزوج و أكرمها و اعترف بشخصيتها و حقها في ذلك :

" عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال : لا تنكح الأيم حتى تستأمر و لا تنكح البكر حتى تستأذن ، قالوا يا رسول الله و كيف إذنهما ؟ قال : ان تسكت "

و " عن خنساء بنت خدام الأنصارية رضى الله عنها ان أباه زوجها و هى ثيب فكرهت ذلك فأتت رسول الله صلى الله عليه و سلم فرد نكاحها " ١ ، " جاءت فتاة إلى النبي صلى الله عليه و سلم و قالت : إن أبى زوجنى ابن أخيه ليرفع بى خسيسته فجعل أمرها إليها فقالت قد أجزت ما صنع أبى و لكن أردت أن أعلم النساء أن ليس للآباء من الأمر شئ " ٢

هناك آيات كثيرة تأمرنا بطاعة الوالدين بعد طاعة الله و رسوله ، كما قال الله سبحانه و تعالى :

" اعبدوا الله و لا تشركوا به شيئاً و بالوالدين احساناً " ٣

و قال : " قضى ربك ألا تعبدوا الا إياه و بالوالدين إحساناً ، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف و لا تنهرهما و قل لهما قولاً كريماً ، و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً " ٤

اتضح من هاتين الآيتين أنه كيف استحاش القرآن الكريم وجدان البر و الرحمة في قلوب الأبناء .

<sup>١</sup> صحيح البخارى مع الفتح ، كتاب الاكراه ، باب لا يجوز نكاح المكره ج: ١٢ ص : ٢٣٣

<sup>٢</sup> ابن ماجه ج: ١ - ٦٠٢٠ كتاب النكاح باب من زوج ابنته و هى كارمة

<sup>٣</sup> الآية ٣٦ من سورة النساء

<sup>٤</sup> الآيتان ٢٣ - ٢٤ من سورة الإسراء

و يروى أن شخصاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم و سأله : من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال أمك ، قال : ثم من ؟ قال : أمك ، قال ثم من ؟ قال : أمك ، قال ثم من ؟ قال : ثم أبوك " ١

هذا الحديث يصرح بأن مرتبة الأم أكثر من مرتبة الأب ثلاث مرات ، فربح للأب و ثلاثة أرباع للأم . <sup>DISE</sup> 28N7 44-95N (Y, 15) : 9 (97) 29  
و سوى هذه الآيات و الأحاديث هناك كثير من الأدلة الواضحة من القرآن و السنة التي تسلط ضوءاً على شتى النواحي لحياة المرأة الفردية و الاجتماعية ، و لكن تركتها و اكتفيت بمجرد الآيات و الأحاديث التي تدل على مكانة المرأة و تدعو الناس بالاهتمام بكرامة المرأة و عفتها و توقيرها و المعاملة معها بالتساوى ، دون التمييز و التفرقة ، فلما وجدنا ان المرأة في الإسلام تحظى بمكانة رفيعة مساوية لمكانة الرجل تيسر لنا إدراك هذه الحقيقة أن الإسلام لا يمكن أن يمنع المرأة عن التقدم في مجال التعليم إن القرآن و الحديث حيثما صرحا في صدد العلم لا يريدان الخطاب إلى الرجال دون النساء ، فتكون الخطابة عامة لكل جنس ذكر أو أنثى ، و هذا أسلوب القرآن و السنة أن صيغة المذكر قد استعملت في المعنى العام ، و إنني قد ذكرت في العبارات السابقة الذكر كثيراً من الآيات و الأحاديث في صدد التعليم و أهميته عند الإسلام ، فلا أريد أن ارددها هنا خوفاً بأن يطول كلامي ، و الآن اكتفى بهذا الأمر أن معظم الآيات و الأحاديث المعنية بالتعليم تخاطب المرء

و المرأة معاً ، فلا يمكن أن نفهم من الحديث النبوي " بلغوا عني و لو آية " ٢ أن النبي جرد النساء من أداء فريضة الدعوة ، و كذلك لما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " تعلموا العلم و علموه الناس " ما أراد به أن الرجال هم المسئولون عن التعلم و التعليم فحسب ، بل أراد به النساء ايضاً ، و اذا أردنا هذا المعنى لبعض الدقائق مستدلين بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخدم صيغة المؤنث في هذا الحديث ، فهل يمكن لنا أن نفهم أن معنى " الناس " ايضاً للمذكر ، ليس كذلك . لأن لفظ " الناس "

١ صحيح البخارى مع الفتح ، باب من أحق الناس بحسن الصحبة ج : ١٠ ص : ٤١٥

٢ صحيح البخارى كتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بنى اسرائيل رقم الحديث ١٤٦١ ج : ٦ ص : ٥٧٢

يستخدم للمذكر و المؤنث كما يستخدم لفظا " القوم " و " الشعب " للجميع مذكر و مؤنث معاً ، كذلك لفظ " الإنسان " يستخدم باللغة العربية للمذكر و المؤنث معاً ، فلما قال الله سبحانه و تعالى : " علم الإنسان ما لم يعلم " <sup>١</sup> ، أراد بهذه الآية أن يقول إنه علم المرء و المرأة معاً ، و الجدير بالذكر هنا أن القرآن يجب أسلوب الإيجاز لأجل ذلك أراد بلفظ المذكر مؤنثاً ايضاً كي لاتطول العبارات ، و النساء في صدر الإسلام كن ملمات بهذا الأسلوب ، و لكن لما مست الحاجة إلى إيضاح الأحكام الخاصة للمرأة استخدم القرآن صيغة المؤنث ، كما نجد هذا في كثير من الآيات من سور النساء و النور و غيرها ، إذا حددنا صيغة التذكير للتذكير وجدنا كثيراً من المشاكل لفهم معاني كثير من الآيات القرآنية و الأحاديث الشريفة التي يتجلى فيها هذا الأسلوب .

فاذا اعترفنا بهذا الأسلوب تيسر لنا إدراك مراد جميع الأحاديث و الآيات المتعلقة بالتعليم ،

لا يوجد هذا الأسلوب في اللغة <sup>الروسية</sup> فحسب بل نجده في جميع اللغات ان هناك عديدا من الألفاظ التي تستعمل للجنس اى مذكر أو مؤنث معاً ، ننتخب هنا للمثال بعض الألفاظ من اللغة الانكليزية فحسب . هناك ألفاظ , Friend , People , Humanbeing فحينما يقول أى شخص My dear friends ليس معنى هذا انه يريد المذكر فحسب ، و كذلك لما استخدم لفظ People في بداية قانون الهند المكتوب We, the people of India , having solemnly resolve to constitute India into a SOVEREIGN SOCIALIST SECULAR DEMOCRATIC REPUBLIC ليس معنى هذه الجمل ان القانون الهندي قد وضع للرجال فحسب أو على العكس من ذلك، بل يعترف بهذا القانون كل منا ، و هكذا دواليك .

و لا تسمح هذه المقالة لان اكتب جميع الألفاظ باللغة الانجليزية او أى لغة أخرى .

<sup>١</sup> الآية ٥ من سورة العلق

## الفصل الرابع :

### المناهج التعليمية فى الإسلام

إن الكتب الدراسية التى كانت ولا تزال تدرس للبنات هى التى تدرس للبنين فى الواقع . أما حذف عادى أو إضافة قليلة لبعض الكتب فقد تما فى العصر الحديث بدون شك ، نعتقد أن الكتابة حول موضوع النظم التعليمية والمناهج الدراسية العامة منذ القرن الأول من الهجرة حتى الآن فى البلدان العربية أو الإسلامية أو الأقليات المسلمة فى البلدان غير الإسلامية ضرورية جدا كى يفهم القارئ خلفية التعليم والوضع الراهن له حق الفهم .

إن أول مركز تعليمي للإسلام هو بيت أرقم بن أبي أرقم رضى الله عنه، الذى اتخذهُ محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم. هذا البيت كان واقعا على جبل الصفا بعيدا عن الأنظار، كان يجتمع فيه جميع المسلمين الجدد، والمناهج التى كان يدرسها الصحابة على النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا المركز التعليمي الأول هى فيما يلي :

١ - كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الناس ما نزل من القرآن الكريم حتى ذلك الحين .

٢ - وكان يعلمهم طريقة الصلاة . فمعنى هذا أن تصور التعليم العملي مع التعليم الفكري جزء أساسي للإسلام .

لم يكن هناك كتاب ولا قلم، فكان التعليم شفويا، كان الصحابة يحفظون القرآن عن ظهور القلوب، نجد أن بعضهم حفظوا القرآن الكريم كله والبعض نصفه والبعض أقل منه، وكان الزمان من النبوة حتى ثلث عشرة سنة مليئا بالامتحان للمسلمين، فما تيسر

<sup>١</sup> الآن هذا المكان واقع أمام باب على ، يقسم من هنا ماء زمزم .

لهم أى يوم ينفقونه بالأمن والخلص ، لأجل ذلك ما امتدت دائرة التعليم إلى نطاق واسع فى مكة المكرمة . شكل النبي صلى الله عليه وسلم مجتمعاً إسلامياً فى جوهر للمدينة أصبح فيه المسجد مركزاً للعبادة والموعظة والدعوة والتدريس والعدل والاستفتاء ، كانت ترسل البعثات العسكرية من المسجد ، فكان المسجد كان قد أصبح مركزاً ثقافياً واجتماعياً فى ذلك الوقت .

كان فى جانب المسجد النبوي صفة وهى كانت مدرسة ذات سكن، يقيم الطلاب فيها ويتعلمون ، وبعد الحصول على التعليم الديني يرجعون إلى قبائلهم، وكان عدد الطلاب فى الصفة يقل ويكثر حتى بلغ فى زمان إلى سبعين، وعلاوة من النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كان عبادة بن صامت الأنصاري رضى الله عنه معلماً ، وهو كان يعلم الطلبة الكتابة أيضاً والمتخرجون من هذه المدرسة كانوا يسمون بالقراء ، والنشاطات لهؤلاء الطلاب بعد الحصول على العلم من الصفة ، فهى انهم كانوا يقومون بنشر العلم ، وكان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن يعين على منصب رئيس الا المتخرج من هذه المدرسة النبوية الذى كان يحظى بالفضل على الآخرين . ومن المقررات الدراسية للصفة هى دراسة القرآن الكريم وحفظه والقراءة له بالتجويد والفقهاء خاصة دراسة جميع الأحكام الضرورية المتعلقة بالحياة الإنسانية التى تمر بمراحل شتى من الولادة إلى الموت .

أصبح الجو ملائماً للإسلام تدريجاً فى المدينة المنورة بعد ما تمت بيعة العقبة الثانية، وتأثرت القلوب بالإسلام بمرور الأيام ، فقام هناك رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوفير التعليم لكل من دخل فى دائرة الإسلام وبعث مصعب بن عمير وسعيد بن العاص رضى الله عنهما إلى المدينة المنورة كى يعلموا الناس القرآن الحكيم ويعلماهم الصلاة .

وطبقاً لبعض الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أرسل ابن ام مكتوم أيضاً إلى المدينة تحقيقاً لهدف التعليم . كان سعيد بن العاص حسن الكتابة أيضاً فبدأ يعلم

الناس الكتابة مع تدريس القرآن ، فكانت مدرسة سعيد بن العاص مدرسة أولى فى المدينة المنورة وثانية للإسلام .

لما جعل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد مدرسة أصبحت إقامة المدرسة عملية سهلة للغاية، فأينما ذهب المسلمون بنوا هنا مساجد وهى كانت مدارس أيضا والحديث الذى يجرى الصحابة على هذا هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فى من عنده<sup>١</sup> .

ومن أساليب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صدر التعليم هو أنه كان يتوقف بعد صلاة الفجر فى المسجد ويعلم الصحابة، يترك المصلى ويجلس على مكان يقع الآن فيه اسطوانة عمد التوبة، وفى العصر القادم كان يدرس فى ذلك المكان مالك بن أنس رضى الله عنه، كان الصحابة يجلسون فى دائرة، فإن كان عدد المساهمين كثيرا يجعلون دائرة أخرى خلف دائرة أولى .

كان أسلوب التعليم حرا مجردا عن أي قيد من القيود وعملية الدرس والتدريس كانت شفوية مشتملة على :

- ١ - تلاوة القرآن وتفسيره .
- ٢ - الأحكام الفقهية .
- ٣ - قصص الأنبياء .
- ٤ - الموعدة والنصح .

كان معظم الصحابة يشاركون فى المجلس الصباحى للدراسة، أما الصحابة العاجزون عن المساهمة فى حلقات الدرس بسبب شغلهم فى التجارة، كانوا يسمعون الدرس من الشاهدين، ويروى أن هناك كانت نوبة بين كل صاحبين، فصحابي كان يدرس يوما والآخر يعمل عمله فى ذلك اليوم وهكذا بالعكس .

<sup>١</sup> سنن ابن ماجه : المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم الحديث ٢٢٥، ج : ١، ص ٨٢ .

كان الأسلوب التدريسي للنبي صلى الله عليه وسلم مبنياً على طريقة حديثة، كان يوجه الأسئلة إلى الطلاب كي يستلفت أنظارهم، وفي بعض الأحيان يستخدم جملة مدهشة وأحياناً يسأل الصحابة عن لغز كي يتنبهوا ويستمعوا إليه، كان يتحدث مع الناس حسب قدرتهم للإدراك، كانت لهجة واضحة، وكان الناس يفهمون كل لفظ للدرس، يكرر النبي الحديث ثلاث مرات كي يفهم كل شخص في المجلس قريب أو بعيد، كان يتحدث ويخاطب بالإيجاز كي لا يمل الناس وبسبب ذلك لا يلقي خطبة أمام الصحابة كل يوم .

في صدد التدريس والتربية له نصيحة مثمرة، فعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : «علموا ويسرّوا ولا تعسروا وإذا غضبت فأسكت وإذا غضبت فأسكت وإذا غضبت فأسكت»<sup>١</sup> .

ركز النبي صلى الله عليه وسلم انتباهه على تحريض الصحابة على تعلم اللغات الأجنبية كما يبدو من رواية زيد بن ثابت الذى قال : «أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتعلم له كتاب يهود ، قال إني والله ما آمن يهود على كتاب قال فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له قال فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم»<sup>٢</sup> .

ونجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استلقت أنظار المسلمين إلى الحصول على علوم أخرى كعلم الرياضيات ومبادئ الطب (مالك) وعلم الهيئة (تعلموا من أمر النجوم - ابن سنى) وعلم الأنساب (تعلموا من أنسابكم ما بد من الأرحام لكم - مالك) وكذلك منع الناس عن بعض العلوم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : «إن من العلم لجهلاً، مرة كان الناس يتحدثون حول موضوع القدر، فمتعهم النبي صلى الله

<sup>١</sup> مسند أحمد : ج ١ ، ص : ٢٨٣ .

<sup>٢</sup> جامع الرمزي : كتاب الاستيذان ، باب ما جاء في تعليم السريانية ، رقم الحديث ٢٧١٥ ج : ٥ ، ص : ٦٤ ، وسنن أبي داود ، كتاب العلم ، باب رواية حديث أهل الكتاب رقم الحديث ٣٦٤٥ ، ج : ٤ ، ص : ٦٠ .

عليه وسلم عنه، ومن أدعية النبي الشهيرة هي: اللهم إني أسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا<sup>١</sup>

توجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاعتناء بصحة الناس أيضا، فقال: المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، ودعا الناس إلى معرفة الرمي والسباحة كما يروى عن ابن عباس أنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بنفر يرمون فقال: "رميا بنى إسماعيل فان أباكم كان راميا"<sup>٢</sup>.

في آخر عصر النبي صلى الله عليه وسلم كان قد ساد الإسلام على نطاق واسع، دخلت القبائل كلها في دائرة الإسلام فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى تعليم هؤلاء الناس وتربيتهم فلحق النبي الحكام في الولايات الإسلامية أن يقيموا نظاما تعليميا هناك، فندرك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرسل المعلمين المدربين إلى مراكز الحكومات الإسلامية حيث بنيت المساجد التي كانت مدارس أيضا ندرس في التاريخ الإسلامي حول مسجد صنعاء وهو كان أكبر مسجد بعد المسجد النبوي، ابتدأت سلسلة الدرس هناك بطريقة منظومة في عام ٦ من الهجرة، حيث بعث النبي وبر بن يخنس الأنصاري رضى الله عنه كوالى اليمن، فالوصية التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم لوهر بن يخنس هي دعوة الناس إلى الإيمان، وبعد ذلك تلقينهم بإقامة الصلاة ثم بناء المسجد لهم في حديقة باذان، باذان كان حاكما إيرانيا أخيرا فى اليمن، فتم افتتاح هذا المسجد الكبير فى صنعاء بيد وبر بن يخنس، وبعده عين النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل واليا لولايتى يمن وحضرموت كمعلم هناك، المعلم معناه هنا المسئول عن إقامة نظام التعليم الإسلامى، كذلك عين النبي عمرو بن حزم رضى الله عنه حاكما على نجران كى يعلم الناس هناك وبعث ستة القراء إلى قبائل قارة وعضل كى يعلموها ديناً.

كانت الوفود تأتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لهدف الحصول على العلم، هناك رواية يرويها مالك بن حويرث هو يقول: أتينا إلى النبي صلى الله عليه وسلم

<sup>١</sup> بروفسر سيد سليم: آغاز إسلام بين مسلمانوں کا نظام تعليم، ص: ٢٠.

<sup>٢</sup> سنن ابن ماجة، كتاب الجهاد، باب الرمي فى سبيل الله، رقم الحديث: ١٨١٥، ج: ٢، ص: ٩٤١.



ونحن شبيهة متقاربون فأقمنا عنده عشرين يوماً وليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيمًا رفيقًا، فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا - أو قد اشتقنا - سألنا عمن تركنا بعدنا، فأخبرناه، قال فارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم وعلموهم ومرؤهم - وذكر أشياء أحفظها أولاً أحفظها وصلوا كما رأيتموني أصلى فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم<sup>١</sup>

هذا الحديث يخبرنا أولاً بإتيان الوفود إلى رسول الله عليه وسلم للاستفادة منه وثانياً يدل على أنه ينبغي للمعلم أن يفهم نفسية الطلاب ويعاملهم حسب مقتضياتهم وثالثاً يشير هذا الحديث إلى تعليم المرأة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم إرجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم .

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد اهتم بتعليم المرأة كما عرفنا بالحديث المذكور أنه عين يوماً في أسبوع لتعليم النساء فكان لا يأتي في ذلك اليوم الخاص في المسجد النبوي غير النساء، النساء كن يسألن النبي صلى الله عليه وسلم حول الشؤون المختلفة وهو يجيبهن. فتحت أم المؤمنين حفصة رضى الله عنها مدرسة فى بيتها لتعليم البنات قرآنًا، وكذلك فتحت عائشة رضى الله عنها مدرسة للبنات . لهذا الهدف المنشود . والجدير بالذكر أن البنات كن لا يقرأن القرآن كما تقرأ البنات فى زماننا هذا فى المدارس الابتدائية .كن يتعلمن القرآن بالترجمة والتفسير .

النظام التعليمي الذي أقامه النبي صلى الله عليه وسلم ثبتت نتائجه مثمرة، فكان فى صدر الإسلام سبعة عشر أو ثمانية عشر شخصاً ملماً بالكتابة والقراءة ولكن نجد أن الأغلبية من السكان أصبحت متمتعة بعلم متوسط خلال ثلاث وعشرين سنة فحسب ، وهذا يتأكد بما قال الله تعالى فى القرآن الكريم ”ولا تسمعوا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله“<sup>٢</sup> يبدو من هذا الأمر أن أغلبية السكان كانت لها أهلية الكتابة والقراءة ويمكن أن نقدر تطور الكتابة بحقيقة أنه ما كان أى نموذج فى شكل كتابي قبل البعثة

<sup>١</sup> صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافرين .

<sup>٢</sup> الآية : ٢٨٣ من سورة البقرة .

النبوية ، ولكن نجد أنه شاهد الناس آلاف نسخة للقرآن الكريم مرفوعة بأيدي الناس في حرب صفين عام ٣٥ من الهجرة .

التعليم في عصر أبي بكر الصديق رضى الله عنه ( ١١ : ١٣ هـ )

استمرت خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه إلى سنتين وستة أشهر فحسب وهذا العصر القصير مليئاً بفتنتين كبيرتين ، فتنة للمدعين الكاذبين للنبوة وفتنة لإعراض بعض القبائل عن أداء الزكاة، ولكن النشاطات العلمية التي بدأت في عصر النبي صلى الله عليه وسلم استمرت في هذا العصر أيضاً بشكل حسن . فكان الدرس والتدريس جارياً في المساجد وحلقات التدريس التي أقامتها عائشة وحفصة رضى الله عنهما لتحقيق أغراض التعليم في النساء وخاصة لتدريس البنات قرآناً ، كانت جارية بكل نجاح .

التعلم في عصر عمر الفاروق رضى الله عنه ( ١٣ - ٢٣ هـ )

كان في عصر النبي نوعان من المدارس

١ - المكاتب ، ٢ - حلقات الدرس

المكاتب : هي كانت للأطفال، البنين والبنات - هذه المكاتب كانت توفر الدراسة القرآنية والكتابة الابتدائية وحلقات الدرس كانت مختصة لتعليم القرآن الحديث والفقهاء ومسئولية التدريس فيها كانت على أكتاف الصحابة الكبار، والتدريس كان شفويًا، لم يكن هناك أى كتاب وكانت المكاتب والحلقات كلها غير رسمية، فلما أصبح عمر خليفة وضع أصولاً ومبادئ، قام بربط نظام حلقات الدرس بالمكاتب فأصبحت المدارس كلها رسمية، كان عمر يحرص على نحو الأمية وإتاحة فرصة الحصول على العلم لكل شخص ، يركز بجهوده الخاصة على تعليم الأطفال فجعل المسجد النبوي مدرسة الأطفال ، بنات وبنين، وعين فيه عبد الله الحزامي رضى الله عنه مسئولاً عن التعليم وقرر وقتين للدرس والتدريس - الأول من بعد صلاة الفجر إلى الضحى والثاني من بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر، ذهب عمر رضى الله عنه مرة إلى الشام ، ولما رجع رحبه طلاب المدرسة ، وكان ذلك اليوم يوم الخميس، فأعلن عمر رضى الله عنه بعطلة

النصف الثاني ليوم الخميس واليوم الكامل للجمعة، والجدير بالذكر أن هذا النظام للعطلة سائد في المدارس الدينية حتى الآن وجه عمر رضى الله عنه المعلمين إلى أن يطالبوا الطالب الزكي بأن يتذكر الآيات القرآنية بظهر القلب، وإذا كان ضعيفا ينبغي له أن يستخدم لوحا لكتابة الآيات كى يتذكر الطالب بوسيلتها، وفى البداية يناسب حفظ الآيات الصغيرة ثم الكبيرة منها ، وقال أن التدريس ينبغي أن يكون حسب أهلية طالب، فدراسة القرآن اليومية قررت لخمس آيات عامة وعشر آيات على الأكثر . وكان الشرط للتقدم إلى الدرس المقبل أن يتذكر الطالب الدرس الماضي كاملاً . قام عمر رضى الله عنه بإصلاح المناهج الدراسية، والمنهج الدراسي ولو كان مشتملا على تدريس القرآن الكامل ولكن الطلاب الأغبياء ما كانوا يقدرون على إكماله . فلأجل ذلك حدد عمر رضى الله عنه لكل طالب حفظ بعض السور، وهى سورة البقرة وسورة المائدة وسورة النساء ، وسورة الحج، وسورة النور<sup>١</sup> والسبب لاختيار هذه السور هو كونها مليئة بأحكام كثيرة متعلقة بالمجتمع الإسلامي .

لم يكن التعليم محدودا إلى الدرس والتدريس فحسب ، بل كان عمر رضى الله عنه قد عين بعض العلماء رسميا لالقاء الخطب فى المساجد والقيام بتربية الناس تربية دينية وخلقية وكان هؤلاء الخطباء يسمون بالقصاص والسبب لهذه التسمية هو أنهم كان يجعلون خطبهم ممتعة بالقصص .

علمنا بأن طلب العلم فريضة على كل مسلم<sup>٢</sup> سواء كان حضريا أو بدويا، لأجل ذلك قام عمر بتنظيم المدارس فى كل منطقة، مدينة كانت أو قرية، والمسئولون عن الاهتمام كانوا يتجولون من هنا إلى هنا ويمتحنون الناس المارين فى الطرق، فإذا وجدوا أمى فى الطرق ادخلوه فى مدرسة كى يدرس جزءا ضروريا للقرآن . كان أبو سفيان متعينا للتدريس مع بعض العلماء<sup>٣</sup> الذين كانوا يتجولون فى القرى .

<sup>١</sup> كنز العمال ج ١ - ص : ٣٣٤ نقلًا عن آغاز إسلام مين مسلمانون كا نظام تعليم للمولف البروفيسر سيد سليم .

<sup>٢</sup> سنن ابن ماجه، المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم الحديث : ٢٢٤ ج : ١ ، ص : ٨١ .

<sup>٣</sup> الإصابة فى معرفة الصحابة : ١٤٨ .

التفت عمر رضى الله عنه إلى تعليم النساء أيضاً ومدارس النساء كانت تديرها النساء فى المدينة المنورة كانت تجرى المكاتب لأم المؤمنين عائشة وأم المؤمنين حفصة رضى الله عنهما، ولتعليم النساء العمومى قد عين عمر رضى الله عنه قارئة وهى كانت يتجول من دار إلى دار وتعلم النساء القرآن وطريقة الصلاة . ولما ازدادت ميول التعليم فى الشعب المسلم مست الحاجة إلى المدرسين حتى كتب عمر إلى حكام الولايات أن يعدوا فهرس الحفاظ وأحوالهم<sup>١</sup> . والصحابة من المهاجرين والأنصار غادروا إلى الدول المفتوحة حديثاً واستوطنوا هناك فمن كان منهم حفاظاً، عينهم عمر رضى الله عنه معلمين لتدريس القرآن فى سائر أنحاء البلدان المفتوحة والشرط الواجب لفريضة التدريس عند عمر رضى الله عنه هو أن يكون الحافظ مجيد القراءة ولا يخطئ فى الأعراب<sup>٢</sup> وكان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يدرسون الطلاب بدون أى عوض فى صدر الإسلام . ولكن لما مست الحاجة إلى أن يشتغلوا فى التدريس اشتغالا كلياً، وأرسلوا إلى مدن بعيدة، عين لهم عمر رضى الله عنه مرتباً شهرياً من بيت المال . توجه عمر رضى الله عنه إلى الدراسة الخارجية أيضاً، فنجد أنه أرسل رسائل عديدة إلى المسلمين الساكنين فى شتى المدن موصياً بأن يعلموا أولادهم السباحة وركوب الخيل وتحفيظ الأمثال والأبيات المختارة .

### بيت الحرام

عين عمر رضى الله عنه عبد الله بن عباس معلماً فى مكة المكرمة فهو كان يدرس الطلاب فى حرم مكة وأسلوب تدريسه أنه كان يدرس الطلاب كل يوم علماً جديداً، فذات يوم يختار القرآن للتدريس وفى اليوم التالي يدرس أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم واليوم الثالث إذا كان للمغازي فالיום الرابع كان خاصاً للأدب والشعر وكذلك كان يدرس يوماً فى الأسبوع أحوالاً ماضية أى تاريخاً عمومياً . ما كان درسه طويلاً كى لا يمل الطلبة .

<sup>١</sup> كثر العمال ج : ١، ص : ٢١٨ .

<sup>٢</sup> الإصابة فى معرفة الصحابة ج : ٢، ص : ٢٠٥ .

### المسجد النبوي

وفى المسجد النبوي بالمدينة المنورة كان زيد بن ثابت شيخ المدرسين وكان معه ثلاثة صحابة رضى الله عنهم أجمعين عينهم عمر رضى الله للتدريس فيه ، كان هؤلاء الرجال يسمون بمعلمي الصبيان، يجدون المرتب من بيت المال .

وفى عصر عمر انتصر المسلمون على عراق والشام ومصر، دخل الناس هنا فى الإسلام فى عدد كبير، فهم كانوا يحتاجون إلى التسليح بأسلحة العلوم القرآنية فقام عمر رضى الله عنه بتأهيل مدن جديدة لصحابة المدينة المنورة، بنى مساجد فيها وأقام نظاماً للدرس والتدريس فيها .

### المسجد الجامع ببصرة

أمر عمر رضى الله عنه ولاية بصرة وكوفة والشام ومصر ببناء المساجد فى جميع المدن المركزية.

### التاريخ

نجد فى التاريخ أن لكل قبيلة كان مسجد وصلاة الجمعة تودى فى المسجد الجامع لمدينة وهذا الاتجاه استمر إلى عصر بنى أمية<sup>١</sup> والمسجد الجامع ببصرة ، قد شيده أمير بصرة عتبة بن غزوان فى عام ١٤ من الهجرة ، وتمت بداية التعليم هناك منذ ذلك الوقت . أرسل عمر رضى الله عنه أبا موسى الأشعري إلى بصرة كشيخ المدرسين .

وطراز التدريس لأبى موسى الأشعري هو أنه قسم حلقات التدريس إلى مجموعات و عين لكل مجموعة نقيباً من الطلبة وهو كان يشرف على جميع النقباء . هكذا أصبح الأمر يسيراً له . كان يراقب على التدريس من طلوع الشمس إلى الظهر ، بعث عمر رضى الله عنه لتدريس الفقه عمران بن حصين رضى الله عنه مع عدة اشخاص إلى بصرة .

<sup>١</sup> السيوطى : حسن المحاضرة ، ج : ٢ ، ص : ١٤٩ ، نقلاً عن آغاز اسلام مين مسلمانون كا نظام تعليم ، للمؤلف

بروفيسر سيد محمد سليم ، ص : ٤٥

### المسجد الجامع بكوفة ١٧ هـ / ٦٣٨ م

براء بن حازب هو أول صحابي درس في مسجد كوفة ولكن المدرس الرئيسي في الواقع هو عبد الله بن مسعود الذى كان عالماً كبيراً يدرس القرآن والحديث والفقہ ، بعث معه عمر رضى الله عنه عبد الله بن مغفل وعدة صحابة آخرين رضى الله عنهم أجمعين لتدريس الفقہ .

لما أصبحت كوفة دار الخلافة فى عصر علي رضى الله عنه انتشر نور العلم هناك .

### المسجد الجامع بدمشق

بنى هذا المسجد أيضا فى عصر عمر رضى الله عنه، عين عمر رضى الله عنه سنة ١٧ / ٦٣٨ . أبا الدرداء رضى الله عنه لهذا المنصب، يذهب أبو ذرّاد رضى الله عنه بعد صلاة الفجر إلى مسجد دمشق، يجتمع فيه طلاب حوله كما يزدحم الناس حول اى ملك، ينقسم الطلاب إلى مجموعات شتى، كل مجموعة تشتمل على عشرة أشخاص . ولكل مجموعة كان قارئ يعينه أبو ذرّاد وبعد ما اكتمل اى طالب حفظ القرآن الكريم يجعله أبو ذرّاد تلميذا خاصا له ذات يوم احصى أبو ذرّاد عدد التلامذة من هذا النوع الخاص، فوجدهم ستة عشر<sup>١</sup> .

كانت أم الدررداء أيضا تدرس الأطفال وتعلمهم الكتابة، يكتب الأطفال أحكاما وأمثالا على ألواح ويتمنون بها<sup>٢</sup> ، كان أبو ذرّاد عالما شهيرا يزدحم الطلاب حوله فى عدد كبير، فبلغ عددهم إلى ألف وستمأة<sup>٣</sup> .

<sup>١</sup> بروفيسر سيد محمد سليم : آغاز إسلام مين مسلمانون كا نظام تعليم . ص : ٤٩ : ٥٠ .

<sup>٢</sup> أيضا

<sup>٣</sup> أيضا

## المسجد الجامع بمحمص

تم تأسيس هذا المسجد أيضاً في عصر عمر، ابتداءً التعليم منذ هذا العصر في هذا الجامع، عين عمر عبادة بن صامت شيخ المدرسين فيه، كأن أبو درداء وعبادة بن صامت ومعاذ بن جبل فقهاء، فهم كانوا يدرسون الفقه أيضاً .

### المسجد الجامع لعمر بن العاص (مسجد فسطاط بمصر سنة التأسيس ٢٠هـ / ٦٤١م)

أقام عمرو بن العاص الملقب بفتح مصر عند مورخي الإسلام، معسكراً في قرب القاهرة الموجودة. في البداية كان ذلك المكان دار الخلافة لمصر والفسطاط معناه مخيم لأن السكان كانوا مقيمين في مخيمات لأجل ذلك اشتهر هذا المكان بإسم فسطاط، شيد هذا المسجد عمرو بن العاص عام ٢٠ من الهجرة الموافق ٦٤١م، الذي أصبح مركزاً لترويج العلم .

جاءت مصر في سيطرة المسلمين في سنة ١٦ من الهجرة ، منذ ذلك الحين تجرى عملية الدرس والتدريس في مصر . كان يدرس في هذا المسجد عمرو بن العاص وابنه عبد الله بن عمرو بن العاص وقيس بن عبادة رضى الله عنهم ولكن عبد الله بن محمد المغافري هو أول شخص استهل تعليم القرآن على أصول معينة ولتدريس الفقه بعث عمر رضى الله عنه حبان بن أبي حبله إلى فسطاط .

من مسئوليات الحكومات الإسلامية أن توفر تعليماً للمسلمين كي يتعرفوا على الأحكام الدينية، فحقق عمر رضى الله عنه هذه المسئولية بأسلوب حسن . فاتخذ تدابير عديدة لترويج التعليم في المدن. حدثت معركة القادسية في عام ١٥ من الهجرة وفي ذلك الوقت كان الإيرانيون يواجهون الأعراب الذين كان لديهم تعليم . وهذا هو السبب أن رستم، قائد القواد من جيوش إيران قال :

”أكل عمر كبدى يكلم الكلاب فيعلم العقل“ وإن كان تعليق رستم مبيناً على انطباعات تترشح منها العداوة والبغضاء ولكن المساعي الجميلة التي قام بها عمر رضى الله عنه في مجال التعليم تبرز كبروز الشمس هنا .

### التعليم فى عصر عثمان رضى الله عنه

من أهم إنجازات عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه قام بتدوين القرآن بلسان قريش ونشره فى أنحاء العالم . فلما اتسعت دائرة الإسلام وانتشر القراء فى الأرض اختلفوا فى قرءتهم ولفظاتهم لهجاتهم وفخر بعضهم على بعض بحسن قرأته وصدق روايته فخشى عثمان أن يختلفوا فى دلالة كما اختلفوا فى تلاوته وأن يصيبهم مثل ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف فأراد عثمان وأجمع رأيه على أن يكتب للمسلمين إماما يرجعون إليه فالتمس من حفصة رضى الله عنها أن ترسل المصحف إليه وأبدي نيته أنه يريد أن ينسخ منه نسخا ثم يرد إليها ، فأرسلت به إليه وقال عثمان للصحابة أن يكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم وأمر عثمان الناس بأن يكتبوا مصاحف من هذا المصحف . وبعث سبع نسخ إلى الأقطار الإسلامية المختلفة من مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة ووضع لمدينة نسخة مسماة الإمام وأحرق علاوة من ذلك من المكتوبات .

### التعليم فى عصر علي رضى الله عنه : ٣٦ هـ

ما كانت السلامة والأمن فى عصر علي رضى الله عنه كما كانت سابقا . إندلعت الحروب الأهلية فى مكان ومكان ولكن الحركة التعليمية التى ابتدأت فى عصر النبي صلى الله عليه وسلم استمرت على الوضع السابق .

لما دخل العجم فى دائرة الإسلام واحتاجوا إلى تعلم اللغة العربية وجدوها صعبة بسبب كونها لغة أجنبية، فمست الحاجة إلى إعداد القواعد والأصول للغة العربية كى تسهل لغير الناطقين بها، هكذا تولد علم النحو فى اللغة العربية فأول معلم للنحو العربي هو على رضى الله عنه الذى علم أبا الأسود الدولي بعض المبادي . وعلى هذه المبادي تم ترتيب علم النحو الذى، سهل تعلم اللغة العربية للعجم . كان على رضى الله عنه عالما كبيرا للقرآن المجيد وخطيبا فصيحاً جداً يعلم القرآن أيضا فدرس أبو عبد الرحمن السلمى القرآن عليه رضى الله عنه .



### التعليم فى خلافة بنى أمية ٤١ هـ ، ١٣٣ هـ

النظام التعليمى فى عصر بنى أمية كان جيداً، تسمى المدرسة الابتدائية بالمكتب أو الكتاب، كان يجلس المعلم فى المسجد مستنداً على عمود، والطلاب كانوا يلتفون حوله فى حلقة وإذا كثير عددهم جعلوا حلقة أخرى خلف حلقة أولى والدرس كان يجرى من منتصف الصباح إلى الضحى مستهلاً بالدعاء والبسمة ، وكان يسلم الطلاب على المدرس قبل الجلوس على أمكتهم ويأتون إليه بالنوبة يجلسون أمامه مودبين ويدرسون درسا جديداً عليه ، لم تكن هناك مواظبة على الاعتناء بالأصول المعينة كما نجد فى هذا الزمان ، كانت المدارس حرة إلى حد كبير يعلم المعلم التلامذة بالشوق والإخلاص . وكذلك يدرس الطلبة بنية العبادة فالطلاب والمدرسون كلهم كانوا يتمنون جزاءً حسناً عند الله، والعطلة الأسبوعية كانت فى يوم الجمعة ولم يكن هناك تصور العطلة فى الصيف أو الشتاء ولم يكن هناك شرط للعمر المعين للقبول فى المدرسة وكذلك لم تكن شروط معينة للتدريس، فمن كان له أهلية وهو يريد التدريس بمجردا عن الحصول على أى منفعة دنيوية يتدى عمله فى المسجد، فإذا كان ثبت معلماً جيداً كان يزدحم الطلاب حوله وإذا كان بالعكس من ذلك ، كانت النتيجة كذلك ، أما المعلمون فى المكاتب والكتاتيب فكانوا يجدون مرتبهم من خزانة رسمية وبعض المدرسين ما كانوا يجوبون أخذ المرتب من الحكومة، فهم كانوا يدرسون طوعاً واختياراً وبعض الأمراء والحكام يدعون المعلمين كى يعلموا أطفالهم فى بيوتهم ويربوهم ويؤدبوهم والمعلم كان يسمى بالأتاليق .

انتصر الأمويون على المناطق الواسعة، وفى كل منطقة دخلت فى سيطرة الأمويين عين لها فقيه ومعلم للقرآن الذان كانت ترسلهما الحكومة مع الحاكم وقائد الجيوش . كان هناك نظم فى هذا العصر للمعلم متجول فى القبائل لتعليم القرآن والكتابة والرياضية .

وفى كل موقع مركزى فى البلدان المفتوحة حديثاً ، كان يبنى المسجد الجامع الذى ينظم فيه التعليم والتدريس ، قام عقبه بن نافع فى إفريقيا بتأسيس مدينة قيران عام ٥٠

من الهجرة الموافق ٦٧٠، وتأهيلها للسكان المسلمين، وبنى فيها مسجداً ثبت في الأيام المقبلة مركز للتعليم .

#### الجامع الزيتوني بتونس ٧٥هـ / ٦٩٤ ع

تولى حسان بن نعمان منصب الولاية في تونس في عصر عبد الملك بن مروان ، بنى هناك مسجداً على مكان قلعة كانت هناك شجرة الزيتون لأجل ذلك اشتهر المسجد بالجامع الزيتوني ، وتم التوسيع والتجميل لهذا المسجد في إمارة عبيد الله بن الحجاب عام ١١٤هـ ثم جاء عصر زيادة الله الأغلبي الذي أضاف في حسنه وبهائه .

#### جامع واسط ٨٤هـ / ٧٠٣ م

أقام حجاج بن يوسف مدينة واسط واقعة في وسط كوفة وبصرة، وهذا هو السبب أنه مسمى بواسط، وشيد مساجد شامخة أصبحت في الأيام القادمة مراكز للدرس والتدريس .

ان عصر بني أمية هو عصر التابعين أو تلامذة الصحابة رضى الله عنهم الذين كانوا يقومون بواجبات التدريس في سائر أنحاء العالم الإسلامي . من مشاهير التابعين هم سعيد بن المسيب، عروة بن زبير، سالم مولى عبد الله بن عمر بن جريح مجاهد عكرمة، سعيد بن جبير . والجامع بدمشق الذي بناه الأمويون نال سمعة جدا بعد ما بناه وئيد بن عبد الملك من جديد . كان العلماء يتمنون ان تتاح لهم فرصة التدريس في هذا الجامع . استفاد الناس من الشخصيات الفذة مثل محمد بن شهاب الزهري والإمام الشعبي إلى مدة طويلة هناك والإمام مالك كان يفيد الناس بالمدينة المنورة . والتلميذان البارعان لعبد الله بن مسعود، علقمة ومسروق كانا ينوران مدينة كوفة بأنواره العلمية .

ان خلافة بني أمية لها إنجازات كبيرة في مجال إعداد الكتب حول موضوعات شتى . في الواقع ان بني أمية ولدوا شوقا ورغبة في العلماء لتأليف الكتب حول موضوعات عديدة ، الكتاب الأول الذي برز على منصة الشهود في هذا العصر هو على موضوع

التاريخ، استدعى معاوية رضى الله عنه عبيد بن شريه من يمن إلى دمشق لتأليف الكتاب حول موضوع التاريخ فألف أخبار الماضين<sup>١</sup> ألف سعيد بن جبير تفسير القرآن اعتناءً أبرغبة عبد الملك بن مروان . وضع عبد الملك هذا التفسير محفوظاً فى الخزانة الملوكية . هذا هو التفسير الذى اشتهر فيما بعد بإسم تلميذه عطاء بن دينار، كذلك عم فى هذا العصر تعليم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم . ركز وليد بن عبد الملك التفاته إلى ترويج العلوم ، كان هناك معلمون يتجولون فى القرى لتعليم الناس وتربيتهم، والسمعة للكتاتيب يمكن أن تقدر بكتاب كوفة حيث يدرس المعلم الشهير أبو القاسم البلخي، يشترك فى درسه آلاف الطلاب .

الإنجاز الأكبر لبنى أمية فى مجال ترويج العلم هو إصلاح حروف الهجاء العربية واختراع الأعراب، حتى ذلك الحين ما كانت الحروف منقوطة ولا معربة بالفتحة والضمة والكسرة والتنوين لأجل ذلك كانت قراءة القرآن صعبة للعجم فأول من نهض لإزالة هذه المشكلة هو أبو الأسود الدؤلي الذى اتجه إلى إصلاح حروف الهجاء العربية واستمرت عملية الإصلاح بتلميذه نصر بن عاصم الليثي البصري ويحيى بن يعمر العدواني قاضى خراسان، واكتملت عملية الاصلاح بيد خليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠ - ١٠٠) ، الأعراب فى شكله الراهن قد وضعه خليل أحمد الفراهيدي . بعد هذا الإصلاح ازدهرت اللغة العربية بكون امتداد دائرة العارفين بهذه اللغة بعون القرآن

### التعليم فى خلافة عمر بن عبد العزيز

إن عمر بن عبد العزيز هو أكبر الخلفاء فى صدد ترويج العلم، أنه اتبع خطوة جده عمر بن الخطاب الذى لعب دوراً بارزاً لرفاهية العلم، أنه كان بنفسه محدثاً وفاقها، كتب إلى حكام الولايات الإسلامية إلى التوجه إلى تعميم العلم . أرسل عمر بن عبد العزيز العلماء المنتخبين إلى البلدان النائية لتنمية العلوم القرآنية فبعث جعثل بن أمان إلى المغرب

<sup>١</sup> ابن النديم : الفهرست، ص : ٢٢٤ .

لترويج القرآن ونافع مولى عبد الله بن عمر إلى مصر لتدريس الحديث فدرس هناك إلى مدة بعيدة . التفت عمر بن عبد العزيز إلى تربية البدو وتعليمهم أيضا فعين يزيد بن أبي مالك الدمشقي وحاترث بن أبي محمد الأشعري رحمهما الله معلمين متحولين لتعليم البدو . وتوجه إلى حالة بائسة للمعلمين كما يبدو أنه كتب إلى والي حمص للتوجه إلى معلمى الفقه الذين تركوا رغبات الدنيا وركزوا مجهوداتهم إلى التعليم الديني فارشده إلى أن يمنح مائة دينار لكل معلم كالمرتب له <sup>١</sup> .

ويروي يحيى بن أبي كثير أن عمر بن عبد العزيز كان قد عين منحة للطلاب أيضا كي لا يتوجهوا إلى الدنيا عند الحصول على العلوم الدينية <sup>٢</sup> .

فكر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ان وفاة الصحابة كلهم ستودي إلى فقدان الأحاديث فأراد أن يقوم بتدوين الأحاديث فاستلفت أنظار العلماء من سائر أنحاء العالم الإسلامي آنذاك إلى هذا الأمر الهام ، فبدأ العلماء تدوين الأحداث فى مناطقهم المتفرقة ونجحوا فى هذا المجال فدونت جميع الأحداث النبوية ورتبت .

وتم تدوين علم المغازي أيضا فى هذا العصر، تذكر فى هذا العلم أحوال الغزوات والمعارك الإسلامية ، اتجه إلى هذا العلم أولاً مسلم بن شهاب الزهري ٥٠ - ١٢٤هـ) وألف كتابا حول هذا الموضوع، قام عمر بن عبد العزيز بترويج هذا الفن أيضا، وقرر عاصم بن قتادة الأنصاري كمعلم لجامع دمشق هدفا إلى تعليم علم المغازي .

هذا هو التاريخ للمساعي الجميلة التى ظاهرها بنو أمية، والتى برزت بها مدارس فى ذلك العصر مثل الجامعات، فاشتهرت هذه المدارس فى العالم . كان أبو حنيفة يدرس فى جامع كوفة ، ينجذب إليه الطلاب من البلدان النائية ، ذات يوم تم احصاء الطلاب، فوجد الناس الطلاب من :

<sup>١</sup> ابن جوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ص : ٩٥ . نقلا عن آغاز اسلام مين مسلمانون كا نظام تعليم - للمولف

بروفيسر سيد محمد سليم .

<sup>٢</sup> حافظ ابن عبد الله : بيان العلم ص : ١٢٤ - نقلا من نفس المرجع ص : ١٢٤ .

مكة المكرمة والمدينة المنورة وبصرة وموصل وجزيرة ورقة ودمشق ورملة ومصر و يمن  
و يمامة وبحرين وبغداد وأهواز وكرمان وأصفهان وحلوان واسترآباد وهمدان ونهادند  
وري وقوس ودامغان وترمز وهرات وفهستان وخوارزم وسيستان ومدائن ومصيصة  
وحمص وغيرها<sup>١</sup> .

وفي حلقة الدرس للإمام مالك كان إلتفات الطلاب أكثر من التفاتهم إلى أبي حنيفة،  
فالطلاب في حلقتهم كانوا من : مكة المكرمة وصنعاء وعدن وطائف ومامة وهجر  
وحضرموت وزيدن وفدك ورملة ودمشق وعسيفان ومصيصة وبيروت وحمص  
وطرموت ونصيبين وحلب وبيت المقدس وأردن وصور وانطاكية وبغداد وبصره وكوفة  
وحران وموصل وجزيرة وواسطة وأنبار ورقة وجرجان وكرمان وهمدان وري  
وظالقان ونيشابور وطيرستان وطوس ومدائن وقزوين وقوستان وجغان وآمد  
وكردستان ودينور وسستان وهرات وبخارا وسمرقند وخوارزم ومرو وسرخس وترمز  
بلخ ونسأ والقاهرة وإسكندرية وفيوم واسفان وتونس وقيران ورقة وطرابلس والمغرب  
وطليطلة وبلنسية وباحة وقرطبة ومرقسطة وبلرمة وغيرها<sup>٢</sup> .

#### المناهج التعليمية بعد عصر بنى أمية حتى سقوط بغداد

العصر العباسي هو العصر الذي شهد تحولا عظيما في تاريخ النظام التعليمي وهو إقامة  
المدارس في صورة منظمة منذ عام ٤٥٩ هـ الموافق عام ٦٧-٦٦ م . قبل هذا التحول  
كان العلم ميسورا في الكتاب وكان له نوعان، نوع للقراءة والكتابة ونوع لتعليم  
القرآن ومبادئ الإسلام . وقصور الوزراء والسلاطين أو الأمراء والأغنياء كانت أيضا  
توفر التعليم وكذلك دكاكين الكتب وبيوت العلماء ومجالس الأدب والمساجد كانت  
تحقق هدف التعليم فالتعليم كان سائدا من القصر إلى الصحراء .

<sup>١</sup> بروفيسر سيد محمد سليم : آغاز إسلام مين مسلمانون كا نظام تعليم . ص : ٦٩ .

<sup>٢</sup> بروفيسر سيد محمد سليم : آغاز إسلام مين مسلمانون كا نظام تعليم . ص : ٦٩ .

النشاطات الأدبية والعملية قد بلغت إلى ذروتها في عصر هارون الرشيد (المتوفى ١٩٣ هـ). كان هو في نفسه عالما جيدا، فكانت تجرى في رباطه مباحثات دينية ومناقشات علمية ومشاجرات شعرية ومؤتمرات أدبية، فكان بلاطه مليئا بالعلماء والحكماء والشعراء مثل أبي نواس، أبي العتاهية، ويعيل، مسلم بن الوليد وعباس بن الأحناف في الشعر وإبراهيم وإسحاق في الغناء وابن السماء في الدعوة إلى الإسلام والواقدي في التاريخ.

جرت في بلاطه مناقشة حول النحو والصرف بين سيبويه والكسائي والتي تعرف بمباحثة زنبور<sup>١</sup> كذلك حدثت في بلاطه مباحثة شهيرة بين الكسائي عالم النحو، وأبي يوسف عالم الكلام.

عصر المأمون يعتبر عصرا ذهبيا في مجال الأدب العربي، أنه كان بنفسه عالما كبيرا، انتخب لبلاطه كثيرا من العلماء البارزين من المشرق والمغرب بمن فيهم المعلمون والأتاليقون والمترجمون والمؤرخون والأدباء والشعراء والأطباء والفلاسفة. ويمكن أن نفهم النشاطات العلمية التي شهدتها بلاطه، باجتماع عقد عام ٣٢٦ من الهجرة كان هذا الاجتماع اجتماعا أدبيا عقدها الوزير ابو الفضل بن جعفر واشترك فيه ابن أخشد والكتبي وابن أبي بشر وابن رباح وابن كعب وقدامة بن جعفر والذهري وعيسى بن جراح وابن فراس وابن رشيد وابن عبد العزيز والهاشمي وابن يحيى العلوي وغيرهم<sup>٢</sup> كذلك كان اجتماع كبير للعلماء والأدباء في بلاط محمود لغزني مثل العتبي، المؤرخ العربي والبيروني، المؤلف البارز والمؤرخ الكبير والفردوسي، الشاعر الفارسي الكبير. والخلفاء الفاطميون كانوا مولعين للغاية بدعوة العلماء إليهم، فكانت تعقد الاجتماعات الأدبية والعلمية في البلاط يشترك فيها الفلاسفة والحاذقون في القانون وعلماء الرياضية والأطباء.

<sup>١</sup> داکتر أحمد شلیبی : مسلمانون کا نظام تعلیم . ص :

<sup>٢</sup> داکتر أحمد شلیبی : مسلمانون کا نظام تعلیم . ص : ٤٥ .

كذلك اشتهر ابن كلس والحكيم والملوك الصالح طلائع بن زريك والقاضي الفاضل وكثير من الخلفاء المماليك في نشر العلوم والفنون . وذكرت قبل ذلك أن الصحراء أيضاً كانت توفر التعليم لأن اللغة العربية الخالصة كانت توجد في البادية فحسب . فكان السلاطين والأمراء يرسلون أبنائهم إلى البادية لتعلم اللغة العربية الخالصة .

مرة سأل الناس الخليل بن أحمد الفراهيدي عن الأمكنة التي حصل فيها على العلوم، فأجاب : من بدو الحجاز والنجد والتهامة<sup>١</sup> .

وسوا الخليل هناك كثير من العلماء والأدباء الذين استفادوا من البدو مثل بشار بن برد (المتوفى ٢٠٤) الكسائي (المتوفى عام ١٨٢ هـ) والشافعي (المتوفى ٢٠٤) والرياشي أبو الفضل العباس بن الفراج (المتوفى عام ٢٥٧ هـ) . هؤلاء هم العلماء الذين كانوا يفتخرون على أنهم تعلموا اللغة العربية من البدو .

كما عرفنا أن المساجد كانت مراكز للتعليم، فهناك كثير من المساجد التي اشتهرت في هذا المجال، مثل مسجد الأزهر الذي بناه جوهر عام ٣٦٠ من الهجرة والذي اختص منذ عام ٣٧٨ من الهجرة لاستخدام العلماء وأصبح في الزمن القادم مركزاً شهيراً في مجال العلم . وعدا هذا المسجد اشتهر كثير من المساجد والزوايا في مجال التعليم نحو جامع المنصور وجامع دمشق وجامع عمرو وزاوية الإمام الشافعي، والزوايا المجدية والزوايا الصحابية . وفي المساجد كانت تدرس جميع العلوم التي كان يعرفها العرب في ذلك الوقت مثل القرآن والحديث والفقه واللغة العربية والأدب العربي والنقد والقانون وعلم النجوم والطب وغيرها من العلوم المختلفة السائدة في ذلك الوقت .

انتصر السلجوقيون على بغداد في سنة ٤٤٧ من الهجرة وبدأوا عصراً جديداً ضد عقائد الشيعة التي قام بتزويجها البويهيون . فنظروا إلى تعميم عقائد أهل السنة والجماعة، احتاج السلجوقيون إلى تأسيس المدارس والكليات فلما شكلت حكومتهم، تقدم الب أرسلان ونظام الملك (المتوفى عام ٤٨٥ هـ) في هذا المجال وبنوا معاهد عديدة في ينشاور

<sup>١</sup> داکتر أحمد شلیبی : مسلمانوں کا نظام تعلیم : ص ٥٥ .

وبغداد والمدن الكثيرة المختلفة التي اشتهرت باسم نظام الملك، والذي جاء بعد نظام الملك واتبع خطوته، هو نور الدين الزنغى الذى قام بتأسيس المدارس فى دمشق، تولى نور الدين الحكومة عام ٥٤١ من الهجرة . وتوفى عام ٥٦٩ من الهجرة وخلال هذه السنوات أقام كثيرا من المدارس فى جميع المدن الكبيرة .

وفى مصر أقيمت المدارس فى عصر الأيوبيين فأهم المدارس التى أقيمت منذ ٤٥٩ من الهجرة هى فيما يلى :

### مدارس نظام الملك

يكتب أبو شامة أن مدارس نظام الملك شهيرة فى العالم كله ليست هناك أى قرية لا توجد فيها مدرسة له<sup>١</sup> والمدن المعروفة التى أقام فيها نظام الملك كليات كبيرة، هى بغداد وبلخ ونيشابور وهرات والأصفهان وبصرة ومرو وآمل وموصل والعراق خوراسان . وأما المدارس التى بناها نور الدين الزنغى هى :

### فى دمشق

اسم المدرسة \_\_\_\_\_ المرجع \_\_\_\_\_

دار الحديث التورية      النعمي : تاريخ المدارس : ١ : ٩٩

<sup>١</sup> أبو شامة : الروضتين، ج : ١، ص : ٢٥ . نقلا عن مسلمانون كان نظام تعليم .



٣٣١ : ١ :	" :	"	الصلاحية
٤٠٧ : ١ :	" :	"	العمادية
٤٤٧ : ١ :	" :	"	الكلاسة
٦٠٦ : ١ :	" :	"	النورية الكبرى
٦٤٨ : ١ :	" :	"	النورية الصغرى

### في حلب

١١٥ :	الدر المنتخب :	٧١ : ٢ -	اعلام النبلاء	الحلوية
١١٠ :	"	٧٥ : ٢ -	"	العصرونية
١١١ :	"	٧٦ : ٢ -	"	النورية
		٧٦ : ٢	"	الشعبية

### في المدن الأخرى

١٦٥ :	ص	مفرج الكروب ،	مدرستان	حمام
" :	"	"	مدرستان	حمص
٤٠١ :	"	"	مدرسة	بعلبك

<sup>١</sup> داکتر أحمد شلیبی : مسلمانون کا نظام تعلیم : ص : ٧١ : ٧٢ .

## المدارس في العصر الأيوبي

المدارس التي بناها السلاطين

المراجع	المؤسس	المدرسة
		<u>مصر</u>
الخطوط ٢ : ٣٦٣ - ابن دقمان - ٤ : ٩٣	صلاح الدين	الناصرية
" ٢ : ٣٦٤ - ابن دقماق - ٤ : ٩٥	"	القمحية
" ٢ : ٣٦٥	"	السوفية
" ٢ : ٤٠٠ - حسن المحاضرة : ٢ : ١٥٧	"	الناصرية قرافة
" ٢ : ٣٧٥ - حسن المحاضرة : ٢ : ١٥٩	الكمال	الكاملية
" ٢ : ٣٦٥	العادل	الملك العادل
" ٢ : ٣٧٤ - " ٢ : ١٥٩	الصالح نجم الدين أيوب	الصالحية

بيت المقدس

الانس الجليل ٢ : ٣٩٣	صلاح الدين	الصلاحية
" ٢ : ٣٩٣	الافضل بن صلاح الدين	الأفضلية
" ٢ : ٣٨٦	المعظم عيسى	النحوية

دمشق

المراجع	المؤسس	المدرسة
١٠ : ٢ النعيمي	صلاح الدين	الصلاحية
٣٨٢ : ١ "	العزیز بن صلاح الدين	العزیزية
٣٤٠ : ١ "	الظاهر بن صلاح الدين	الظاهرية البرانية
٣٥٩ : ١ "	العادل	العادلية الكبری
١٤٣ : ١ - ابن طولون	المعظم عيسى	المعظمية
١ - ٥٩٤ - ١ "	العزیز بن العادل	دار الحديث الشرفية

المدارس التي أسسها الأمراء والأميرات والوزراء والأمراء الأيوبيون والأمراء

الذين كانوا يتولون مناصب المستشارين عند الملوك .

المراجع	المؤسس / المؤسسة	المنصب	المدرسة
---------	------------------	--------	---------

١ - مصر

الخطوط ٢ : ٣٦٤	قطب الدين خسرو	الأمير	القطبية
٢ : ٣٦٤ "	تقى الدين عمر	الأمير	منازل العز

<sup>١</sup> داکتر أحمد شليبي : مسلمانون کا نظام تعليم، ص : ٧٣ .

المراجع	المنصب	المؤسس / المؤسسة	المدرسة
٢٦٨ : ٢ "	الوزير	القاضي الفاضل	الفاضلية
٣٦٨ : ٢ "	الأمير	سيف الدين اياز كوج	الازكشية
٣٩١ : ٢ "	أمير أيوبي	سيف الدين بن أيوب	السيفية
٣٧٣ : ٢ "	زوجة أمير	عاشورة بنت ساروخ	العاشورية
٣٧١ : ٢ "	أمير أيوبي	عصمت الدين بنت العادل	القطبية
٣٦٧ : ٢ "	الأمير	الشريف فخر الدين	الشريفية
٣٧١ : ٢ "	الوزير	عبد الله بن علي	الصاحبية
٣٦٥ : ٢ "	الأمير	جمال الدين بن صبرم	الصرمية
٣٦٥ : ٢ "	الوزير	شرف الدين هبة الله	الفائزية

### ٢ - بيت المقدس

٣٩٩ : ٢ الانس الجليل	الأمير	ميمون بن عبد الله	الميمونية
٣٩٨ : ٢ "	الأمير	بدر الدين بن أبي القاسم	البدرية

## ٣ - دمشق

المراجع	المنصب	المؤسس / المؤسسة	المدرسة
٧٩ : ٢ "	أميرة أيوبية	ربيعة بنت نجم الدين	الصاحبية
٥٦١ : ١ "	أمير أيوبي	فروخشاه بن شهنشاه	الفرخشاهية
٣٧٣ : ١ الانس الجليل	أميرة أيوبية	عذراء بنت نور الله	العذروية
٢١٦ : ١ "	أمير أيوبي	تقى الدين بن شاهنشاه	التقوية
٢٧٧ : ١ "	أميرة أيوبية	مست الشام بنت نجم الدين	الشامية البرانية
٣٠١ : ١ "	"	" "	الشامية الجوانية
٥٩٢ : ١ "	أميرة أيوبية	خاتون عزيزة	المروانية
٢١٥ : ١ "	الوزير	محمد الدين البهنسي	البهنسية
١٢٩ : ١ "	زوجة الأشرف	خاتون بنت عز الدين	الأتابكية
٥٥٠ : ١ "	نائب الملك صرخد	عز الدين الأعظمي	العزية البرانية
٥٥٥ : ١ "	"	"	العزية الجوانية
٥٥٧ : ١ "	"	"	العزية الحتفية

## المدارس التي أقامها عامة الناس

المراجع	المنصب	المؤسس / المؤسسة	المدرسة
٣٦٤ : ٢	التاجر	عبد الله بن الأسونى	ابن الأسونى
٣٧٨ : ٢	"	مسرور الصفدى	المسرورية
٣٩٠ : ٢	"	حسام الدين قايماز	الغزنوية
٣٦٥ : ٢	"	حجاج تكرر	ابن رشيق

دمشق

٣٩٨ : ١	قاضي القضاة النعمى	شرف الدين بن عصرون	العصرونية
٤٣١ : ١	"	فلك الدين سليمان	الفلكية

المراجعة	المنصب	المؤسس / المؤسسة	المدرسة
١٥٨ : ١	النعيمي	جمال الدين اقبال	الاقبالية
٤٥٥ : ١	"	شبل الدين كافور	المسرورية
١٠٠ : ١	"	قاضي القضاة	العمرية
٨٢ : ١	"	الفقيه	دار الحديث العمروية
٢٦٥ : ١	"	التاجر	الرواحية
٣٢٦ : ١	"	العتيق	الصارمية
٥٣٠ : ١	"	لخادم	الشبلية البرانية
٢٥٣ : ١	"	العتيق	الركنية
٢٤٢ : ١	"	الفتيه	الدولعية
٢٣٦ : ١	"	الفتية	الدماغية

المدارس التي كانت توجد في العصر الاسلامي الأوسط يمكن ان يفهمها القارى بنموذج مدرسة " النورية الكبرى " الواقعة فى دمشق ، فنقدم تفاصيل هذه النورية الكبرى .

أسست هذه المدرسة عام ٥٦٣ من الهجرة ، وهى واقعة فى خط الخواصيين و الآن يعرفها مواطنوا دمشق بإسم الخياطين، كانت هذه المدرسة مشتملة على قاعة للمحاضرة ومسجد وحجرات كى يستريح فيها المدرسون وثمانية مساكن للطلاب ومساكن عديدة للخدام وغيرها من التيسيرات العديدة .

كانت المكتبات مراكز للتعليم أيضا فى القرون الوسطى، إن دارا أولى للعلوم الإسلامية نسماة بيت الحكمة تأسست فى شكل المكتبة أو دار العلوم. هكذا مازالت أقيمت المكتبات فى البلدان الإسلامية فأنا أذكر بعض المدارس التي كانت تحقق أهداف التعليم

#### خزانة الحكمة

كانت هذه المكتبة واقعة فى قصر عال لعلى بن يحيى بن المنجم للقرن الثالث من الهجرة فى قرية قفص وهى قرية من مدينة بغداد . كان الطلاب يسافرون إليها من البقاع البعيدة فمن كان يريد المكوث فى مبنى المكتبة، كانت له تسهيلات للطعام والإقامة، مكث فى هذه المكتبة أبو معشر المنجم فتعلم علم النجوم حتى برع فى هذا المجال .

- أسس أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلى ( المتوفى ٣٢٣ - مكتبة على طراز خزانة الحكمة التي كانت مليئة بالكتب المتعلقة بجميع العلوم، كانت هذه المكتبة ميسرة لكل طالب - و الطلاب الفقراء كانوا يتمتعون بإعانة مالية<sup>١</sup> .

يخبرنا المقدسى بان هناك مكتبة فى مدينة " رام هرمز " مثل مكتبة بصرة ، هاتان المكتبتان أقامها أبو على بن سوار .

<sup>١</sup> ياقوت ! معجم الادباء ج : ص : ٤٢ نقلا عن مسلمانون كا نظام تعليم للدكتور احمد شليبي - ع : ٨٦ .



### خزانة السابور

أقام هذه الدار العلمية سابور بن اردشير ( المتوفى عام ٤١٦ من الهجرة ) استفاد منها أبو العلى المعرى كثيرا . وهى كانت مركز للمباحثات و المناقشات، وكان أبو العلى المعرى فى مقدمة العلماء المشتركين فى هذه النشاطات العلمية .

هنا أذكر بعض أسماء المسئولين عن إدارة المكتبات، والسبب بذكرهم أن هؤلاء المسئولين كانوا علماء بارعين لأن المكتبات كانت فى الواقع كالمدارس فممن اشتهر فى هذا المجال هم : سهل بن هارون ، سعيد بن هارون، وسلم الذين قاموا بإدارة مكتبة بيت الحكمة و عيسى بن يحيى المنجم المتوفى عام ٢٧٥ من الهجرة الذى قام بتنظيم مكتبة الفتح بن خاقان وهناك أبو الحسن علي بن محمد الشعبشى المتوفى عام ٣٩٠ من الهجرة الذى له دور هام فى إدارة المكتبة الفاطمية وهو كان مؤلفا كبيرا، كذلك لا ينسى التاريخ اسم المورخ الشهير ابن مسكويه الذى كان مديرا للمكتبة ابن العميد .

وخزانة السابور التى أقامها أبو نصر سابور بن اردشير المتوفى عام ٤١٦ من الهجرة تفتخر بأن من أدارها هم كانوا علماء كباراً نحو ابى الحسين محمد بن أبى شعيبه، القاضى أبى عبد الله الحسين بن هارون الفبى و أبى أحمد عبد السلام بن الحسين البصرى ( المتوفى عام ٤٠٥ من الهجرة ) و أبى منصور محمد بن على ( المتوفى عام ٤١٨ من الهجرة ) .

وكذلك من اشتهروا فى إدارة مكتبة المدرسة النظامية هم القاضى أبو يوسف يعقوب الأسفرائينى ( المتوفى عام ٤٩٨ من الهجرة ) و محمد بن احمد الابى وردى ( المتوفى عام ٥٠٨ من الهجرة ) وعلى بن احمد بن باقرى ( المتوفى عام ٧٥٧ من الهجرة )؛ المديرين للمدرسة المستنصرية هم الشمسى على بن الكتبى و المورخ الشهير ابن الساعى صاحب " الجامع المختصر و المتوفى ٦٧٤ من الهجرة وابن القوطى ( المتوفى ٧٣٣ من الهجرة مؤلف الحوادث الجامعة ) .

<sup>١</sup> داکتر احمد شليبي - مسلمانون کا نظام تعليم : ص : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥

إن المكتبات التي لعبت دوراً ملموساً في ترويج العلوم الإسلامية تنقسم إلى ثلاثة أقسام المكتبات العامة ، ٢ : - المكتبات بين العامة والخاصة و المكتبات الخاصة .

١ - المكتبات الخاصة : - هذه المكتبات كانت في المساجد والمعاهد وهي في عدد لا بأس به، من أشهرها هي :

١ : بيت الحكمة ، ٢ : المكتبة الخيدرية في نجف ، ٣ : مكتبة ابن سوار في بصرة ٤ : خزانة السابور " دارالعلوم " ، ٥ : دارالعلوم للشريف الرضى ، ٦ : مكتبة المسجد الزيدى ، ٧ : دارالعلوم بقاهرة و مكتبات المدارس . ولا يمكن لى أن أذكر تفاصيل جميع المكتبات فاكفى بتقديم تفصيل بيت الحكمة :

أسس هذا المركز هارون الرشيد ، و طبقاً لابن النديم كان سهل الفضل بن نوبخت مترجماً في خزانة الحكمة في عصر هارون الرشيد، وعلان الشعبي كان كاتباً في بيت الحكمة في عصور الرشيد و المأمون والبرامكة<sup>١</sup> .

جاء عصر يحيى بن خالد الذى أشرف على الحركة العلمية والفكرية دعا من الهند عديداً من العلماء الهنادك لترجمة الكتب الهندية بالعربية . لفت البرامكة انتباههم الخاص إلى نقل الكتب الفارسية إلى اللغة العربية وبعد ما سيطر الرشيد على قوات روم ، حصل على المؤلفات الإفريقية من أنقرة وعمورية وجعل يوحنا ما سوية مسئولاً عن ترجمة هذه الكتب<sup>٢</sup> .

فى الواقع نال بيت الحكمة سمعة كبيرة فى عصر المأمون الذى كان مولعاً بالعلم والأدب، حصل على الدراسة العالية ، كان وسيع النظرة والفكرة فى الشؤون الثقافية فامتلاً بيت الحكمة فى عصره بالكتب القيمة للعلوم الجديدة .

إن العلماء البارعين الذين كانوا جزءاً دائماً لبيت الحكمة ولعبوا دوراً بارزاً فى مجال الترجمة هم: يوحنا بن ماسوية وحنين بن إسحاق وآل إسحاق محمد بن موسى الخوارزمى وسعيد بن هارون، ثابت بن قره، وعمر بن الفرخان .

<sup>١</sup> ابن النديم : الفهرست ، ص ١٥٤ - ٢٨٣ نقلاً عن مسلمانون كا نظام تعليم : ص ١١٦

<sup>٢</sup> داکٹر احمد شلیبی : مسلمانون كا نظام تعليم ، ص : ١١٦ .

إن لبيت الحكمة دوراً مرموقاً للتوعية الفكرية في المسلمين ولكن من الأسف أن كثيراً من الحوادث أثرت عليه أثراً مضرًا. بما فيها الصدمة التي تعرض لها بيت الحكمة بسبب تحول دار الخلافة من بغداد إلى سامرا وكذلك إن الخليفة المعتصم لم يكن مولعاً بالعلوم كما كان المأمون ولكن بالرغم من الآفات العديدة استمر بيت الحكمة إلى قرون ولو كانت أهميته تقلت .

والمكتبات بين العامة والخاصة هي التي لم تكن مفتوحة لجميع طبقات الشعب ولا يمكن أن نقول أنها كانت مكتبات خاصة ، و الغرض الأصيل لإقامة هذه المكتبات هو الحصول على السمعة الثقافية وإظهار العلاقات بالعلوم. إنما الرجال البارزون كانوا يسمحون لاستفادة منها، فبعض المكتبات بهذا النوع هي :

١ - مكتبة ناصر الدين ( ٥٧٥ إلى ٦٣٣ من الهجرة )

٢ - مكتبة المستعصم بالله ( ٦٤٠ إلى ٦٥٦ " )

٣ - مكتبات الخلفاء الفاطميين

المكتبات الخاصة : - هي المكتبات التي كانت بضاعة شخصية للعلماء و الأدباء، وعدد هذه المكتبات كثير، بعضها فيما يلي :

( المتوفى عام ٢٤٦ من الهجرة )	مكتبة الفتح بن خاقان
( المتوفى عام ٢٦٤ من الهجرة )	مكتبة حسنين بن إسحاق
( المتوفى عام ٥٦٧ من الهجرة )	مكتبة ابن الخشاب
( المتوفى عام ٥٨٧ من الهجرة )	مكتبة الموفق بن المطران
( المتوفى عام ٦٤٦ من الهجرة )	مكتبة جمال الدين القفطي
( المتوفى عام ٥٠٠ من الهجرة تقريباً )	مكتبة افرائيم الزفان

نجد في هذا العصر أن العلاقات بين المعلم والمتعلم كانت جيدة، كان الطلاب يوقرون أساتذتهم و الأساتذة كانوا يعلمونهم ويؤدبونهم بكل شوق وحنان وإخلاص، كان هناك المعيدون بين الطلاب و الأساتذة الذين كانوا يشرحون الدروس المعقدة بعد ما درسها الأساتذة. في هذا الزمان كانت أهلية الأساتذة كافية لكونهم معلمين، ما كانت حاجة إلى تقديم الشهادات. كان الأساتذة يثبتون كفاءتهم التدريسية بصورة عملية ، ولكن بمرور الأيام بدأ الأساتذة يسمحون تلامذتهم لرواية الأحاديث المسموعة من الأساتذة، وهكذا برزت طريقة إعطاء الشهادة في شكل كتابي، وفي هذا الصدد هناك بحث وفحص قام به عالم كبير اسمه الشيخ آغا بزرك، فطبقا لبحثه أول شهادة كتابية توجد في التاريخ التعليمي هي تتعلق بعام ٣٠٤ من الهجرة وهذه الشهادة قد أعطاها محمد بن عبد الله بن جعفر لأبي عامر سعيد بن عمر<sup>١</sup> وهذه الشهادة كانت لنقل الأحاديث عن الأساتذة بعد الاستماع إليها منهم - أما الإجازة فقد برزت طريقة منحها منذ عام ٣١٣ من الهجرة حين أعطا محمد بن محمد بن الشعث إجازة إلى هارون بن موسى العكبرى .

إن مسيرة التعليم كانت تجرى بطريقة حسنة حتى تعرض التاريخ التعليمي لصدمة كبيرة وهي مهاجمة منغول على بغداد ، مركز العلوم و الفنون عام ١٢٥٠ م . ولكن لم يذهب التعليم بعد ذلك إلى الوراء بل نهض حكام ايل خانين وقاموا بترويج العلوم في المستقبل .

### التعليم في عصر ايل خاني

إن مؤسس حكومة ايل خانية هو هلاكو خان حفيد جنغيزخان ، و المعروف لدى الجميع أن العلوم والفنون قد تدهورت بسبب مهاجمة منغول على بغداد، ومرت المكتبات والمدارس، ولقى آلاف من العلماء و الأدباء مصرعهم في هذا العصر ولكن نهضت العلوم والفنون مرة أخرى في عصر ايل خاني . تولى الحكومة ايل خانية حواجة رشيد الدين . عالم كبير للرياضية والهيئة والفلسفة، ألف عديدا من الكتب

<sup>١</sup> داکتر احمد شليبي : مسلمانون کا نظام تعليم : ص : ١٧٧

القيمة حول هذه العلوم - أقام في منطقة تبريز مكتبة كبيرة مليئة بأربعمئة ألف كتاب، والكتب الهامة التي ألقت في عصر ايل خانى هي جامع التواريخ لرشيد الدين الذى اكتمله عام ١٣١٠ من الهجرة وتاريخ جهانك لعطاء ملك الجوينى الذى الف عام ١٣٦٠ م وتاريخ بناكتى لأبى سليمان داؤى بناكتى الذى تم تأليفه عام ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م وتاريخ غزيدة لمحمد الله المستوفى ونزهة القلوب لنفس المؤلف حول الجغرافية التاريخية لإيران وهذه الكتب باللغة الفارسية.

فى عصر ايل خانى نجد عديدا من الحكماء عدا المحقق الطوسى وهم قطب الدين الشيرازى الذى ألف كتابا قيمة فى علم الهيئة والطب، والشخصية البارزة فى هذا العصر هى شخصية الشيخ السعدى، الشاعر الفارسى الشهير ( ٥٨٠ هـ إلى ٦٨٢ هـ ، ١١٨٤ م إلى ١٢٩٢ م ) وهو كان سياحا كبيرا سافر من كاشغر إلى مصر و من آسيا الصغرى إلى اليمن فشهد كثيرا من البلدان الإسلامية . وفى ضوء تجرباته الطويلة ألف كتابين شهيرين ، غلستان و بوستان .

إن الحكومات التى شكلت بعد حكومة ايل خانية فى آسيا الوسطى أصبحت جزءا للسلطنة التيمورية فى نهاية القرن الرابع عشر المسيحى، والعصر التيمورى يستمر من ٧٧١ هـ إلى ٩١١٣ هـ - ١٣٦٦ م إلى ١٥٠٧ م .

إن هذا العصر له أهمية فى تنمية العلم و الأدب ولكن نجد أن العلوم نحو علم الحكمة والرياضية والطب والكيمياء والطبيعة والجغرافية قد تدهورت حالتها فى هذا العصر، لم يشهد التاريخ فى هذا العصر شخصيات مثل الخوارزمى والفارابى وابن سينا والبيرونى و عمر الخيام، هناك بعض الإنجازات فى العلوم الدينية ولكن لا يوجد أى عالم مثل البخارى والمسلم والترمذى والسرخسى والزخشرى إلا أنه قد ألقت كثير من الكتب فى التاريخ نحو ظفرنامه لشرف الدين اليزدى، وزبدة التواريخ لحافظ ابرو مطلع السعدين لعبد الرزاق السمرقندى المتوفى عام ٨٨٧ الموافق ١٤٨٢ م . والفيروز آبادى ( ٧٢٧ هـ إلى ٨١٧ هـ - ١٣٣٦ م إلى ١٤١٤ م ) ، كان جلال الدين الدوانسى فيلسوفا و عالما دينياً ، من مؤلفاته الشهيرة " اخلاق جلالى " و اما الفيروز آبادى فله

قاموس باللغة العربية الذي يعتبر قاموساً مستنقداً ، وفي عصر شاه رخ نجد عالماً بارزاً هو السيد شريف الجرجاني الذي ولد في شيراز ، عصره ( ٧٣٩ هـ إلى ٧٩١ هـ ، ١٣١٧ م إلى ١٣٨٩ م ) ، الف كتباً مفيدة في المنطق وعلم الكلام باللغة العربية و الفارسية ، شاهد هذا العصر عضد الدين ( المتوفى ٧٥٦ هـ الموافق ١٣٥٥ م ) الذي كان ماهراً في الفلسفة وعلم الكلام ، خواجه محمد نقشبند ، المتصوف الكبير الذي ولد في بخارا ، وفي عصر حسين بايقرا اشتهر في مجال التاريخ مير خواند مؤلف روضة الصفا ( المتوفى عام ٩٠٤ الموافق ١٤٩٨ ) وخواندمير مؤلف حبيب السير ( المتوفى عام ٩٤٢ هـ الموافق ١٠٣٥ م )

ولا يمكن أن نتجاهل عن ذكر علي شيرنواي ومولانا جامي الذان من الشخصيات الأدبية والعلمية البارزة من ذلك العصر ، وهما يتعلقان بعصر حسين بايقرا ، ولد علي شير نواي في هرات عام ٨٤٤ هـ من الهجرة الموافق ١٤٤٠ م وتوفي هناك عام ٩٠٦ من الهجرة الموافق ١٥٠١ م ، هو لم يكن شاعراً و اديباً باللغة التركية بل كان مشرفاً على العلماء و الشعراء و الادباء لعصره ألف تسعة و عشرين كتاباً باللغة التركية الجغتائية ، و اشتهر مؤلفاته محاكمة اللغتين و مجالس النفائس<sup>١</sup> .

اما عبد الرحمان الجامي ( ٨١٧ هـ إلى ٨٩٨ هـ / ١٤١٤ م إلى ١٤٩٢ م ) وهو كان مؤلفاً و شاعراً كبيراً ، ألف مائة كتاب تقريباً . يعتبر آخر شاعر فارسي كبير في ايران ، من مؤلفاته الشهيرة، نفحات الأنس الذي ألف حول سير اولياء الله على طراز غلستان للسعدى .

العلم و الأدب في عصر المماليك ( ٦٤٧ هـ إلى ٩٢٢ هـ / ١٢٥٠ م إلى ١٥١٧ م )

ان عصر المماليك في مصر و الشام كان عصراً أخيراً للرقى و الازدهار في العلوم و الفنون كما كان العصر التيموري عصر أخيراً للعلوم و الفنون في آسيا الوسطى .

<sup>١</sup> ثروت صولت : ملت اسلاميه كى مختصر تاريخ ج : ٢ ، ص ٧٣

فشهد التاريخ الإسلامى فى القرن الرابع عشر و الخامس عشر شخصيتين فذتين وهما تقى الدين ابن تيمية و تلميذه حافظ ابن القيم ، و لد ابن تيمية فى مدينة حران فى الشام الشمالية . من إنجازاته العلمية هو أنه جدد العلوم الدينية و دافع عن العقائد الإسلامية ، ألف مآت من الكتب فى التفسير و الحديث و الفلسفة و المنطق و التصرف و من أشهرها الجواب الصحيح فى رد المسيحية و منهاج السنة حول عقيدة أهل السنة و الجماعة و الرد على المنطقيين ، شد فيه على نظرة اتخاذ القرآن و السنة دون المنطق و الفلسفة .

أما ابن القيم ( ٦٩١ هـ إلى ٧٥١ هـ / ١٢٩٢ م إلى ١٣٥٠ م ) فله مكانة عظيمة فى تاريخ الأفكار الإسلامية ، ألف عديدا من الكتب ، من أشهرها اعلام الموقعين و زاد المعاد - ولد فى هذا العصر المحدث الكبير ابن حجر العسقلانى ( ٧٧٣ هـ ٨٥٢ هـ / ١٣٧٢ م إلى ١٤٤٩ م ) الذى ألف فتح البارى الذى يعتبر أحسن شروحات صحيح البخارى وسوا ذلك ألف كتبا عديدة من الكتب فى فن الحديث و أسماء الرجال و التاريخ . وكذلك شهد هذا العصر محى الدين النووى ( ٦٣١ هـ إلى ٦٧٦ هـ / ١٣٣٣ م إلى ١٣٧٤ م )

الذى ألف " منهاج " وهو شرح أحسن لصحيح مسلم - وكذلك نهض عالم كبير آخر وهو شمس الدين الذهبى ( ٦٧٣ هـ إلى ٧٤٨ هـ / ١٢٧٤ م إلى ١٣٤٨ م ) الذى كان أكبر المحدثين فى عصره ، وبارعا فى علم الرجال ، و شخصية جلال الدين السيوطى معروفة لدى جميع أرباب العلم الذى ولد عام ٨٤٩ من الهجرة المطابق ١٤٤٥ م . وتوفى عام ٩١١ من الهجرة المطابق ١٥٠٥ م الذى يعتبره بعض العلماء مجددا .

ألف فى هذا العصر عديد من الكتب الهامة حول التاريخ أيضا . كان أبو الفداء أكبر مؤرخى و علماء الجغرافية لهذا العصر ، و من المؤرخين المعروفين الآخرين هو ابن كثير ( ٧٠١ هـ إلى ٧٧٤ هـ / ١٣٠٠ - م ١٣٧٣ م ) الذى كتب البداية و النهاية و هو التاريخ الإسلامى وله تفسير شهير مبنى على الحديث - و "مقرئزى ( ٧٦٥ إلى ٨٤٠

هـ / ١٣٦٤ م إلى ١٤٤٢ م) صاحب الخطط و أبو المحاسن تفرى بىوى ٨١٢ هـ إلى ٨٧٤ هـ / ١٤٠٩ م ١٤٦٩ م) صاحب نجوم الظاهرة ، وفى التراجم برز على منصة الظهور صلاح الدين خليل الصفدى ( ٦٩٧ هـ إلى ٧٦٤ هـ / ١٢٩٢ م ١٣٦٢ م ) الذى ألف " الوافى " فى ثلاثين مجلداً .

ومن العلماء البارزين ياتى بدر الدين العينى ( ٧٦٤ هـ إلى ٨٥٥ هـ / ١٣٦٠ م ١٤٥١ م ) و السخاوى ( ٨٣١ هـ إلى ٩٠٢ هـ / ١٤٢٧ م ١٤٩٦ م ) الذى كان محدثاً كبيراً .

إنى ذكرت النظام التعليمى و النشاطات العلمية إلى شهدها العالم الإسلامى عبر القرون الماضية، نحن نجد ان التعليم بعد سقوط بغداد ازدهر فى عصر الماليك الذى يمتاز بالنسبة إلى انه ليس هناك اى بلد ما قدم مثالا للعلماء الكبار فى عدد كبير كما قدمه عصر الماليك بمصر . و الموضوعات التى كتب حولها العلماء فى هذا العصر يمكن أن نفهم بها النشاطات العلمية و الأوضاع التعليمية لذلك العصر ، وبعد ما ذكرت العلم و الأدب خارج بلادنا ، اريد أن اقدم لكم تفاصيل النظم التعليمية فى الهند التى مازالت ولاتزال مركز العلماء الكبار منذ إقامة سلطنة دهلى حتى الاستقلال . وهكذا سيتمكن القارى من فهم النظم التعليمية المعاصرة لمراكز البنات ، يمكن ان يجول سوال فى ذهن القارى ان الباحث لهذه المقالة ذكر النشاطات العلمية للرجال غير النساء فأريد أن أوضح أولاً أن المناهج الدراسية لم تكن مختلفة للنساء فى أى عصر و مصر و زمان و مكان، إنما الأمكنة التى توفر التعليم لهم كانت مختلفة .



## المنهج التعليمى فى الهند

المنهج الدراسى الذى اتخذه المسلمون بعد مجيئهم فى الهند هو أنهم كانوا يدرسون القرآن الاطفال شفويا حسب رواج عصرهم - وكان معلم القرآن يسمى بالمقرى عامة . وكان هولاء الناس يعرفون مبادئ فن القراءة . كما ذكر مؤلف نزهة الخواطر عن مقرر بدھلى وكان يعلم القرآن فى عصر علاء الدين الخلجى فيقول :

الشيخ الفاضل علاء الدين المقرى الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى القراءة و التجويد كان يدرس و يفيد بدھلى<sup>١</sup> .

لو جمع كل ما يوجد فى ذكر المقرئين لذلك العصر ليصبح مقالا و يبدو من رواج ذلك العصر أن الكتب الفارسية تدرس بعد تعليم القرآن لأن اللغة الفارسية لم تكن لغة رسمية فحسب بل كانت لغة المسلمين \_ حيث ما يوجد ذكر العلماء و المثقفين لذلك العصر و يبدو انهم يعرفون شيئاً من العربية لكى يفهموا القرآن و السنة ولأجل ذلك نرى أنهم يستعملون آيات القرآن و الأحاديث فى رسالاتهم و كتبهم ولو أنهم لا يعدون فى علماء العربية كلياً .

كانت هناك مرحلة لا يلقب فيها مكمل هذه المرحلة بالمتقف او المولوى او الملا او مولانا ثم تبتدى المرحلة الثانية لتدريس العلوم العربية و الاسلامية منهجياً ، و يبدو من التبع و التفحص ان هذا المنهج الدراسى كان يتقسم بين المرحلتين ، و مرحلة ثانية هى للفاضل و كل ما يدرس فيها من العلوم - يسمى بعلم الفضل و ما يدرس قبل هذا يسمى بالعلم الضرورى . بمقابل الفضل ، و ما كان من الممكن أن يصبح أى شخص مولويا وهو يسمى فى ذلك الوقت بالمتقف " دانشمند " باللغة الفارسية بدون إتمام منهج العلم الضرورى ، والسؤال هنا عن الكتب التى كانت واجبة الدراسة لفصل المتقف او " دانشمند " فنجد أنه كان يدرس الصرّف أولاً كما هو الرواج حتى الآن و

<sup>١</sup> عبد الحى : الاعلام . عن فى تاريخ الهند من الاعلام يعنى نزهة الخواطر بهجة المسامع و التواطر ج : ٢ : ٨٧

اللغة العربية تبتدى بالميزان ولا تعرف الكتب الاخرى مزيداً . وما يدرس فى فن الصرف هو تصريف الافعال وقواعد التعليل مع حفظها عن ظهر القلب . ويبدو من دراسة ذلك العصر أنه لا تمس الحاجة إلى قراءة كتاب صرفى خاص دون تصاريف الميزان البسيطة ، يكتب مير خورد .

" مولانا فخر الدين رحمة الله عليه بجهت أو تصريف مختصرو مفصل تصنيف كرد "

اورا عثمانى نام نهاد(٢٨٩) من المحتمل ان هذا هو الكتاب الذى يعرف باسم " زرادى " فى المدارس العربية و خلاصة القول ان الكتب التى كانت تدرس فى الفصول الضرورية للمولوية او " دانشمندی " بعد دراسة الصرف هى كتب ذكرها مير خورد كما قال هو - انه بعد ما تعلم عثمان سراج الصرف على فخر الدين -

بيش مولانا ركن الدين اندبتي برابر كاتب حروف كافيه و مفصل و قدورى و مجمع البحرين تحقيق كرد و بمرتبہ افادت رسيد " ٢٨٩ .

فيبدو ان عثمان سراج قرأ على ركن الدين الكافية و المفصل و القدورى و مجمع البحرين فعلاوة من كتب الصرف ، تدرس الكافية و المفصل فى النحو و القدورى و مجمع البحرين على القصة وهذه الكتب كانت واجبة فى فصول ضرورية " دانشمندی " ، نجد أن الكافية تدرس حتى الآن فى المدارس العربية و المفصل فقد استمر تدريسه فى مدرسة الإصلاح بسرايمير بمديرية اعظم جر حتى قبل سنين و الآن حل محل هذا الكتاب " ملا جامى " وكذلك القدورى لا يزال جزء مقررات الفقه الدراسية اما مجمع البحرين فلا نجد انه يدرس فى المدارس المعاصرة . ويبدو أن مجمع البحرين كان بدل شرح الوقاية فى ذلك الوقت ، قام بتأليف هذا الكتاب ابن الساعاتى هدفا إلى اعداد متن جامع مركب من متون القدورى و النسفى . على كل حال ان العلم الذى كان واجباً فى ذلك الوقت فى فصول " دانشمندی " كان يساوى دراسة شرح الجامى و شرح الوقاية لهذا الوقت . لم يكن أى كتاب فى المنطق و الفلسفة إلى مرحلة الفصل الواجب " لدانشمندی " و بعد " دانشمندی " يبتدى فصل الفضل ، و الكتب التى

كانت تدرس فى الفضل هى : الهداية فى الفقه و بزودى فى أصول الفقه وهو آخر كتاب فى هذا الفن و الحسامى و شرحه " التحقيق " ايضا كانتا تدرسان فى أصول الفقه ، و كذلك تدرس بين القرن السابع و الثامن فى سيرة سعد الدين محمد بن محمد ، عالم شهير بدلهى انه كتب " افاضة الانوار " شرح المنار " و يشير هذا الشرح إلى ان المنار نفسى كان داخلا فى المقررات الدراسية فى الهند لأصول الفقه ، و فى الأيام القادمة اشتهر شرح آخر لمنار نفسى " باسم " نور الانوار " الذى الفه ملاجيون الهندى ، قد طبع هذا الكتاب فى مصر ، و فى فصل الفضل يذكر الكشاف " فى التفسير " وهذا يدل على اهتمام علماء الهند بالكشاف ، و فى القرن الثامن الف عالم كبير اسمه مخلص بن عبد الله كتابا باسم كشف الكشاف ، و اضافة من دراسة الكشاف تدرس المدارك ايضا فى فن التفسير ، و نجد ايضا ذكرا عن كتابين ، " الايجاز " و " العمدة " فى فن التفسير ، و علاوه من هذه الكتب كان يدرس العلماء عديدا من كتب التفاسير نحو تفسير نيشافورى، تفسير عرائس البيان ، تفسير الناصرى و تفسير الزاهدى ، ولكن الكتاب الواجبة دراسته لفصل الفضل هو " الكشاف " و اما الحديث فنجد دراسة مشارق الانوار و المصايح ، و سوا هذه الكتب للعلوم العالية كانت تدرس كثير من كتب العلوم الآلية كالنحو و الصرف و البيان و المعانى و البديع و العروض و القوافى و الآداب و هى تسمى بالعلوم العربية أو علوم اللغة ، يكتب صاحب نزهة الخواطر حول شمس الدين الدهلوى .

" كان فاضلا بارعا فى العروض و القوافى و الشعر و الانشاء و كثير من العلوم و الفنون<sup>١</sup> أما أسماء الكتب السائدة فى ذلك العصر فلا نجد تفاصيلها إلا أننا نجد أن معين الدين العمرانى قد ألف شرحا لمفتاح العلوم للسكاكى ، و من المحتمل أن هذا الكتاب كان يدرس فى المعانى و البيان و البديع ، أما الكتابان ، " المطول " و " المختصر " فوصلا إلى الهند فيما بعد . و فى الأدب لا نجد سوا ذكر مقامات الحريرى .

<sup>١</sup> مولانا عبد الحى : الاعلام ج : ٢ ، ص ٥٦

على كل حال ، كانت الدراسة في ذلك العصر محتوية على التفسير و الحديث و الفقه و أصول الفقه في العلوم العالية . و النحو و الصرف و الأدب و المعاني و البيان و البديع في العلوم الآلية " وفي هذا العصر أى القرن السابع و الثامن الهجرى لا نجد كتب المعقولات نحو المنطق و الفلسفة حتى لا نجد كتب علم الكلام الداخلة في الدرس و التدريس .

جاء سكندر لودى مع المعقولات . وهذا في نهاية القرن الثامن الهجرى و احدث ثورة في مجال التعليم، ولكن حتى ذلك الحين لا نجد في كتب المعقولات سوا شرح الشمسية ( القطبي ) و شر الصحائف في مقررات دراسية للمنطق و الكلام . "

إن الإتهامات التي توجه إلى العلماء الهنود بإدخال كتب كثيرة للمعقولات في المقررات الدراسية فلا أساس لها في الواقع كما وجدنا بتفاصيل الكتب المذكورة سابقاً لاشك ان التاريخ التعليمي في الهند اتخذ صبغة جديدة منذ عصر سكندر لودى و لكن بالرغم من ذلك لا نجد في ذلك العصر حتى في القرنين بعد سكندر لودى الإكتابين في المعقولات وهما القطبي و شرح الصحائف ، اما الراغبون في الحصول على حذاقة تامة في أى فن خاص للمعقولات فما كان السبيل مسدودا لهم ، كانت هناك كتب كثيرة في المنقولات ولكن ما كانت جزءاً للمقررات الدراسية الواجبة ، فكانت هناك شخصيات عديدة لها براعة في المعقولات ، بما فيها ملوك و حكام كما ذكر التاريخ ميزات علمية لمحمد بن تغلق بهذه الألفاظ .

" در اكثر خصوص تاريخ معقولات و نظم و انشاء و غيرهم مهارت تام دانت<sup>١</sup> فمعنى ذلك انه درس كتباً كثيرة غير المقررات الدراسية المعينة في المعقولات حسب أهليته و شوقه ، كان عضد الدين ، استاذ محمد بن تغلق أحمد العلماء المبرزين في المنطق و

لحكمة<sup>١</sup> وهناك علم الدين الذى كان ايضا احد العلماء الميرزين فى العلوم الحكيمية ،  
ان يدرس و يفيد بدهللى<sup>٢</sup>

س هذا من ميزات عصر محمد بن تغلق بل كان قطبه و بعده كثير من العلماء الذين  
انت لهم يد طولى فى المعقولات ، ولكنهم حذقوا و برعوا فى هذا الفن حسب  
واهبهم و أذواقهم الخاصة . كما نجد فى عصر فيروز شاه تغلق عالمين كبيرين ، عبد  
مميز الدهلوى ، الذى كان احد العلماء الميرزين فى العلوم الحكيمية<sup>٣</sup> و جلال الدين  
كرماتى ، الذى كان عالما بارعا فى المعقول و المنقول<sup>٤</sup>

ناء جلال الدين الرومى تلميذ بارع لإمام المنطق و الفلسفة قطب الدين الرازى  
تحتازانى إلى الهند و اختار مدرسة فيروز شاه تغلق ، يتحدث عنه صاحب النزهة .  
احد العلماء المشهورين بالدرس و الافادة ، قرأ العلم على الشيخ قطب الدين الرازى  
مارح الشمسية و قدم الهند<sup>٥</sup> كذلك هو كان يدرس الفقه والحديث و التفسير و غيرها  
ن العلوم النافعة فكانت هناك علوم و لغات عديدة يختارها الناس حسب حرصهم  
رغبتهم .

ما اللغة العربية فكان أمرها كذلك ، فمن كان يريد البراعة فيها يدرس برغبته و  
حرصه و كان الاساتذة موجودين و الكتب كانت ميسرة .

ما المقررات الضرورية للغة العربية لكل طالب هى جزء اللغة الذى كان يحتاج اليه  
لطالب لفهم القرآن و الأحاديث و العلوم الدينية الأخرى نحو الفقه و أصوله التصوف  
غيرها . أما جزء اللغة العربية الذى يتعلق بالشعر و النثر الفنى بما فيه المعلقات السبع  
غيرها من الأدب الجاهلى فكانت دراستها غير واجبة . يختار الناس بأنفسهم و

١ السيد عبد الحى : الاعلام ( نزهة الخواطر ) ج : ٢ ، ص : ٨١٢ .

٢ ايضاً ج : ٣ ، ص : ٨٢ .

٣ ايضاً ج : ٣ ، ص : ٧٠ .

٤ ايضاً ج ٢ ص : ٢٥ .

٥ السيد عبي الحى : اعلام ( نزهة الخواطر ) ج ٢ ، ص : ٢٣ .

يكسبون مهارة تامة و فى كل عصر كان علماء الأدب فى الهند الذى كان الطلاب يستفيدون منهم مثل رضى الدين حسن الصبائى الذى ألف " حباب " وهذا هو الكتاب الذى أقدمه الفيروز آبادى ، قاموسا " ومن لا يعرف اسم فيضى فى عصر جلال الدين " اكبر " الذى ألف تفسيرا " سواطع " باللغة العربية " ومميزة كتابه أنه يتجرد عن نقطة . وهناك عديد من العلماء الكبار مثل شرف الدين يحيى المنيرى . القاضى عبد المقتدر الكندى ، الشيخ أحمد التهانيسرى ، إن لامية قصائد عبد المقتدر شهيرة ، مطلعها .

يا سائق الطعن فى الأسفار و الاصل سلم على دار سلمى و ابك ثم سلى .

ومطلع قصيدة الشيخ أحمد هو :

اطار لى حنين الطائر الغراد وهاج لوعة قلبى التائه الكمد

نجد من التفاصيل المذكورة أن كتب المعقولات ماكانت داخلة فى المقررات الدراسية إلى مدة طويلة حتى فى القرنين قبل سكندر لودى لا نجد الا شرح القطبى وشرح الصحائف فى كتب المعقولات ، اما دخول الكتب للمعقولات فى المقررات الدراسية فهو يتعلق بثورتين تاريخيتين ، ثورة حدثت فى عصر سكندر لودى وثورة فى عصر جلال الدين " اكبر " و الثانية هى أكبر ثورة للمعقولات و التفاصيل لهاتين الثورتين هى فيها يلي :

الواقع أن فى الزمن الأخير اشتهرت مقررات دراسية نظامية و فيها نجد كتابا واحدا فى الحديث وهو المشكوة وفى التفسير جلالين وسورة البقرة للبيضاوى وفى الفقه اولين لشرح الوقاية و آخرين للهداية و المتون المختصرة لكتابين الكنز و القدورى . هذه هى الكتب التى كانت تدرس فى موضوعات العلوم النقلية و نجد أكثر من خمسين كتابا

<sup>١</sup> الصغرى ، الكبرى ، اليساغوجى ، قال ، قول ، ميزان المنطق ، بديع الميزان ، المرقاة ، التهذيب ، شرح التهذيب ، القطبى ، مير قطبى ، المسلم ، ملاحسن ، حمدا لله ، القاضى المبارك ، وفى بعض المدارس ، شرح مسلم بحر العلوم ، شرح المطالع فى المنطق ، الهدية السعيدة ، الشمس البازعة شرح هداية الحكمة ، شرح الاشارات الشفا ، وفى الفلسفة ، القوشحية ، التصريح ، شرح حمنى تذكرة ، بست باب ، وفى الهئية ، اقليدس ، مبادئ الحساب ( فى الرياضية ) رسالة ، مير زاهد ، مير

وهي اما حول موضوعات مباشرة أو هي الكتب المؤلفة على الفنون الاخرى ولكنها ألقت في صيغة المعقولات . نحو شرح ملاحامي في النحو و مختصر المعاني والمطول في المعاني و البديع و غيرهما من الكتب الأخرى .

جاء كثير من العلماء إلى الهند في كل عصر قبل سكندر لودي . ولكنهم رجعوا إلى أوطانهم اما سكندر لودي فهو اول ملك استدعى العلماء بنفسه ، أو قدم العلماء عالمين بانه مولع بالعلماء فمن وصل إلى الهند في عصره أصره على أن يستوطن هذه البلاد . من هولاء العلماء :

الشيخ عبد الله و الشيخ عزيزا لله الذان كانا ينتميان إلى ملتان ، كانت لهما يد طولى في التدريس م كتب بدايوني "

" ابن هر دو عزيز ( شيخ عبد الله و عزا لله هناكم خرابى ملتان در هندوستان آمله علم معقول رادرين ديار رواج دادند " ( بدايوني ٣٢٣ )

و صدق على هذا القول غلام على آزاد فقال :

" از خرابى ملتان او و شيخ عزيز الله التلبنى رخت بدار الخلافة دهلى كشيدهند و علم معقول رادرين ديار مروج ساختند ( مآثر : ١٩١ )

أى جاء الشيخ عبد الله و عزيز الله من ملتان إلى الهند وقام بترويج علم المعقولات فى هذه البلاد / وبعد انتهاء حكومة اللوديين شكل ظهير الدين بابر حكومة فى الهند و يعرف كل منا ان هما يون الذى تولى الحكومة بعد بابر هو كان ابنه ، وكان مولعا بالعلوم العقلية ، وبعدها انتهاء عصر همايون ابتدى عصر جلال الدين " اكبر " الذى انجذب إلى الحكمة و الفلسفة حتى أصبح بلاطه مركز العلماء المعقولات . هذا هو

---

زاهد ملا جلال ، و غيرها من الكتب التى لا يمكن أن نقول حولها إلا أنها من الكتب المعقولات الخالصة لا غير وهناك كثير من الكتب التى هى حول موضوعات تقليدية فى صيغة الكتب العقلية ، نحو أصول الشاسى فى أصول الفقه ، الحماسه ، نور الانوار ، التوضيح مع التلويع ، وفى الكلام : شرح عقائد جلال . وفى بعض المدارس ، شرح تجريد القوشجى ، الافق المبين لامير الباقر ، مختصر المعاني ، المطول ، و شرح الجامى . هذه هى الكتب التى يجرى بعضها فى المدارس النظامية حتى الآن و معظمها كانت تدرس حتى الرابع الاول القرن العشرين .

الزمان الذى اشتهر فيه عالم ايرانى كبير اسمه غياث منصور فى مجال المنطق و الفلسفة ولو كان هذا العالم فى ايران ولكن بلغت سمعته إلى الهند ايضا وكان " أكبر " مسرورا علماً بان غياث منصور لا يقيد نفسه بالصلاة و العبادات الأخرى فحرص " أكبر " على ان يجتمع مثل هذا العالم فى بلاطه .. فذات يوم بلغ إلى " أكبر " ان تلميذا مباشرا له قد جاء إلى بيجا فور وهو كان فتح الله الشيرازى الذى لم يكن نظيره فى مجال الهيات و الرياضيات و الطبيعيات و سائر أقسام علوم عقلية و نقلية . استدعاه جلال الدين " أكبر " إلى بلاطه و أعطاه منصباً عالياً .

وصلت الى الهند كثير فى الكتب العقلية ولكن لما جاء فتح الله الشيرازى ادخل هذه الكتب العقلية فى الدرس ، يدرس أبناء الملوك و بناتهم ، ولما كانت هذه النشاطات العملية جارية فى رباط السلطان . لم لا تؤثر فى الحلقات الدراسية فى البلاد ، فنجد أنه من عصر فتح الله الشيرازى عم تعليم العلوم العقلية فى الحلقات الدراسية ، فهى كانت ثورة ثانية للمقررات الدراسية ، شهدتها الهند فى عصر جلال الدين " أكبر " ، لاشك أنه ابتدا رواج تدريس حواشى قديمة و جديدة لشرح تجريد قوشجى وأحد وأصبحت حواشى مرزاجان المسماة بالمحاكات و للعضدية او القديمة ، أصبحت عامة، دخل فى الدرس كتابان للدوانى حتى استمرت دراستهما إلى النصف التالى . للقرن العشرين فى بعض المدارس ، و الكتب التى كانت تدرس فى عصر جلال الدين " أكبر " " حول العلوم العقلية هى : شرح الحواقف ، شرح المقاصد ، شرح التجريد ، شرح كلمة العين ، حكمة الاشراف ، وهى من الكتب الشهيرة السائدة فى الدائرة العلمية ولكن يبدو أن هذه الكتب ما كانت داخلية فى المقررات الدراسية العامة فى ذلك الوقت الا أن الاتجاهات العقلية فى العلوم قد ازدادت فى القرن القادمة إلى حد أكبر مما كان سابقاً . قد ذكرنا فى بداية هذا الفصل ان الكتب الدراسية التى قررت للبنين ، ماكانت مختلفة عن الكتب التى تدرسها البنات ، إلا ان بعض التعديلات العاية قد تمت حيناً بعد حين طبقاً لأهلية الطالبات و مقتضياتهن الأخرى ، معظم المدارس للبنات



كانت ابتدائية . وأما الدراسات العالية فكانت محدودة بين نساء العلماء و الملوك و الوزراء .

شهد تاريخ التعليم نقطة التحول في عصر شاه ولي الله الدهلوي ( م ١١٧٦ هـ ) وبعد ذلك شهدت الهند تحويلاً آخر في عصر نذير احمد ، عضو فعال لحركة علي جرنيل ، فبدأ ولي الله الدهلوي نشاطات لتعليم البنات المسلمات تعليماً اسلامياً - فبادر تدريس بناته ودعا تلامذته إلى تعليم البنات و تثقيفهن ثقافة دينية ، فالنساء في الطبقة الارستقراطية . حصلن على دراسات عالية و درسن امهات الكتب في علوم القرآن و الحديث و الفقه و التاريخ و السيرة ، كما ندرس أن شاه إسماعيل كان يعلم أخته الكبيرة مشكاة المصابيح و بعد نهاية هذا الكتاب درسها الصحاح الستة<sup>١</sup> . وكذا كانت الحال لمعظم نساء العلماء . اما لغة المواد التعليمية فهي كانت العربية او الفارسية اما الكتب بالأردية فبدأ رواجها منذ عصر نذير احمد الذي لعب دورا هاما في هذا الصدد ، فألف " توبة النصوح " لابنته كما كتب المؤلف في كتابه المذكور ، فمنذ ذلك الوقت ادخل هذا الكتاب في المقررات الدراسية و بجانب هذا الكتاب كانت " مرآة العروس " و " بهشتي زيور " وغيرهما من الكتب سائدة في المقررات الدراسية .

<sup>١</sup> شاه امير خان : الارواح الثلاثة ، ص : ١٠٨

# الباب الثاني



الدراسات العربية والإسلامية بين النسوة

قبل الاستقلال

## الفصل الأول

### المسلمون الوافدون في الهند و مساهمتهم

#### في ترويج العلوم و الفنون

إن الهند لها علاقة وطيدة قديمة مع العرب ، بدأ العرب أسفارهم إلى الهند لهدف التجارة ، والآثار التي تركوها في الهند لا نجد تاريخها إلا قليلا ولكن المؤرخين يعترفون بأن سواحل مالابار والسند كانت لها علاقة متينة مع العرب في العصر القديم، ولما أسست حكومة العرب في السند ترعرعت العلوم والفنون العقلية والنقلية في الهند (الهند في وضعها قبل التقسيم) . وكان من سنة الغزاة والحكام والأمراء أنهم كانوا يأتون مع العلماء الكبار .

سيطر محمد بن قاسم على السند عام ٧١٢م وشكل حكومة عربية هناك . وهي قامت حتى ثلاثمائة سنة ، فخلال هذه المدة انتقلت العلوم والفنون من العرب إلى الهند . جاء عديد من العلماء إلى الهند حتى أصبح السند مركزا للعلوم والفنون . وطبقا للقاضي أطهر المباركفوري إن العلوم النقلية نحو القرآن والحديث والفقہ والأدب و علوم العقلية نحو الفلسفة وعلم الهيئة والنجوم والطب والكلام كانت عامة في جميع النواحي<sup>١</sup> .

بعد انتهاء حكومة العرب رحلت كثير من الشخصيات العلمية الشهيرة إلى الهند من بلدان مختلفة في عصور دول المسلمين، الغورية، واللودية والمغولية وكانت معظم الشخصيات من خراسان وماوراء النهر التي كانت من المراكز العلمية في عصور

<sup>١</sup> القاضي أطهر المباركفوري : هندوستان مين عربون كي حكومتين ص : ٣٢

الازدهار العلمي بهما وهذه أيضا حقيقة أن أكثر العلوم انتشارا فيها وعناية بها كانت علوم المنطق والفلسفة والهيئة والحساب وما إلى ذلك من العلوم العقلية .

هجرة العلماء الكبار إلى مختلف مناطق هذه البلاد تركت آثارها العميقة وبصماتها الواضحة على الطبقة الاستقرائية فيها حتى لكأنها مرآة تصور مناهجهم وأساليبهم في التربية والتعليم .

العلماء الأفاضل والحكام المثقفون الذين توجهوا إلى الهند في عهود مختلفة وأقاموا بها ودرسوا وأفادوا ، منهم محمود الغزنوي الذي هاجم على الهند مرارا خلال سنوات ٩٩٩ - ١٠٣٠م ورغم أنه لم يؤسس الحكومة في الهند ولكن العلماء الذين جاؤوا معه قاموا بنشر العلوم والفنون وهو كان بنفسه مولعا بعلوم الحديث وألف التفريد<sup>٢</sup> فى الفقه الحنفي

أسس شهاب الدين الغوري عديدا من المدارس فى الهند لتنمية الدراسات الإسلامية، وكان طب الدين يجب العلوم والفنون، يوقر العلماء قطب المساجد وأنشأ معاهد دينية وعصرية معا<sup>٣</sup> .

جاء العلامة شمس الدين الخوارزمي وشمس الدين القوشجى وبرهان الدين محمود البلخى وبرهان الدين البزاز ونجم الدين عبد العزيز الدمشقى وكمال الدين زاهد فى القرن السابع فى عهد السلطان غياث الدين بلبن الذى عرف للعلم قدره وساق ميرته وإحسانه إليه علماء البلاد حتى أصبحت دلهى تضاهى قرطبة وبغداد، فى الازدهار العلمى، وانتشار المدارس الإسلامية .

وفى عهد علاء الدين الخلجى اجتمع فى المدينة علماء يزيد عدد هم على ٤٦ عالما أمثال ظهير الدين بهكرى، فريد الدين الشافعى وحميد الدين مخلص، وشمس الدين ومحيى الدين الكاشانى ووجيه الدين الرازى وتاج الدين القدم . وذكر المؤرخ ضياء الدين

<sup>٢</sup> الدكتور عبد الرحمان بن عبد الجبار : جهود مغلصة فى خدمة السنة المطهرة ص : ٣١ : ٣٢ .

N . N Law : Promotion of Learning in India during Mohammadan rule

البرنى أنه لم يجتمع مثل هذه النخبة فى العلماء فى بلد آخر فى العالم<sup>٤</sup> ونجد فى عهد محمد شاه الأجلة كالشيخ معين الدين العمرانى والقاضى عبد المقتدر الكندى والشيخ خوجكى والشيخ أحمد التهانسرى الذين تخرج عليهم شهاب الدين الدولة أبادى وحاز على لقب ملك العلماء واستلفت إليه أنظار العالم .

كما نرى الشيخ جلال الدين الرومى فى عهد السلطان فيروز شاه الذى ولاه رئاسة المدرسة وكان فى عهده الشيخ نجم الدين السمرقندى الذى نشر علمه فى الآفاق وتخرج عليه الأجيال والأفواج من الشباب، كالسلطان بهلول اللودى مؤسس الحكومة اللهوية مولعا كبيرا بالعلم والعلماء. فقام بترويج العلوم والفنون. كان يلتف حوله أرباب العلم وأصحاب الفن فكان نشر العلوم والفنون جزءا لحياة هذا السلطان، أنشأ مدارس عالية لتنمية الشعب فى العلم والثقافة. أما السلطان سكيندر اللودى فهو قام بدور ملحوظ فى مجال العلم والفن. لقد جاء فى عصره كثير من العلماء والأفاضل من العرب والعجم . فكانت البلاد فى عصره حافلة بالمدارس الإسلامية التى كانت مليئة بالطلبة والأساتذة و فى طليعة هؤلاء العلماء كان الشيخ عزيز الله التلبنى والشيخ عبد الله الذان لعبا دورا هاما فى إعلاء مستوى المنطق والفلسفة وتعزيز المناهج الدراسية وتحسينها .

وقدم فى عهد السلطان جلال الدين أكبر الشيخ فتح الله الشيرازى (م ٩٩٧هـ) الذى لقب فى البلاط بعضد الملك وطبق صيته البلاد وانتشر ذكره فى الآفاق وانتشر علم الطب بجهود الحكيم شمس الدين (م ٩٨ أو ٩٨٨هـ) والحكيم الكيلانى (١٠١٨هـ) العلامة مير زاهد (م ١١٠١ هـ) الذى أحدث ثورة فى المناهج الدراسية وترك بتدقيقاته العلمية فى الفلسفة والمنطق أثرا كبيرا وعميقا فى المنهج النظامى الذى سار عليه المدارس وطبق فى المناهج الدراسية فى طول البلاد وعرضها . وقد كانت أسرة الإمام الدهلوي (م ١١٧٦هـ) والقاضى مبارك (م ١١٦٢هـ) من تلامذته وخريجيه وقد تخرج فى هذه المدرسة كبار العلماء كالشاه عبد العزيز (م ١٢٣٩هـ).

<sup>٤</sup> أبو الحسن علي الحسنى الندوي : المسلمون فى الهند، ص : ٨٦ - ٨٧ .

والشاه رفيع الدين ١١٣٢هـ والشاه عبد القادر (١٢٣٠هـ) والشيخ عبد الحى  
 (١٢٤٣م) والشيخ محمد إسماعيل الشهيد (١٣٤٦هـ) والشيخ محمد إسحاق (م)  
 (١٢٦٢) والشيخ رشيد الدين (١٢٤٣هـ) والشيخ صدر الدين (١٢٨٥هـ) والشيخ  
 مملوك العلى (١٢٦٧) .

هذه السلسلة من نوايغ العلماء وعبادة العلوم والفنون الذين لم يكونوا شخصيات  
 علمية فحسب، بل كانوا مدارس علمية وحركات دراسية ومؤسسات تعليمية وتربوية  
 صبغت - فى عهودها وأدوارها - المدارس والمناهج الدراسية فيها بصبغتها، وخلفت  
 أثرا بعيدا المدى لا يزول الا إذا حل مكانه تأثيرا أقوى وأظهر وأفعل .

## الفصل الثاني

### وضع المرأة المسلمة الهندية في القرن العشرين

عرفنا في الباب الأول أن الإسلام يحترم المرأة كل الاحترام فهو لا يفرق بين الرجل والمرأة . ولكن هناك فرق بين مسلمة عامة ومسلمة هندية خاصة . ان المسلمة الهندية مازالت ولا تزال تتعرض لعديد من القضايا الاجتماعية أو المشاكل الاقتصادية والازمات السياسية والصعوبات التعليمية . ان خمسين بالمائة من المسلمين يعيشون تحت خط الفقر ونسبة الأمية هي أكثر من خمسين بالمائة ، ونسبة أمية النساء هي أكثر من أمية الرجال، فهنا سؤال أنه من هو المسئول عن تخلف المرأة ، فنجد أن تاريخ المسلمين الهنود يرد عن هذا السؤال ويعد عوامل عديدة لخلفية تدهور وضع المرأة المسلمة .

حينما ندرس تاريخ الهند نجد أن ثورة ١٨٥٧م أو حرب التحرير الأولى كما يصح أن تسمى ، كانت شعبية عامة إلى حد ما يقاتل فيها المسلمون والهنداك جنباً بجنب ولم تشهد الهند حماسة وطنية ووحدة شعبية قبل هذه الثورة . وكان للمسلمين السهم الأكبر في القيادة والتوجيه، ولما أخفقت الثورة ولها أسباب متعددة مكتوبة في كتب التاريخ الهندي للعصر الحديث، صب الإنجليز على الهنود وخاصة على المسلمين جام غضبهم وأنتقموا منهم إنتقاماً شديداً، فكانت هناك مجزرة هائلة جدّت ذكرى مذابح جنكيز وهولاكو، قتل سبعة وعشرون ألف مسلم شتقاً .

ينقل السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي قول الأستاذ ذكاء الله الدهلوي من كتابه (عروج سلطنة انكلشية ص: ٧١٢) أنه "

" قد كان شعار بعض رؤساء الإنجليز أنهم كانوا يعتبرون كل مسلم ثائرا وكانوا يسألون الرجل، أنت هندوكي أو مسلم ، فإذا قال مسلم قتلوه بالرصاص ° " .

الإنجليز بعد مشاهدة إسهام المسلمين في هذه الثورة حاولوا جعل المسلمين متخلفين في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية، ففي هذه الظروف والأوضاع لم تنهض المرأة المسلمة في أى مجال لاسيما في مجال التعليم .

قام في ذلك العصر سيد أحمد خان لتعليم المسلمين وهو كان يريد أن تتحسن أوضاع المسلمين فدعاهم إلى الحصول على جميع العلوم العصرية التى تجلب الخير والرفاهية للمسلمين . فنهض ضده مجموعة كبيرة للعلماء الذين وجهوا فتاوى الكفر إليه ودعوا المسلمين إلى الحصول على التعليم الدينى الخالص المجرد عن أى أثر لعلوم عصرية .

إذا اعترفنا لبعض اللحظات بان السيد أحمد خان كان مخطئا في بعض العقائد فهل يمكن أن نبرر العلماء الذين وجهوا فتاوى الكفر وخالفوا العلوم العصرية خلافا باتا، انا اعتقد أن العلماء لم يقوموا بعدل مع المجتمع الإسلامى بعد ما تبناوا نظرة معادية لكل من حاول لتوفير التعليم العصري للمسلمين. وفي نفس الوقت بدأت المرأة الهندوكية تستفيد من الإصلاحات الاجتماعية والنشاطات التعليمية حتى ارتفع مستواهن العلمى

أريد أن أوضح أن المسلمين الهنود يعتبرون أن العدل مع النساء هو توقيههن واحترامهن وعدم المطالبة منهن باكتساب الأموال، ولكن هذا خطأ فاحش لهم . لا شك أن كرامة وعفة المرأة شىء أهم ولكن لا بد للمسلم أن يعتنى بتحسين أوضاعهن الاقتصادية والاجتماعية والعلمية اعتناء ملحوظا.

نحن على وشك نهاية القرن العشرين ولكن من الأسف أن المجتمع الإسلامى يعتبر حتى الآن أن الولد أفضل من البنت وليس هذا فى المسلمين فحسب . بل توجد هذه الظاهرة فى سائر أنحاء العالم نتيجة لذلك ترى البنت المسلمة من الطفولة التميز بينها

° السيد أبو الحسين علي الحسينى الندوي : المسلمون فى الهند، ص : ١٧٠ .



وبين الولد، فتجد نفسها مضطهدة مظلومة لا تستطيع ان ترفع صوت قلبها في المجتمع

العوامل الأخرى التي سببت تدهور وضع المرأة هي فقدان الأمن والسلامة في المجتمع، فقبل الاستقلال خلق الإنجليز هذا الوضع لطرده المسلمين من تيار التقدم الازدهار بإلهاب نيران الاضطرابات الطائفية في سائر أنحاء البلاد ولكن من الأسف أن هذه الاضطرابات الطائفية ما حمدت نيرانها بعد الاستقلال، هذه الاضطرابات لم تسلب الأمن والسلامة فحسب بل زعزعت هياكل اقتصادية كما يبدو من خسائر جسيمة في الارواح والممتلكات، اسفرت عنها الاضطرابات الطائفية التي حدثت في جبل فور وجمشيدفور ورائجي وراور كيلا، وأحمد آباد وميرت، وعلى جر وباغل فور وغيرها حيث أيدت ممتلكات ولقى آلاف من المواطنين مصرعهم وفيما يلي تقرير رسمي عن الوضع الطائفي .

السنة	عدد الحوادث	الوفيات	الاصابات
١٩٧٩	٣٠٤	٢٦١	٢٢٩٧
١٩٨٠	٤٢٧	٣٧٥	٢٨٣٨
١٩٨١	٣١٩	١٩٦	٣٦١٣
١٩٨٢	٤٧٤	٢٣٨	٣٠٢٥
١٩٨٣	٤٠٤	٣٠٢	٣٤٧٨ <sup>٦</sup>

هذه تقديرات رسمية ، أما الأرقام التي جمعتها المنظمات المطوعة والأحزاب السياسية فهي تفوق كثيرا الأرقام الرسمية، ولا تشمل هذه الأرقام عدد القتلى والجرحى في آسام ومراد آباد وحيث بلغ العدد عدة آلاف .

<sup>٦</sup> السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي : المسلمون في الهند ص: ٢١١ .

غادرت أغلبية الطبقة الاستقرائية إلى باكستان وهى كانت تتمتع بالعلوم والفنون والاقتصاد الجيد وأما من فضلوا الهند على باكستان، هم يواجهون هنا أسوء وضع اقتصادى بعد الاستقلال مما كان قبل ذلك فى عصر الإنجليز ، وهذه حقيقة أن الأزمة الاقتصادية والفقر الذى يواجهه الشعب وما ينتجه من سوء التغذية والحرمان من الفرص والقنوط من المستقبل وفتور الهمة والاعتزال عن الوظائف الكبيرة ، يؤثر فى الشعوب تأثيرا عميقا ، فيهبط مستوى الشعوب الراقية الذكية الطامحة إلى مستوى الشعوب المنحطة الخاملة وطبقة المنبوذين .

قد كانت موارد المسلمين المهمة إلى عهد الحكومة الإنجليزية، الاقطاعية والملاكية والوظائف الحكومية و التجارات الكبيرة ، و قد الغيت الملاكية بعد التقسيم، فلا تتجرد هذه الخطوة الجريئة من إصلاح وفوائد للمجتمع الهندي ، أما الوظائف الحكومية فقد بدأ نصيب المسلمين منها يقل ويضعف حتى أصبحت نسبة ضئيلة تنذر بتطور خطير فى أوضاع المسلمين الاقتصادية والاجتماعية .

يكتب السيد ابو الحسن علي الحسنى الندوي :

"إن عدد الموظفين فى بوليس فى ولاية دلهى كان ١٤٧٠ قبل التقسيم وليس فى البوليس الآن إلا ٥٦ موظفا مسلما ولم ينتخب الا موظفان مسلمان بعد سنة ١٩٤٧م، المثال الثانى ما قال وزير الدفاع فى أبريل عام ١٩٥٤م فى خطبة ألقاها فى جامعة على جر أن نسبة المسلمين فى الجيش كانت ٣٢ فى المائة قبل التقسيم وليس الآن إلا إثنتان فى المائة<sup>٧</sup>

فيمكن أن نقدر نصيب المسلمين فى الوظائف المهمة الرئيسية مع أن المسلمين لم يفقدوا الذكاء وقوة الفهم وتلك المواهب التى اشتهروا بها فى القديم .  
يؤمن الشعب المسلم الهندي أن المرأة المسلمة لا تكون محفوفة إذا خرجت من البيت هذا بسبب غياب الأمن والسلامة، وفساد المجتمع، وإذا بقيت فى البيت محصورة

<sup>٧</sup> السيد أبو الحسن علي الحسنى الندوي : المسلمون فى الهند ص: ٣١٢ - ٢١٣ .

ومحبوسة فهي وان كانت سالمة ولكن لا تجد في نصيها الا أمية وفقرا وتفاقم أمية المرأة وفقرها إذا كان أبواها فقيرين وأمين ونسبة الفقر والامية للمسلمين هي فيما يلي يكتب مونس رضا نقلا عن صحيفة إنديا تودى -

إن ٥٣ر٣ بالمائة من المسلمين يعيشون تحت خط الفقر ودخلهم الشهري هو لفرد واحد مائة وست وستون روية فحسب ونسبة المسلمين الأميين هي ٥٠ر٥ بالمائة<sup>١</sup> ولكن هل يناسب للمسلم أن يتقاعد عن القيام بالتوعية التعليمية بسبب أن المجتمع الهندي أو الحكومة الهندية لا تريد رفع مستوى المرأة المسلمة ، كلا ! ان الأمر الذى أشرت إليه فى العبارات المذكورة يتعلق بالتعليم العصري فإذا اعترفنا بأن توفير التعليم العصري للبنات المسلمات فى الجامعات والكليات التابعة للحكومة أو الهندوس فإذا هو عملية صعبة، فلماذا لم يقيم المسلمون بتأسيس الجامعات والكليات والمدارس العصرية من أنفسهم فى أمكنة هادئة سالمة ، فإذا أجابوا أن اقتصادهم ليس بقوى ولا يمكن أن يتوفر التعليم العصري للبنات، أنا أسألم عن الموانع عن تعليم البنات تعليما دينيا بتأسيس المدارس الدينية هن . فإذا أمكن إنشاء دار العلوم بديوبند وندوة العلماء ومظاهر العلوم قبل قرن لتعليم الأولاد . فلماذا لم يتوجه المسلمون إلى تزويد البنات بالعلوم الدينية . فالمسلم هو المستول المساوى عن تدهور حال المرأة .

وهناك أسباب عديدة أخرى جعلت أوضاع المرأة متدهورة وهي فيما يلي :

١ - يعتقد المسلمون أن الحكومة المواطنين الهنادك يعالجون المسلمين بالتميز فلا سهم لهم فى الوظائف . والجدير بالذكر أن نسبة الوظائف بعد الاستقلال قد تقللت سريعة مع أن الهند لا تفرق بين مسلم وهندوكى فى قانونها المكتوب . فإذا رأت الأسرة المسلمة أن الحكومة لا توفر الوظائف للأولاد فكيف يمكن أن تتوفر الوظائف للبنات ولكن هذه الفكرة غير صحيحة لأن التعليم شيء والوظيفة شيء آخر، لا يناسب لنا أن

<sup>١</sup> Moonis Raza " The Indian Muslims In their Homeland " Economic and Political Weekly.

نربط الأولى والحق أن هذه الفكرة ولدتها نظرات مادية سائدة فى العالم فكان طبيعيا أن تتولد هذه الفكرة فى الأسرة المسلمة التى تواجه مشاكل اقتصادية .

٢ - توجد فكرة خاصة فى الطبقات المتخلفة الهندية سواء كانت مسلمة أو غيرها وهى أن تزوج البنات هو الهدف الرئيسى، فمعظم المسلمين إذا استعدوا على توفير التعليم للبنات ووجدوا خلال دراستهن أزواجا ملائمين، يجرون البنات على ترك التعليم ٣ - إذا كانت الأسرة أمية لاتفهم ضرورة التعليم حتى الفهم وكذلك الأشغال والأعمال لها أهمية كبيرة فى بعث فكرة للتعليم فنجد أن أغلبية المسلمين تسكن فى القرى ، بعيدة عن المدن المثقفة وهى تشتغل فى الزراعة أو صنعة تافهة أو حرفة عادية وهى تجرى بدون التعليم ، أما الثمرات الأخرى للتعليم فهى تغيب عن أذهانهم .

٤ - إن المسلمين فى الهند يعيشون بدون قائد ملائم . فمعظم الزعماء المسلمين يستغلونهم ، ولا يهتمون بمشاكلهم الاقتصادية والتعليمية، أما العلماء فقد أعرضوا عن السياسة التى هى دنيئة غير مطهرة لهم .

٥ - تخلق كل يوم قضية دينية للمسلمين ويعرف أولو الألباب من يخلقها فسواء كانت قضية شاه بانو أو قضية القانون المدنى الموحد أو قضايا المسجد البابري أو مسجد مترا ومسجد بنارس . تخلق هذه القضايا لتوريط المسلمين فى الأزمات المختلفة كى لا يجدوا فرصة لتحديد خطة إيجابية حازمة ناجحة لحياتهم .

## الفصل الثالث

### الدراسات العربية والإسلامية بين النسوة قبل الاستقلال

إذا درسنا الدراسات العربية والإسلامية في البنات المسلمات منذ بداية حكومة المسلمين إلى الاستقلال وجدنا أن المجتمع الإسلامي لا يعتنى بتعليم البنات على المستوى العالي، فلا نجد تصور الدراسة العالية دينية أو عصرية إلا قليلاً، فعامّة النساء كن يتعلمن قراءة القرآن ويحفظنه ويتعلمن الكتابة العادية فحسب، كانت هناك مدارس كثيرة للدراسات العالية التي بناها الأمراء والسلاطين والوزراء والأميرات والسلطانوات ولكن هذه المدارس كانت للذكور، إذا كانت للدراسة العالية. وأما مدارس ابتدائية فهي تعتنى بتعليم الأولاد والبنات معا وهذه المدارس كانت فى شكل البيوت أو المساجد أو المكاتب.

أما الدراسات العالية فى البنات فنجد أن المجتمع لم يكن مجرداً عن النساء اللاتى تعلمن بطريقة خاصة منفردة على العلماء الذين يدرسون بناتهم فى بيوتهم وبنات السلاطين والأمراء فى القصور. فهم يقومون بتربيتهن وتنقيفهن.

بدأ تاريخ تعليم البنات فى أسر العلماء منذ زمن شاه ولي الدهلوي رحمه الله الذى له مساعى جميلة فى صدد تعميم تعليم البنات. قد أثرت طريقة تعليم البنات التى اتخذها شاه ولي الله رحمه الله على كافة الأمة الإسلامية وخاصة فى شمال الهند، اعتنى بنفسه بتعليم نساء أسرته اعتناء بالغاً ولم يكن يقيم بهذا الواجب بنفسه فحسب بل نادى مناداة عامة بين تلامذته وأبناءه أن يتبعوا خطوته فى هذا المجال. كذلك يذكر صاحب الأرواح الثلاثة أن شاه إسماعيل الشهيد رحمه الله كان يعلم أخته مشكاة المصاييح وبعد ذلك الصحاح الستة<sup>٩</sup>.

<sup>٩</sup> شاه أمير خان، الأرواح الثلاثة ص: ١٠٨.

فبجهود هؤلاء العلماء عم رواج تعليم البنات فى أسر العلماء على المستوى العالى والمقررات الدراسية السائدة آنذاك كانت تعتمد على التعاليم الدينية من قراءة القرآن قراءة وتحفيظا والحديث ومما لا بد من الفقه والثقافة الإسلامية من بين سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسير الصحابة وغيرهم من رجال الفكر والدعوة .

نذكر هنا حول بعض النساء اللاتى اشتهرن فى مجال العلوم والفنون كمثال : رضية بنت ألتمش : وهى بعد ما أخضعت البلاد لأمرها التفتت إلى تحسين حالة البلاد العامة، فبثت العلوم فى عصرها وستى خاتم : زوجة الحكيم نصير الدين الكاشى، كانت فصحية بليغة بارعة فى القراءة والتجويد . استخدمتها أرجمند بانو صاحبة شاه جهان فتقربت إليها بحسن تديرها فجعلتها معلمة لجهان آزابيغم<sup>١٠</sup> . وسليمة سلطنة بنت كل رخ بيغم بنت السلطان ظهير الدين بابر وإسم والدها مرزا نور الدين محمد النقشبندى ، ولدت سنة خمس وستين وتسعمائة من الهجرة واشتهرت كفاضلة وشاعرة عفيفة. يعترف بأهليتها العلمية الملك المغول جهانغير فى كتابه "ترك جهانغيري" فيقول: " به جميع صفات حسنة آراستكى داشتند، در زنان اين مقدار هنرو قابليت كم جمع شد "<sup>١١</sup> .

"(هى تتصف) بجميع المحاسن والمكارم وقلما توجد هذه الصفات الحميدة فى النساء" .

ماهيم بيغم : وهى كانت مرضعة لجلال الدين أكبر وكانت عالمة فاضلة أسست مدرسة كبيرة فى مدينة دهلى لترويج العلوم والفنون، وهى تسمى بـ " خير المنازل " <sup>١٢</sup> ونواب زينة النساء بيغم بنت السلطان محى الدين أورنك زيب. وهى الملكة الفاضلة والأديبة الشهيرة ، ولدت فى سنة ثلاث وخمسين وألف ونشأت وترعرعت فى تربية ملوكية ومن مآثرها زينة المساجد فى دهلى .

السيد عبد الحى : الإعلام بمن فى تاريخ الهند من الاعلام يعنى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ج : ٥ ، ص ١٧٦ .

<sup>١٠</sup> السيد عبد الحى : الإعلام بمن فى تاريخ الهند من الاعلام يعنى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ج : ٥ ، ص ١٧٦

<sup>١١</sup> صباح الدين عبد الرحمان : بزم تيمورية ، ج : ص : ٢٤١ .

<sup>١٢</sup> أيضا، ج : ٣ ، ص : ٣٤٢ .

نواب زيب النساء بيغم بنت السلطان محى الدين أوزتوك زيب : وهى حفظت القرآن على مريم أم عناية الله الكشميرى ثم تعلمت الكتابة من نسخ وتعليق وقرأت الكتب الدراسية على الشيخ أحمد بن أبى سعيد الحنفى الأميتهوى<sup>١٣</sup> . وعلى غيره من العلماء، التف حولها كثير من العلماء والشعراء ، ولها مؤلفات عديدة نحو " زيب المنشآت" وهو مجموع رسائلها و" زيب التفاسير" وهو ترجمة التفسير الكبير للرازى .

جانان بيغم بنت بيرم خان وأخت عبد الرحيم خان خانان : وهى كانت ذكية ومثقفة، شهيرة فى أخلاقها الحسنة، وتوقير العلماء وحب الفقراء قامت بتفسير القرآن الكريم .

أمة الغفور بنت إسحاق بن أفضل العمرى الدهلوي، إحدى الصالحات القانتات كانت تتصلع بالفقه والحديث، تزوج بها الشيخ عبد القيوم بن عبد الحى الصديق البرهانوى وجاء بها إلى بهوبال وكان إذا استصعب عليه أمر من الفقه والحديث يدخل عليها ويستفيد منها<sup>١٤</sup> .

ونور جهان بيغم : أسماها مهر النساء وهى بنت اعتماد الدولة غياث الدين بن محمد شريف الطهرانى، نشأت وترعرعت فى الأسرة العفيفة، تعلمت الخط والحساب وفنوننا أخرى، توفيت سنة خمس وخمسين وألف ببلدة لاهور، اشتهرت بعلمها وفنها ولاسيما بشعرها .

وشمس النساء السهسوانية : وهى بنت الفاضل الكبير السيد أمير حسن المحدث السهسوانى اشتهرت كعالمة فاضلة وقارية، تعلمت الخط والكتابة والنحو والصرف والتفسير ومشكاة المصابيح ثم الصحاح الستة على أبيها وحازت بالفضيلة<sup>١٥</sup> . كانت حادة الذكاء، سريعة الخاطر، قوية الحفظ ، تحفظ المتون والأسانيد تذكر فى النساء وتشرفهن بتوجيهاتها الدينية القيمة، توفيت سنة ألف وثلثمائة وثمان . وأرجمند بانو الملقبة بممتاز محل، زوجة الملك شاه جهان، كانت متحلية بالعلم ولها براعة فى اللغة

<sup>١٣</sup> السيد عبد الحى : الاعلام (نزهة الخواطر) ج : ٦ ، ص : ٩٩ - ١٠٠ .

<sup>١٤</sup> أيضا : ج : ٧ ، ص : ٨٩ .

<sup>١٥</sup> السيد عبد الحى : الاعلام (نزهة الخواطر) ج : ٨ ، ص : ٣٠٠ .

الفارسية . نواب شاه جهان بيغم بنت نواب سكندر بيغم : وهى كانت ملكة فاضلة، ولدت فى عام ألف ومأتين وأربعة وخمسين، حصلت الفنون وتعلمت الخط والكتابة واللغة الفارسية والإنشاء والشعر، اشتهرت فى القدرة على ترجمة القرآن وكتابة الرسائل الدينية . كانت صاحبة الفضل والكرم قامت باحياء المدارس العلمية وشيدت المساجد العظيمة وقررت الوظائف الضخمة ، منحت الطلبة آلافا من المصاحف والكتب الدينية ، أنفقت مالا عظيما على طبع المصحف والتفسير واللغة وغيرها من العلوم والفنون، وأسست المدرسة الجهانغيرية ولها كتب مشهورة منها "ديوان الشعر، و"تهذيب النسوان". توفيت سنة ألف وثلث مائة وتسع عشرة<sup>١٦</sup> . جهان آرايغم بنت شاه جهان : نشأت وترعرعت فى مهد العلم والمعرفة، قرأت الدروس الابتدائية على ستى خاتم، وتعلمت بعد ذلك القراءة والتجويد من نفس المعلمة<sup>١٧</sup> . هذه المرأة قد حصلت الدراسة العالية وأصبحت مؤلفة وشاعرة والجدير بالذكر إنها إذا كانت ستا وعشرين من عمرها، ألقت "مونس الأرواح"<sup>١٨</sup> .

ذكرت فيها حول السيد معين الدين جشتى والشيخ حميد الدين الناغورى والشيخ قطب الدين الكاكي رحمه الله وفريد الدين كنج شكر ونظام الدين أولياء وجراغ الدهلوى<sup>١٩</sup> .

وغلبدن بنت السلطان ظهير الدين بابر، ولدت بأرض خراسان وكانت فاضلة وشاعرة وعفيفة، وصاحبة العقل والدهاء وذات الأمر والرأى، ولها همايون نامه" كتاب بسيط فى أخبار أبيها وصنوه، توفيت سنة عشر وألف من الهجرة فى أيام أكبر. وخديجة بنت عمر بن صلاح الدين البنجابي : وهى من سلطانات الهند، نشأت وترعرعت فى بلاط أبيها وتلقت من العلم والثقافة ما جعلها من أندر نساء زمانها أدبا كمالا ومعرفة<sup>٢٠</sup> . وصالحة بنت عناية رسول الله : وهى كانت امرأة فاضلة عفيفة،

<sup>١٦</sup> السيد عبد الحى : الاعلام، ج : ٨، ص : ١٩٨ - ١٩٩ - ٣٠٠ .

<sup>١٧</sup> السيد عبد الحى : الاعلام، ج : ٨، ص : ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ .

<sup>١٨</sup> مآثر الكرام ج ٢، ص : ٩١، ٩٢ . نقلا عن بزم تيمورية للمؤلف صباح الدين عبد الرحمان بتصرف .

<sup>١٩</sup> صباح الدين عبد الرحمان : بزم تيمورية ج : ٣، ص : ٢٤٩ .

<sup>٢٠</sup> عمر رضا كحاله : اعلام النساء، ج : ١، ص : ٢٢٨ .



تعتبر إحدى الصالحات القنتات، ولدت سنة أربع وثمانين ومأتين وألف بحرياكوت ونشأت في مهد أبيها وقرأت عليه الكتب الدراسية . لازمت أباهم ملازمة طويلة حتى برعت في العلوم كلها عقليا كان أو نقليا، توفيت عام ألف وثلثمائة وثمانية عشر<sup>٢١</sup> .

فاطمة الخانفورية بنت القاضي محمد حسن بن محمد غل الخانفوري الهزاروى ، وهى كانت من الفاضلات الصالحات، والقانتات، قرأت العلم على والدها وعلى أخويها، الفاضلين، القاضي عبد الأحد والقاضي محمد، توفيت عام ألف وثلثمائة واثنين<sup>٢٢</sup> .

ولحاظ النساء السهوانية : ولدت فى شعبان سنة تسعين ومأتين وألف ببلدة رام فور تعلمت الخط والكتابة والنحو والصرف وغيرهما من العلوم الآلية . ثم قرأت بلوغ المرام وبعض الصحاح والسنن على مولانا بشير السهوانى ثم أخذت بعض كتب الأحاديث عن حسين بن محسن اليماني وحصلت لها الإجازة عنهما وعن الشيخ المحدث نذير حسين الحسينى الدهلوى وهى شهيرة فى كونها حادة الذكاء ، سريعة الحفظ، أنفقت عمرها فى دراسة الحديث والتفسير ، توفى سنة تسع وثلث مائة وألف بمراد آباد .. نهضت فى عصر حكومة المسلمين كثير من السلطانات والأميرات اللاتى قمن بتأسيس مدارس لترويج العلوم الدينية نذكر بعضاً منها فيما يلى :

- ١ - مدرسة ماهم بيغم بدهلوى : وهى كانت مرضعة للملك جلال الدين أكبر ، أصبحت هذه المدرسة مشهورة باسم " خير المنازل " .
- ٢ - مدرسة فتحפורى بيغم بدهلوى : أسست هذه المدرسة عام ١٠٦٠ من الهجرة وقامت فتحפורى بيغم ببناء حجرات للعلماء فى هذه المدرسة .
- ٣ - مدرسة أكبر آبادى بيغم بدهلوى : كانت تتوفر فى هذه المدرسة أيضا حجرات للطلبة والأساتذة، استمرت خدمة هذه المدرسة إلى نهاية الحكومة المغولية، تفتخر هذه المدرسة على أن شاه عبد القادر المحدث الدهلوى قد شرف الطلبة

<sup>٢١</sup> عبد الحى : الاعلام (نزهة الخواطر، ج : ص : ٢١١ .

<sup>٢٢</sup> أيضا ج : ٢ : ٢٩٣ .

بالتدريس بدأت المدرسة سفرها التعليمي عام ١٠٦٠ من الهجرة واستمرت إلى ١٨٥٧ ثم دمرت بأيدي الإنجليز<sup>٢٣</sup> .

٤ - مدرسة البنات بفتح فور : أسست في قرب القصور للسلطين، توجد آثارها حتى الآن<sup>٢٤</sup> .

٥ - مدرسة راجي بيغم : وهى زوجة الملك شاه محمود عالم : أسست هذه المدرسة عام ٨٠٤ هـ وبنيت في قربها مسجدا عينت المنحات الدراسية للطلبة والطالبات<sup>٢٥</sup> .

٦ - مدرسة غازى الدين خان بدهى : أسست هذه المدرسة فى القرن الثاني عشر من الهجرة .

<sup>٢٣</sup> أيضا ص : ١٦٢ .

<sup>٢٤</sup> أيضا ص : ١٦٨ .

<sup>٢٥</sup> ٤ - أيضا ص : ١٦٩٧ .

# الباب الثالث



مراكز الدراسات العربية والإسلامية للبنات

في شمال الهند بعد الاستقلال

## الفصل الأول

### دراسة لوضع المسلمين بعد الاستقلال

قبل أن نتحدث حول وضع المسلمين في الهند يجدر بنا أن نلقى نظرة عابرة على المسلمين الساكنين في شتى النواحي للعالم، شهد التاريخ المعاصر أن جميع البلدان من القارتين الآسيا والإفريقيا حيث كان المسلمون في أغلبية ساحقة ، جاءت تحت الاستعمار أو شبه الاستعمار الأوربي في نهاية القرن التاسع عشر أو بداية القرن العشرين .

نتيجة للاستغلال الأوربي تدهورت أوضاع المسلمين السياسية والاجتماعية فوقعوا في ورطة الفقر والبؤس والامية . والحركات المضادة للإستعمار كانت في الواقع حركات إصلاح المجتمع ولها نوعان مختلفان ، نوع هدف إلى إحياء الديانات والأسلوب الذي تبناه لهذا الهدف فهو إما كان محاولة متزمتة أو إصلاحا ونوع آخر توجه إلى اتخاذ أسلوب معاصر للرقى والازدهار وهو كان أسلوبا اتخذته أوربا وكذلك فعل المسلمون في الهند ، فبعض منهم حاولوا اصلاح المجتمع باتخاذ أسلوب حديث لتنميته . ونظرا إلى هذا حاولوا أن يجذبوا أنظار الإنكليز إلى الأوضاع التي كانوا يعيشون فيها وأظهروا علاقتهم الوطيدة، وأثبتوا أن فكرتهم فكرة أوربية . هذه المجموعة للمسلمين هي الطبقة العليا التي كانت متمتعة بالتعليم الحديث وهي شكّلت فيما بعد دولة باكستان، هذا في جانب وفي جانب آخر بقية المسلمين كانوا معادين للاستعمار مرتبطين بحركات شعبية للحرية .

أريد أن أذكر الآن أن التأييد للمؤتمر الوطني كان من المقتضيات الإنسانية آنذاك ولكن كان الواجب على المسلمين أن لا يتركوا السبيل الملائم للتقدم والازدهار ، فالخطيئة التاريخية للمسلمين ولا سيما لقادتهم في الدين هي أنهم لم يلتفتوا إلى تحريض

الشعب المسلم إلى الحصول على العلم والتكنولوجيا وظهروا الإنطواء في دائرة محدودة للعلوم الدينية، لا يمكن أن ننكر حاجة التعليم الديني في العصر الذي كانت المسيحية تحاول محو الاسلام عن الهند ولكن في نفس الوقت نضطر إلى أن نعرّف بأن قادة المسلمين في الدين أخطئوا حينما أعرضوا عن العلوم العصرية حتى وجهوا فتاوى الكفر إلى القادة الذين حاولوا في تنمية المجتمع الإسلامي في مجال العلوم العصرية .

يمكن أن يكون هنا بعض النقائص في الأفكار الدينية الحامل لواء الفكرة الأوربية ولكن هل يمكن أن نتجاهل عن حسارة سببها المعارضة الباتة لهم، ألم يتخلف المسلمون في العلم والتكنولوجيا الذين يساعدان في التنمية الاقتصادية .

هذا هو الوضع للمسلمين قبل الاستقلال وأما بعد الاستقلال فالطبقة الارستقراطية بين المسلمين التي كانت متمتعة بالعلوم العصرية شكلت دولة باكستان، فغادرت بلادنا تاركة بقية المسلمين في وضع حزين موم . وأما العلماء الذين ساهموا في كفاح الحرية أعرضوا عن السياسة تدريجيا . وأصبحت الأمة المسلمة تعيش بدون أى قائد كبير ناجح ثبت هذا ايضا مضرا للغاية في حق المسلمين . لا أفهم أساس فتاوى الكفر ضد المسلمين الذين بذلوا مجهوداتهم في توفير العلوم المعاصرة ولا أفهم كيف برزت فكرة علوم دينية وغير دينية ، أليس الله قد منح آدم جميع العلوم ، كما قال القرآن، "وعلم آدم الأسماء كلها " .

فالمسلمون الذين لم يساهموا في تشكيل باكستان ولم يهاجروا إليها ، هم متخلفون في المجالات الاجتماعية والاقتصادية لا سيما في مجال التعليم العصري الحديث ولم تحسن أوضاعهم حتى الآن . هناك قضايا عديدة ومشاكل شتى يتعرض لها المسلمون اليوم فلا نذكرها مخافة التطويل . ووضع المسلمين الآن هو أن أغليبتهم تعيش في المناطق الريفية البعيدة عن المدينة والحضارة والثقافة، وهي تبلغ إلى سبعين بالمائة من مجموع عدد المسلمين وهي تشتمل على مزارعين وأصحاب حرفة وصناعة عادية وعمال . والبقية تسكن في مدن صغيرة تشتغل بالعمالة الشخصية والخطاطة والجزارة والصبغة والصناعة الميكانيكية أو الصناعات التقليدية .

إن النسبة الحالية للمسلمين فى الصناعات العالية والخدمات الإدارية والمصرفية والشرطة والمخابرات والسلك الحديدى ومجالات النقل الأخرى ، هى اثنين بالمائة عامة والسته بالمائة على الأكثر والمسلمون العاملون فى الصناعات المتقدمة التى تجرى بعون العلم والتكنولوجيا العالين والقطاعات الكبيرة للصناعات الإنتاجية ونظم البحث والتنمية والتعليم ، فنسبتهم قليلة جدا لاسيما فى ولايات بهار وأترا براديش وراجستهان ومدھيا براديش وهما تشل براديش حيث تخلف المسلمون إلى أبعد حد .  
والحق أن وكالات الحكومة والمؤسسات المالية لا تمنح المسلمين إلا إعانة قليلة، والاضطرابات الطائفية التى شهدتها كثير من المدن حيث يوجد المسلمون فى عدد ملحوظ نحو مراد آباد وميرت وهاشم فورہ وعلى جر ويوندي وسنبهل و ما إلى ذلك من الأمكنة الأخرى فى البلاد ، هذه الاضطرابات أسفرت عن خسارة فادحة للأرواح والأنفس فى جانب ودمرت ممتلكاتهم ومراكزهم الاقتصادية فى جانب آخر، والجدير بالذكر ان الحكومة ما إتخذت أى خطوة إلى تطبيع أوضاعهم الاقتصادية ولا عاقبت المجرمين .

وإضافة من الأسباب السالفة الذكر هناك عامل كبير جعل مكانة المسلمين حقيرة والمسئولية عنه ترجع إلى المسلمين بأنفسهم . وهو قلة الحيوية لبذل الجهودات فى سبيل رفاهية الأمة المسلمة الهندية والبحث عن أسباب ضعفها والمعالجة لها . فنجد :

أ : أن المسلمين لا يحاولون فى تنمية التعليم وخاصة فى الدراسات العلمية والتكنولوجيا وهناك حشد للأطفال والأذكيا ولكنهم لا يقدررون على الحصول على التعليم بسبب الفقر ولكن ليست لهم منحآت دراسية إلا نادرا ، هناك بعض المنظمات لهذا الهدف ولكن دورها غير ملحوظ .

ب : المرأة المسلمة ضعيفة جدا فى مجال التعليم وهى تواجه الأمية ولكن المسلمين لا يوفرون لها غذاءا علميا وفكريا فى الكليات والجامعات أو المدارس الدينية الإ قليلا فالمرأة المسلمة لا تتمكن من تربية الأطفال جيدا .

ج : المسلم لا يسعى لأن يلم بأوضاع أصحاب حرفة عادية وصنعة حقيرة، فلا يتم إحصاء هؤلاء الرجال الضعفاء . لا يوجد أى حل لتنمية حرفتهم تكنولوجيا وأوضاع

المرأة المسلمة من ناحية الأشغال والحرفة حزينة جدا . لا توجد محاولة منظمة من قبل المسلمين لتحسين أوضاعها . فلا نعرف بدقة نسبة النساء المسلمات اللاتي يجتهدن لتحسين وضع مالي لأسرتهن وكذلك يجهل المجتمع الإسلامى عن عدد النساء المنفردات والمتزوجات والمطلقات والأرامل .

د : كذلك نسبة السائلين فى المسلمين كثيرة جدا . أن الأطفال يتسولون فى الشوارع بدل أن يذهبوا إلى المدارس . بعضهم مجرون، وبعضهم مضطرون لكسب قوت لهم، هناك منظمات تستغل هؤلاء الأطفال البائسين لعملية التساؤل فى الشوارع تحقيا لأغراضها المادية الشنيعة ولكن من الأسف أنه لا تنهض أى منظمة أو مؤسسة تسعى لأن تعرف مساقط رؤسهم أو إحصاء عددهم أو كشف العوامل التى تدفعهم إلى التسول .

ر : المجتمع الإسلامى الهندي لم يقم بتنظيم خدمات اجتماعية وتشكيل مؤسسات منظمة لاستخدام خدمات اجتماعية موجودة تحقق تعزيز الصحة العامة كتنظيم صرف مياه المجارى وإسعاف الضحايا لحوادث متنوعة . وسوا هذا هناك دلائل واضحة أخرى تشير إلى أن المسلمين يتجردون عن حيوية لتركيز المساعى فى سبيل رفاية الأمة ويظهر إهمال المسلمين حينما نقارنهم مع أرباب الديانات الأخرى . حينما نستعرض التعليم المعاصر فى المسلمين نجد نسبتهم أقل من نسبة تعليم الطبقات المتخلفة . والواقع أن المعلومات السائدة بشأن الأمية غير ميسرة فلا يمكن أن نقدر مكانة المسلمين فى التخلف تقديرا مضبوطا . والمعلومات الميسرة بهذا الشأن ترشدنا إلى الإلمام بتخلف المسلمين منذ ١٨٦١ م حتى ١٩٤١ م وبعد ذلك تمت إحصاءات فى سنوات ٨١، ٧١، ٦١، ١٩٥١ م بهذا الشأن ولكنها ما طبعت تفاصيلها . فلا بد لنا أن نعتمد على المصادر الناقصة ، فقد جمعت وزارة الشؤون الداخلية معلومات من المديرىات التى يسكن فيها المسلمون فى عدد كبير ، طبقا لهذه المعلومات، أن نسبة الطلاب المسلمين نظرا إلى طلاب الديانات الأخرى تتقلل ثلاث أو أربع مرات، ويدل البحث عن تعليم المسلمين فى مديرية مرآد آباد التى عدد السكان المسلمين فيها هو ٥٨ بالمائة، على أن نسبة التعليم هى ٣٨ بالمائة عام ١٩٨١ م ونسبة الناجحين فى الاختبارات هى أيضا

ضعيفة كما يدل عليها الجدول الثالث حول تسع مدارس ثانوية فى مدينة رام فور فى ولاية أترا براديش عام ١٩٨٢م حيث توجد نسبة المسلمين اثنان وسبعون بالمائة .  
كذلك يشير الجدول الرابع إلى ان نسبة الطلاب المسلمين الناجحين والذين فازوا بالدرجة الأولى هى ٤٧،٧ بالمائة و ٢ ر ٦ بالمائة بالترتيب :

إن الدراسات العديدة على تعليم المسلمين دلالة واضحة وثبتت النتائج الآتية :

١ - نسبة الطلاب المسلمين للمدارس العالية والثانوية هى خمس وعشرون بالمائة بالمقارنة بعدد السكان المسلمين .

٢ - لا يفوز الطلاب المسلمون بالأرقام العالية فى الإختبارات ، فالناجحون إلى الدرجة الأولى قليلون جدا .

٣ - الطلاب الذين يدرسون فى المدارس التى تدرس فيها بواسطة اللغة الهندية هم أحسن من الطلاب الذين يدرسون فى المعاهد التى تدرس فيها بواسطة اللغة الأردية .

٤ - المعاهد التى يديرها المسلمون لا يزال يكثر فيها عدد الطلاب غير المسلمين خاصة فى الفصول العالية، ونتيجة لذلك يقل عدد الطالبات المسلمات فى الفصول العالية .

٥ - الوضع التعليمي للطلاب المسلمين فى المعاهد التابعة لإدارة المسلمين أكثر تدهورا من المعاهد التى يديرها غير المسلمين .

هذا هو الوضع لتعليم الطلاب المسلمين والطالبات المسلمات معاً . والأسباب التى تودى إلى التخلف التعليمي هى فيما يلي .

١ - المسلمون يفكرون أن غير المسلمين يعاملونهم معاملة الامتيازات فى الوظائف فلاجدوى للحصول على التعليم .

٢ - وبعض المسلمين يعتقدون أن التعاليم العصرية تهدد القيم الإسلامية .

٣ - معظم المسلمين هم مزارعون وأرباب حرفه عادية وصنعة تافهة وعمال فلا يجدون ثمرة اقتصادية سريعة للتعليم فلا يدخلون أولادهم فى المدارس ، أما حرفتهم وصنعتهم أو زراعتهم فهم لا يحسون الحاجة لها إلى التعليم .



الجدول الاول : - نسبة الطلاب المسلمين في المدارس و الكليات العصرية .

النسبة المئوية	الطلاب المسلمون عام ١٩٨٢ - ١٩٨١	مجموع عدد الطلاب في عام ١٩٨٢ - ١٩٨١	نسبة مئوية للطلاب المسلمين	عدد المديریات والولايات و الجامعات و الكليات و هيئات التعليم	الفصول
				عام ١٩٧١	
				التي تمت دراستها	
١٢,٣٠%	١,٢٢ مليوناً	٩ +, ٨٤٨ مليوناً	١٧,٣٢%	٤٥ مديرية / ١٢ ولاية	المدارس الابتدائية
١٠,٧٠%	٢,٠٩ مليوناً	١,٩٦٤ مليوناً	١٨,٥٦%	٣٨ مديرية / ١١ ولاية	المدارس الثانوية
٤,٠٠%	٠,٥٤ مليوناً	١,٣٤٤ مليوناً	١٢,٠٠%	٨ هيئات التعليم	المدارس العالية
٢,٤٩%	٥٦٤٥	٢٢٦ مليوناً	١٠,٣٠%	٥ هيئات التعليم	المدارس الثانوية العالية
٣,٤١	٩٢	٢٦٩٨	١٢,٤٤%	٩ جامعات	الهندسة
٣,٤٤	٩٨	٢٨٤٥	٩,٥٥%	١٢ كلية طبية	الطب

<sup>1</sup> - N . C . Saxena, Public Employment - and Educational Backward news among Muslims in India " Man And Development - Vol, v. No ٤ Dec, ١٩٨٣ P.١١٦ Quoted from, Anis Ansari : Educational Backwardness of Muslims, " Economic and Political Weekly, Oct, ١٧, ١٩٩٢, ٢٧, ( ٤٢) P. ٢٢٩٠.

الجدول الثاني ( ١ ) نظرة على نسبة الطلاب المسلمين بمديرية مراد آباد بولاية اترا براديش , عام ١٩٧٨ م - ١٩٧٧ م

المرحلة	المسلمون	غير المسلمين	نسبة مجموع عدد المسلمين
السنة الاولى للمدارس الابتدائية	١٥٨٩٥	٥٥٧٣٨	٢٢ %
السنة الخامسة للمدارس الابتدائية	٣٩٦٩	٢٠٩٦٥	١٦ %
السنة النهائية للمدارس الثانوية	١٩٦٢	١٣٦٥٣	١٣ %

الجدول الثاني ( ب )

المرحلة	المسلمون	غير المسلمين	نسبة مجموع عدد المسلمين
السنة الاولى للمدارس الابتدائية	٢٢٥٣٧	٨٥١١٢	٢١ %
السنة الخامسة للمدارس الابتدائية	٤٨٥١	١٧١٣٧	٢٢ %
السنة النهائية للمدارس الثانوية	١٩٦٢	١٣٦٥٣	١٣ %
الثانوية العالية	٩٦٦	٨٤٦٣	١٠ %
البكالوريوس	٩٦٦	٦٩٩٦	١٢ %
الماجستير	٢١٨	١٨٦١	١٠ %

Report on Causes of Communal Riots in District Moradabad ( ١٩٨١ ) Submitted to the ministry of home affairs, G.O.I by the Centre of Research in Rural and Industrial Development. Chandigarh - quoted from Anis Ansari " Educational Backwardness of Muslims" Economic and Political weekly oct, ١٩٩٢, ٢٧ (٤٢.P.٢٢٩٠)

الجدول الثالث : - إنجازات الطلاب المسلمين في اختبارات المدارس الثانوية العالية بمدينة رام فور

مجموع عدد الطلاب المسلمين	مجموع عدد الطلاب غير المسلمين	مجموع عدد الطلاب	عدد المساهمين في الاختبارات
١٩٧	٥٣٤	٧٣١	عدد الناجحين في الاختبارات
٨٩	٣٤٤	٤٣٣	عدد الفائزين بدرجة أولى
١٢	٤٠	٤٢	

الجدول الرابع : - إنجازات الطلاب المسلمين في المدارس العالية التابعة لهيئة الاختبارات بدلهى . عام ١٩٧٨ م

نسبة المسلمين في المجموع	المسلمون	المجموع	عدد السكان
٩ , ٤ %	١ , ٥ مليوناً	٥ , ٤ مليوناً	المساهمون في الاختبارات
١ , ٧ %	٩٠٧	٥٤٠٠٠	الناجحون في الاختبارات
١ , ٢ %	٤٣٤	٣٦٠٠٠	الفائزون بدرجة أولى
٢٠ , ٦٧	٢٧	٤٠٠٠	

١ A . R. Sherwani, Muslim India, May, ١٩٨٣, P : ٢٠٤ Quoted from Same source completely.

٢ A . R. Sherwani , Educatioanl Backwardness, Seminar , ٤٦ ١٩٧٩ , P : ٣٢, ٣٤. Quoted from Same source completely.

- ٤ - الاضطرابات الطائفية تبغث الشعور بعدم الأمن والسلامة في قلوب المسلمين
- ٥ - عاملت الحكومة مع اللغة الأردنية في ولاية أترا براديش معاملة سيئة حتى سلبت مكانتها كوسيلة التدريس في المدارس والكليات حتى في المدارس الابتدائية فالأسرة المسلمة لا ترسل البنات إلى المدارس التي وسيلة تدريسها هي اللغة الهندية والطلاب يميلون إلى المدارس العربية في عدد كبير حيث يتم التدريس باللغة الأردية .
- ٦ - إن الزعماء المسلمين لا يهتمون بتحسين الأوضاع التعليمية للمسلمين كما يركزون انتباههم على القضايا الدينية والثقافية .
- ٧ - المثقفون المسلمون يعرضون عامة عن المشاكل العلمية والاقتصادية للأمة المسلمة فيتركونها في وضع لا قائد لها فيه .
- ٨ - هاجر المثقفون في عدد هائل إلى باكستان وأغلبية المواطنين في الهند كانت ، مشغلة في الزراعة والحرفة التافهة والصنعة العادية والتجارة غير الأهمية فلم تتوجه إلى التعليم العصري .
- إن السبب الوحيد للدخل الأدنى للمسلمين هو تركيزهم على صناعات تافهة، لا نجد المسلمين في الإدارة أو الوظائف الفنية والمهنية . يكتب مونس رضا نقلا عن مجلة "إنديا تودى" India Today حول أوضاع المسلمين الاجتماعية والاقتصادية الحالية بتقديم معلومات عديدة، فإشارة إلى تقرير صدره البنك الاحتياطي الهندي عام ١٩٩٢م وتقرير صدرته هيئة غوبال سنغ، تقول هذه المجلة أن ٥٣٣ بالمائة من المسلمين يعيشون تحت خط الفقر بحقيقة دخلهم الشهري القليل قدره مائة وستون روبية أو أقل منه .
- ونسبة المسلمين الأميين هي ٥٠.٥ بالمائة . والذين حصلوا على العلم في المدرسة العالية هم أربع في المائة مقارنة لمجموع عدد غير المسلمين الذين بلغوا هذا المستوى التعليمي .
- والذين منحتهم الحكومة إعانة مالية لا نجد نسبة المسلمين فيهم الاثلثا فاصل سبع بالمائة .

- هم خمسة بالمائة من مجموع الهنود الذين وجدوا ديونا لتنمية الصناعة من قبل البنوك التابعة للحكومة .

- هم اثنان بالمائة من مجموع الهنود الذين أعطتها الحكومة ديناً .

- سلط السيد معين شاكر ضوءاً على حقيقة أن إسهام المسلمين في الدفاع انخفض من الاثني عشر وثلثين بالمائة عام ١٩٤٧ م إلى الاثني عشر الآن وقدر السيد شهاب الدين عضو البرلمان الأسبق أن نسبة المسلمين في القطاعات الخاصة والعامة أيضاً هي اثنان بالمائة<sup>٢٦</sup> .

أما إنجازات المسلمين في مجال العلوم الدينية فلهم دور بارز، فالمدارس الإسلامية مثل دار العلوم بديوبند ودار العلوم ندوة العلماء ، ومدرسة الإصلاح وجامعة الفلاح، ومدرسة مظاهر العلوم والجامعة السلفية وغيرها من المدارس العربية الإسلامية كانت ولا تزال تلعب دوراً حيوياً نشيطاً في ترويح العلوم الدينية، والآن توجد في كل منطقة من مناطق الهند مدرسة دينية تخدم الإسلام والمسلمين، نهض كثير من العلماء المتخرجين من هذه المدارس قبل الاستقلال وبعده الذين قاموا بنشر العلوم العالية والآلية في الهند .

أما نزعة الطلاب المسلمين للقبول في مراكز الدراسات العربية والإسلامية فقد ازدادت كما يبدو من دراسة تمت حول ٥٧٦ مدرسة دينية . اذكرها في الجدول الأول وسبب إضافة عدد الطلاب في المدارس العربية والإسلامية هو إصلاح المقررات الدراسية منذ نصف قرن مضى فهي قامت بتعديلات في المناهج التعليمية، نجد الآن الاتجاهات المتزايدة لتدريس الموضوعات العصرية كبداية للتعليم التكنيكي والفني وتعليم الكمبيوتر، فبهذه التعديلات تحسنت أوضاع الطلاب الاقتصادية فالمتخرجون من هذه المدارس يذهبون إلى الدول الخارجية للعمالة الحسنة .

<sup>٢٦</sup> Moonis Raza : " Indian Muslims in their Homeland Economic and Political Weekly "

إن شيئاً مهماً تجددونه في المدارس العربية والإسلامية هو قلة الانقطاع التعليمي خلال مدة طلب العلم . اذكر تفاصيل هذا والنسبة المئوية والمقارنة بين الناجحين والناجحات والراسين والراسيات في الجداول الآتية .

إن الإنسان يتأثر بالأوضاع التي يعيش فيها فنظراً إلى هذه الحقيقة ذكرت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية للمسلمين كي نفهم التعليم الإسلامي والعربي للبنات حق الفهم، أكتب تفاصيله في الفصل القادم إن شاء الله .

الجدول الأول : - نسبة المسلمين و المسلمات فى التعليم

عدد الولايات	السنة	مجموع عدد الطلاب و الطالبات	مجموع عدد الطلاب	مجموع عدد الطالبات	المقارنة النسبية	نسبة مئوية للطلاب	نسبة مئوية للطالبات
١٥	١٩٨٩ م	١٠٦٦٧٨	٨٢٠٧٣	٢٦٦٠٥	١ : ٣	٧٦,٩٤ %	٢٣,٠٦ %
"	١٩٩٠ م	١١٦٢٢٨	٨٨٣٧٤	٢٧٨٥٤	١ : ٣	٧٦,٠٤ %	٢٣,٩٦ %
"	١٩٩١ م	١٤٧٠١١	١٠٨٤٣٨	٣٨٥٧٣	١ : ٣	٧٣,٧٦ %	٢٦,٢٤ %

<sup>١</sup> داکتر قمر الدین ( المرتب ) : هندوستان کی دینی درسکاهین ، ص : ٢٢٦

الجدول الثاني : - نسبة الطلاب و الطالبات فى النجاح و الفشل و الإنقطاع التعلیمى خلال ثلث سنوات - ٩١ - ٩٠ - ١٩٨٩ م

عدد الولايات	السنة	مجموع عدد الطلاب و الطالبات	مجموع عدد الطلاب و الطالبات فى النجاح	مجموع عدد الطلاب و الطالبات فى الفشل	مجموع عدد الطلاب و الطالبات فى الإنقطاع التعلیمى	نسبة مئوية للنجاح	نسبة مئوية للفشل	نسبة مئوية للإنقطاع التعلیمى	المقارنة النسبية
١٥	١٩٨٩	١٠٦٦٧٨	٩٦٨٩٢	٦٢٣٢	٣٥٥٤	٩٠,٨٢%	٥,٨٤%	٣,٢٣%	١ : ١٦
"	١٩٩٠	١١٦٢٢٨	١٠٥٨٣٩	٦٤٩٤	٣٨٩٥	٩١,٠٦%	٥,٥٩%	٣,٣٥%	١ : ١٦
"	١٩٩١	١٤٧٠١١	١٣٣٤٠٨	٧٤٣٣	٦١٧٠	٩٠,٧٥%	٥,٠٦%	٤,٢%	١ : ١٨

<sup>١</sup> داکٹر قمرالدین ( المرتب ) : هندوستان کی دینی درسکاهین ، ص : ٢٢٦ .



الجدول الثالث : - مقارنة نسبية بين الطلاب و الطالبات فى النجاح و الرسب والإنقطاع التعلیمی خلال ثلث سنوات ٩١ - ٩٠ - ١٩٨٩ م

عدد الولايات	السنة	مجموع عدد التسجيلات	مجموع عدد الطلاب	مجموع عدد الطلاب الناجحين	مجموع عدد الطلاب الراسبين	نسبة الطلاب الراسبين	مجموع عدد التسجيلات للطالبات	مجموع عدد الطالبات الناجحات	مجموع عدد الطالبات الراسبات	نسبة الطالبات الراسبات	مجموع عدد الطلاب فى الإنقطاع التعلیمی	مجموع عدد الطالبات فى الإنقطاع التعلیمی
١٥	١٩٨٩	١٠٦٦٧٨	٨٢٠٧٣	٧٤٤٧٦	٤٨٩٤	١٥	٢٤٦٠٥	٢٢٤١٦	١٣٣٨	١٧	٢٧٠٣	٨٥١
"	١٩٩٠	١١٦٢٢٨	٨٨٣٧٤	٨٠٣٤٢	٥٠٢٥	١٦	٢٧٤٩٧	٢٥٤٩٧	١٤٦٩	١٧	٣٠٠٧	٨٨٨
"	١٩٩١	١٤٧٠٠١	١٠٨٤٣٨	٩٨٣٦٣	٥٤٩٦	١٨	٣٨٥٧٣	٣٥٠٤٥	١٩٣٧	١٨	٤٥٧٩	١٥٩١

## الفصل الثانى

### مراكز الدراسات العربية والإسلامية للبنات فى شمال الهند بعد الاستقلال

عرفنا فى الباب الثانى أن المرأة العامة كانت محرومة من التعليم العالى فى المجتمع الهندى قبل الاستقلال وإنما كانت تتمتع بها نساء العلماء أو الملوك و الأمراء . فكانت هذه مأساة تاريخية إلتفت إليها العلماء المسلمون الهنود فى النصف الثانى لهذا القرن لتعميم الدراسات العالية بين النسوة ، و العوامل الأخرى التى حملتهم على إنشاء المراكز الدينية للدراسات العالية ، هى أن البنات توجهن إلى الكليات و الجامعات العصرية لتعليمهن و تثقيفهن كى ينلن مكانة بارزة فى المجتمع ، وهذا لأن المجتمع الإسلامى لم يكن يوفر لهن غذاءً علمياً ولكن قبولهن فى المؤسسات العصرية ثبت غير مثمر ، حتى بدأت حياتهن متأثرة بالعناصر القبيحة للثقافات الغربية وكذلك أحس المسلمون أن المجتمع الإسلامى الهندى متورط فى البدعات و الخرافات ، و المرأة لها سهم كبير فى التمسك بها فلا بد أن تغير حياتها كى يتغير الجيل الناشئ الذى يتزعزع فى ظلها .

هذه هى العوامل الكبيرة التى دفعت المسلمين إلى إنشاء المدارس الدينية للبنات للدراسات العالية . نذكر فى هذا الفصل حول تلك المدارس التى توفر التعليم إلى مستوى العالمية أو أكثر فى شمال الهند ، نحو :

جامعة الصالحات برام فور

جامعة الفلاح للبنات بيلريا غنج

جامعة الطبيات بكائفور

جامعة البنات بيجين فور

جامعة أم المومنين عائشة رضى الله عنها للبنات براى بريلى

وجامعة نور الإسلام للبنات بلكنائو

وغيرها من المؤسسات العلمية . نذكر فى هذا الفصل تعريف المدارس و أهدافها و المناهج الدراسية لها ، ثم نقدم لكم فى نهاية هذه الرسالة ، إنجازات المدارس و مقترحات لها .

## جامعة الصالحات - رام فور

### بولاية اترابراديش

هى مؤسسة شهيرة فى شمال الهند ، تم تأسيسها عام ١٩٥٢ فى مدينة رام فور فى ولاية اترابراديش هذه المدرسة لها دور بارز فى ترويج العلوم العريية و الإسلامية فى شمال الهند ، هناك عديد من المدارس للبنات فى شمال الهند مثل جامعة الطبيات بكانفور و جامعة الفلاح بأعظم كره التي تتابع خطوة هذه المدرسة فالمناهج الدراسية التي نجدها فى المدرسة تبتتها عديد من المدارس ، تبدو من المناهج الدراسية و النظم الإدارية لهذه المؤسسة التعليمية أنها منسقة جدا ، تقوم الجامعة بتدريس الطالبات على طراز حسن تتمتع المقررات الدراسية لها امتزاجا حسنا بين العلوم الدينية و العصرية ، فهى تهتم بجميع المقتضيات التي تحتاج إلى إيفائها الطالبة لتنمية شخصيتها ، فهى تتيح فرصة قيمة للطالبة للرقى و الازدهار علماً و فكراً و هى لا تعتنى بعملية جدية للتدريس فحسب بل تهتمها أمور صحة الطالبات الجسمية و الذهنية فالأساتذة لهذه الجامعة يعرفون معرفة جيدة ، الأصول و المبادئ للتعليم و التربية ، إن مذهب الجامعة هو أهل السنة و الجماعة بالإضافة إلى الايمان بالمذهب الحنفى و لكن لا تجدون فكرة متممة و نظرة متعصبة ، فحرية الفكر مع الاعتناء بالاعتصام بحبل الله و التمسك بالقرآن و السنة، هذه هى الميزة الكبرى لهذه الجامعة ، و من ميزاتها الأخرى هى أنها تقوم بإيفاء المقتضيات الدينية و العصرية ، فالطالبة المتخرجة منها تتحلى بعلوم القرآن و السنة فى جانب و فى

جانب آخر تمتاز بكونها عارفة اللغة الانكليزية و علم إدارة الشئون المنزلية و العلوم  
العصرية العديدة .

#### أهداف الجامعة

إن جامعة الصالحات تريد أن تنهض المرأة المسلمة كداعية مثالية تقوم  
بإعلاء كلمة الله، متحلية بالأخلاق الإسلامية ، بعيدة عن الاختلافات الفقهيّة و  
العصبية و ملمة بمقتضيات العصر و قادرة على إيجاد حل لمشاكل الوقت في ضوء  
القرآن و السنة

#### المنهج التعليمي

من شرائط القبول في جامعة الصالحات هو الاعتناء بعمر الطالبة فالجامعة  
قررت مستوى العمر حسب الفصول و التفاصيل هي فيما يلي ،

<u>مستوى العمر</u>	<u>الفصول</u>
١٣ إلى ١٥	السنة الأولى للعالمية
١٥ إلى ١٧	السنة الثانية للعالمية
١٦ إلى ١٨	السنة الثالثة للعالمية
١٧ إلى ١٨	السنة الرابعة (النهائية) للعالمية

١٨ إلى ١٩

السنة الأولى للفضيلة

١٩ إلى ٢٠

السنة الثانية (النهائية) للفضيلة

بعد إيفاء شرط السن تساهم الطالبة فى الاختيار للقبول فى الجامعة وإذالم تعرف المعلمات أهلية الطالبة عند اختيار القبول و وجدت الطالبة ضعيفة خلال الدراسة غيرت الجامعة الفصل نظراً إلى آراء المعلمات و مقترحاتهن بشأن الطالبة .

#### اختبارات

يتم اختباران فى سنة واحدة :

هما نصف السنوى و الاختبار السنوى ، و تنضم الأرقام المحسولة فى كلا الاختبارين و الشرط الاساسى للمساهمة فى الاختبار هو حضور الطالبة فى الفصل على مستوى معين مذكور فيما يلى ،

من السنة الأولى إلى السنة النهائية للعالمية : هو ٦٥%

من السنة الأولى إلى السنة النهائية للفضيلة هو ٧٠%

عميدة الجامعة لها خيار فى ترخيص ~~بمقدار~~ ٥% مزيداً

و هناك خيار لعميدة الجامعة أن تسمح تخفيف خمس بالمائة فى الحضور

مزيداً و إضافة من ذلك يقدر رئيس الجامعة على تخفيف شرط .

## النتائج

- ١- وحد النجاح فى كل مواد دراسية من السنة الأولى للعلمية حتى السنة النهائية للفضيلة هو الحصول على % ٣٣ بالمائة من مجموع الأرقام ،
- ٢- اذا تخلفت طالبة من حد النجاح تعطىها الجامعة ٢٥ بالمائة فى مواد ٣٠ بالمائة فى مادتين .
- ٣- و الأرقام المرخصة تمنحها الجامعة فى الاختبار السنوى فحسب ،
- ٤- و للطالبة رخصة للمساهمة فى الاختبار مرة أخرى فى الأوضاع المذكورة فيما يلى :
- إذا رسبت طالبة فى مادتين وجدت أقل من خمسة عشر رقماً فيها
- إذا رسبت فى ثلث مواد بشرط أن لم تكن أرقام كل مادة المواد أقل من عشرين
- إذا حصلت على خمسة عشر بالمائة فى مادة من الأرقام و لكن نسبة مجموع أرقامها هى خمس و ثلثون بالمائة اختبرت فى تلك المادة مرة أخرى .
- إذا وجدت خمسة عشر بالمائة من الأرقام فى مادة و مجموع أرقام هو أربعين بالمائة وجدت الطالبة رخصة للاختبار الثانى فى تلك المادة .

## جامعة الفلاح (للبنات) - بلريا غنج

جامعة الفلاح تعتبر إحدى من مراكز الدراسات العربية و الإسلامية التي نالت سمعة كبيرة في الهند ، انبعت فكرة إنشائها من أذهان رجال الأمة الإسلامية الذين أحسوا الحاجة إلى وضع منهج تعليمي جامع مؤثر فعال مبني على القرآن و السنة نظراً إلى أن تستعد الطالبات على إيفاء جميع المتطلبات الدينية و العصرية معاً ، تم تأسيس هذه الجامعة في عام ١٩٦٢م بأيدي المسلمين لقرية بلريا غنج بمديرية أعظم جر في ولاية اتر براديش ، فمنذ ذلك الحين لا تزال تلعب الجامعة دورا ملموسا في مجال الدعوة و التدريس ، قد تخرجت منها ١١٧٥ عالمة و ٩١١ فاضلة حتى عام ١٩٩٦م ، و من بواعث الفخر للجامعة أن حوالي مائة متخرجة يقمن بالتدريس في مختلف المدارس الهندية ، تدرس الآن في الجامعة أكثر من ألف طالبة بمن فيهن خمسمائة طالبة يسكن في دار الإقامة التي تسمى ب " صفية منزل " و أغلبية المقيمات فيها تنتمي إلى ولاية اتر براديش .

و من ميزاتنا أن كل مادة دراسية وضعت على أساس القرآن و السنة ، و أزالنا الجامعة تصور التفريق بين تعليم ديني و عصري ، و تبعث في أذهان الطالبات حرية الفكر و بعد النظر و رحابة الصدر كي يقمن بإعلاء كلمة الله ، بعيدات عن الوقوع في الخلافات و النزاعات



الفكرية و الفقهية ، تركز الجامعة انتباهها على الأصول و المبادئ فى التعليم دون الفروع و كذلك تختار الجامعة طريقة التدريس بعون حل التمرينات و الدراسات .

و من العلماء الكبار و الدعاة العظام الذين قاموا بزيارة الجامعة حيناً بعد حين و أشادوا بالأهداف و الانجازات التي حققتها الجامعة هم :

سماحة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى - الأمين العام لدار العلوم ندوة العلماء ، و الراحل الشيخ أبو الليث الاصلاحى الندوى أمير الجماعة الإسلامية السابق، و الشيخ مجاهد الإسلام قاضى القضاة للإمارة الشرعية لولاية بيهار ، و الشيخ محمد سالم القاسمى عميد دار العلوم بديوبند (الوقف) ، و الشيخ سراج الحسن - أمير الجماعة الإسلامية بالهند، و الدكتور السيد حامد شيخ الجامعة الإسلامية بعلى جراه سابقاً - و الشيخ مختار احمد الندوى أمير جمعية أهل الحديث المركزية ، و الدكتور الراحل تقى الدين الهلالى بالمغرب ، و السيد كاكاء عمر مدير دار السلام بعمر آباد ، و السيد احمد سعيد مدير دار السلام بعمر آباد، و الدكتور عبد الصبور مرزوق المدير العام لرابطة العالم الإسلامى السابق بمكة المكرمة ، و الدكتور عبد الله الزايد رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، و الدكتور محمد ضياء الرحمان الأعظمى أستاذ الحديث فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، و السيد حبيب الله الندوى أستاذ الحديث فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، و السيد صالح بن عبد الرحمان المزروع رئيس قسم التفتيش و التأديب بالرياض ، و العلامة يوسف القرضاوى عميد كلية الشريعة بجامعة قطر ، و الدكتور عبد الوهاب ابو سليمان عميد كلية

الشريعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، و الشيخ ناصر بن عبد الرحمن  
السعيد أمين الشؤون الخارجية في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية  
 بالرياض ، و الشيخ عبد العزيز بن محمد عبد اللطيف رئيس قسم الدعوة  
الإسلامية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، و  
الدكتور عبد العظيم الديب مندوب جامعة قطر ، و الدكتور محمود محمد  
الطنطاوى مندوب جامعة الامارات العربية المتحدة .

#### أهداف الجامعة المنشودة

##### ١- إنجاب أشخاص

أ- يتمتعون بفكرة صحيحة و علم عميق للقرآن و السنة  
ب- يلمون بأفكار و نظرات غير إسلامية ، و يلاحظون  
تطورات حالية تتم في العالم كله و يهتمون بقضايا  
هامة لوقت يعيشون فيه

ج- يتحلون بالأخلاق الفاضلة و القيم الإسلامية

د- يقومون بأداء واجبات يفرضها الإسلام عليهم ،

متصفين برحابة الصدر و بعد النظر ، مجردين عن  
الفكرة المتزمتة ، بعيدين عن التورط في الخلافات  
الفقهية والعصبية العمياء

٢- وضع المقررات الدراسية المركبة من العلوم الدينية و العصرية

اعتناءاً بحسن الانسجام بينهما

٣- توفير المواد الفكرية و العلمية و التحقيقية ، الموافقة لمقتضيات

العصر الحديث ، نظراً إلى خدمة الإسلام

٤- القيام بتدبير التعليم الفنى التقنى المنسجم مع الهدف المذكور

أولاً

### المنهج التعليمى

تبدأ الجامعة سفرها الدراسى فى الثامن من شهر شوال و هو ينتهى فى الثانى و العشرين من شهر شعبان ، و مدة التدريس فى الجامعة تنقسم إلى ثلاث مراحل ، الابتدائية ، و الثانوية و العالية ، و مدة الدراسة فى الابتدائية هى خمس سنوات ( من الأولى إلى الخامسة ) و الثانوية تستمر إلى سنتين (السادسة و السابعة) و العالية تستغرق سبع سنوات ، و هى تشتمل على مرحلتين ، العالمية و الفضيلة ، و مدة العالمية هى خمس سنوات ، و الفضيلة تكتمل فى سنتين ، فالمقررات الدراسية من الابتدائية إلى الفضيلة تكتمل فى أربعة عشر عاماً ، و هناك قسم التخصص فى التدريس و قسم التحفيظ و التجويد ، التخصص هو لسنة واحدة ، و أما التحفيظ و التجويد فلهما ثلث سنوات .

تمنح الجامعة شهادة العالمية و الفضيلة متفرقتين ، فالفضيلة غير واجبة ، فاذا أتاحت الفرصة للطالبة أكملت دراسة الفضيلة ، و سوا هذه

الفصول و الأقسام هناك مزيد من الأقسام فى رحاب الجامعة نحو قسم النشر و التوزيع ، و له دور فى تعزيز علاقة بين الجامعة و الشعب المسلم ، فالناس يعرفون الجامعة بواسطة نشاطات هذا القسم ، و هناك "المؤسسة العلمية" التي تقوم بنشر الكتب العلمية و التحقيقية و كتب المقررات الدراسية .

النشاطات العلمية و التربوية الأخرى فى رحاب الجامعة

### جمعية الطالبات

الجامعة تعتنى بترقية مواهب الطالبات الكتابية و الخطابية ، تعقد فى كل أسبوع حفلات تساهم فيها الطالبات و يلقين الخطب و يقدمن المقالات ، و اللغات التي تستخدمها الطالبات هى الأردنية و العربية و الإنكليزية .

الجامعات التي تعترف بشهادات هذه الجامعة ، هى فيما يلي :

### داخل البلاد

- ١- الجامعة الإسلامية بعلى جر بولاية اترا براديش
- ٢- الجامعة المليية الإسلامية بدلهي
- ٣- كلية الطب ، بعلى جر بولاية اترا براديش
- ٤- جامعة لكاناؤ ، بلكاناؤ بولاية اترا براديش

- ٥- الكلية الطبية التابعة لجامعة همدرد بدلهى  
٦- كلية الطب بينا فارة بمديرية أعظم جر بولاية اترا براديش

خارج البلاد

- ١- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، (المملكة العربية السعودية)  
٢- الجامع الأزهر بالقاهرة (مصر)  
٣- جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض (المملكة العربية  
السعودية)

## جامعة البنات، جين فور، لمديرية أعظم جر

### فى ولاية اترا براديش

هى من أقدم مراكز الدراسات العربية والإسلامية للبنات فى شمال الهند بدأت أسفارها التعليمية فى عام ١٩٦٠ م ، قام بتأسيسها المغفور له الشيخ عبد الحليم بن محمد وسمها بمدرسة البنات وهى استمرت بهذا الاسم إلى عشر سنوات وسميت بجامعة البنات فى عام ١٩٧٠ م والآن يقوم بأعمالها وإدارتها بحله الشيخ شمس الدين . تدرس هنا الآن ستمائة طالبة و تسكن فى مباني المدرسة ثلاثمائة وخمسون طالبة، وتخرجت فى الجامعة ٧٢٧ طالبة منذ تأسيسها حتى عام ١٩٩٦ م . تتعلق الجامعة بمذهب أهل السنة والجماعة وهى قرية فى فكرتها من دارالعلوم بديوبند .

أعلام الرجال الذين زاروا الجامعة وأشادوا بإنجازاتها هم الشيخ مولانا محمد طيب الأمين العام الأسبق عن الاهتمام بدار العلوم بديوبند وسماحة الشيخ محمد ميان شيخ الحديث السابق فى المدرسة الأمنية بدلهى والشيخ حبيب الرحمان الأعظمى عالم شهير فى فن أسماء الرجال والعضو الأسبق لمجلس الشورى لدار العلوم بديوبند ومعالي الشيخ أسعد المدنى رئيس جمعية علماء الهند والشيخ سعيد أحمد أكبر آبادى رئيس الدراسات الإسلامية الأسبق فى جامعة على كره، وسماحة الأستاذ محمد سالم والسيد أنظر شاه الكشميرى أستاذ دارالعلوم بديوبند وسماحة الشيخ القاضى أظهر المبار كفورى وسماحة الأستاذ القارى محمد فخرالدين والسيد صباح الدين عبد الرحمان والشيخ ظهور الندوى المفتى لدارالعلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ والشيخ محمد أحمد الفولفورى والأستاذ الدكتور الشيخ تقى الدين الهلالى الحسينى ( المغرب ) نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً ، والشيخ أبو الحسن على الحسنى الندوى رئيس دارالعلوم لندوة العلماء بلكناؤ .

## أهداف جامعة البنات

- ١- إصلاح البنات والنساء المسلمات فى ضوء الشريعة الإسلامية وإيقاظ العواطف الدينية فى نفوسهن ونفخ الروح الإسلامى والإخلاص فى قلوبهن
- ٢- توفير تسهيلات التعاليم الدينية العليا مع العلوم العصرية اللازمة وما لابد لهن من الخياطة والتطريز وعلم الجنين والولادة وعلم القابلة .
- ٣- إعداد أسباب الرقى والتقدم للطالبات الذكيات اللواتى لا يستطعن كفاتهن بكل ما يمكن لهن من عون مادي .
- ٤- السعى لإقامة المعاهد الإسلامية على طراز جامعة البنات فى الأماكن المختلفة .
- ٥- رفع المستوى العلمى للجامعة من حيث أنها تكون معهدا مثاليا ومركزا عظيما للتعليم والتربية والإصلاح ، تتحلى فى حضنها بنات البلاد وغيرها من البلاد الأخرى بالشعور الدينى الفياض وتنشأ فى قلوبهن رغبة لإعلاء كلمة الله فى أنحاء البلاد كلها خاصة فى النساء اللواتى يعشن فى الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء
- ٦- إصلاح حرية الفكر والرأى للنساء فى ضوء الكتاب والسنة وقمع الأفكار التى لاتلائم الفكرة الإسلامية .
- ٧- تأليف الكتب الدينية التى تتعلق بالتعليم والتربية وتهذيب الأخلاق وإصلاح الأسرة والتزكية وإشاعتها فى لغات شتى .
- ٨- تجتهد الجامعة أن تعطى الطالبات حظا كاملا من علوم الدين حتى تنشأ فيهن مفسرات للقرآن ومحدثات وفقهيات .
- ٩- من مشروعاتها الضخمة أن تعقد جيلا مؤمنا بربه ودينه وعقيدته الإسلامية من الطالبات

## المنهج التعليمي

تعتقد الجامعة أنه لا يمكن لأحد أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة حتى يعرف التجويد وفن القراءة ويعلم مخارج الحروف وأساليب أداء الألفاظ ، لذلك تعتنى الجامعة بفن تجويد القرآن اعتناءً بالغاً في العالمية والفضيلة .

والجامعة تؤمن بأن القرآن والحديث هما منبعان للعلوم الأخرى وغاية رئيسية للجامعة ، فهي توفر تعليم القرآن فيها على منهج تستطيع الطالبات به معرفة الإعجاز والتنظيم والبلاغة والمعاني والأسلوب فى القرآن ، وتحاول الجامعة فى أن تجعل الجامعة محطة القرآن دستوراً لحياتهن لأنه كتاب الهداية لمن ولسائر الناس ، وهو نور مبین ، فتسعى الطالبات أن تستنير الطالبات بهذا السراج المضى ثم يمتعن أسرتهن وجميع نساء العالم بأنواره المشرقة ونفحاته الطيبة ، تسعى الجامعة أيضاً أن تنشئ فى الطالبات حذقة فنية فى علم الحديث فتدرس فيها علوم الفقه وأصوله بمهارة فنية حتى تعرف الطالبات الأحكام الشرعية والمبادئ التى تهدي كل جيل من الفتيات فتدرس فيها أمهات الكتب من العلوم الفقهية .

تشعر الجامعة بأن اللغة العربية لغة القرآن والسنة فلا بد أن تدرس هذه اللغة كلغة حية لأنه لا يمكن لأحد، رجلاً كان أو امرأة أن يعرف حقائق القرآن والحديث وعجائبهما ويصل إلى معرفتهما حتى يجيد هذه اللغة ، فتعليم الأدب العربي والإنشاء هو ليس غاية رئيسية فى نفسها بل هو واسطة لفهم القرآن والحديث . وبهذه اللغة يسهل أمر حصول التفقه فى الدين ، تحاول الجامعة أن تجعل الطالبات قادرات على الكتابة والخطابة باللغة العربية ، ان عشرة بالمائة من الطالبات يستطعن على الكتابة باللغة العربية، فهدفاً إلى هذا هناك اتحاد الطالبات الذى لا يتدخل فى الشؤون السياسية والإدارية بل يقوم بتنظيم الحفلات الخطابية والكتابية، فتكتب الطالبات مقالات ويلقن خطبات يوم الخميس، وفى البرامج الخطابية والكتابية تستخدم اللغة الأردنية ولكن لا تتجاهل الطالبات عن العربية ولكن تقل ميولهن إلى إلقاء الخطبات باللغة العربية .



تعقد هناك حفلة سنوية تستمر إلى يوم واحد كاملاً . ففي هذه الحفلة تلقى الطالبات خطبات ويقدمن مقالات حول موضوعات دينية شتى وتعقد حفلة القراءة ، توزع الجوائز للفائزات بالدرجات الأولى والثانية والثالثة في كل برنامج ، تشترك في هذه الحفلة كثير من النساء من منطقة قرية من الجامعة للاستماع إلى خطبات تلقيها المعلمات والأساتذة حول موضوعات دينية متعلقة بالنساء خاصة وبالمجتمع الإسلامي عامة .

تعتنى الجامعة بتدريس العلوم العصرية ومبادئها ومصطلحاتها الفنية واللغة الانكليزية من حيث تيسر للطالبات دراسة الكتب العلمية والتاريخية .

**دار الإقامة :-** تسكن في دار الإقامة التي لا إسم لها ثلثة مائة وخمسين طالبة . والجامعة تهتم لكل طالبة بالفرش والسرير والكهرباء والمروحة ، وناظرة دار الإقامة تحرس على أمور التعليم والتربية ليلاً ونهاراً، لا تسمح الناظرة لطالبات بالألعاب معتقدة بأنها تلهيهن عن الأشغال الدراسية، ولكن يعتقد مهرة التعليم أن هذا الأسلوب غير صحيح لأن الرياضة البدنية تجعل الفرد أكثر صحة ذهنياً وجسماً، فالرياضة جزء للتعليم . ومن طبيعة الإنسان أنها تلجأ إلى اتخاذ وسيلة ما للترهة، فلا بد للجامعة أن تهتم بالرياضة للطالبات .

### شهادات جامعة البنات

#### العالية :

هى مشتملة على أربع سنوات، ويدرس فيها التفسير والحديث، وآخر كتاب فى هذا الفن هو المشكوة، والفقه والأدب العربى والتجويد الذى تنتهى بالحفص . وسوا هذا تعلم الكتابة والخياطة والتطريز وفن حسن الإدارة لشئون المنزل، تدرس اللغة الإنكليزية إلى مستوى منهج المدارس الثانوية العالية . وبعد تكميل المقررات الدراسية للعالية تمنح الطالبة شهادة "العالية" تسمى بـ العالمة القارية .

### الفضيلة :

وهي لفترة سنتين، تدرس فيها أمهات الكتب في التفسير والحديث والفقہ والنحو والأدب وتوفر معلومات ملحوظة حول الطب، تمارس الطالبات الكتابة والخطابة ودراسة الإنكليزية تساوى المقررات الدراسية، البكالوريوس، وشهادة الفضيلة تمنح متفرقة، فمن رغبت من الطالبات على أن ترجع إلى البيت بعد العالمية . تمنح لها شهادة العالمية . فالفضيلة غير واجبة .

### التكميل :

يدرس في هذا الفصل الذى يتكوّن من سنة واحدة فحسب ، الأدب العربي القديم والحديث والتاريخ والحديث والتفسير وأسلوب التدريس فى الأوقات الفارغة وبعد إكمال المقررات الدراسية لهذا الفصل تنال الطالبة شهادة التكميل فى العلوم الإسلامية

### الاختصاص :

هذا الفصل أيضا لسنة واحدة، يختص بالأدب العربي والتاريخ وكتابة رسالة البحث حول موضوع خاص تحت إشراف المعلمات وبعد أن تقدم الرسالة تمنح الطالبة شهادة الاختصاص فى العلوم الدينية .

### التحفيظ والقراءة :

يتم تكميل الحفظ والقراءة فى أربع سنوات ، فتنتهى مرحلة التحفيظ فى ثلث سنوات غالبا فالسنة الرابعة مختصة بتدريس قراءة الحفص مع أحكام حفظ القرآن . تدرس الطالبات فى هذه المدة اللغات الأردية والإنكليزية والرياضية والخياطة والتطريز وأسلوب حسن لإدارة الشئون المنزلية بالإضافة إلى الكتابة والخطابة .

لا تركز الجامعة مساعيها على التدريس فحسب بل تحرض الطالبات على الخروج فى سبيل الله للقيام بدعوة الناس إلى الله عز وجل ، فهن يسافرن إلى المدن والقرى القريبة من الجامعة ويلقن الخطب أمام نساء المجتمع حول موضوعات إسلامية .

وسوا هذه المناهج الدراسية هناك نظم خاص للعالمية بالأردنية والفضيلة بالأردنية . وهما لطالبة ليس لها وقت طويل للحصول على التعليم الديني فوضعت الجامعة مقررات دراسية مختصرة بالكتب الأردنية لهذا الهدف وتفاصيلها فيما يلي .  
العالمية بالأردنية :

وهي لسنة واحدة فحسب، تدرس فيها المتخرجات من المدارس العصرية أو البنات البالغات سن الرشد والنساء اللاتي يحرصن على أن يلمن بأمر أساسية للإسلام لإصلاح النفس ولكن لا يمكن لمن إنفاق سنوات في مدرسة . فنظرا إلى مشاكلهن وضعت الجامعة مقررات دراسية مختصرة يدرس فيها القرآن والفقه واللغات الهندية والأردنية والإنكليزية والخياطة والتطريز والطبخ والكتابة والخطابة خلال سنة واحدة ، بعد إكمال هذه المقررات الدراسية تمنح الطالبة شهادة "العالمية بالأردنية".  
الفضيلة بالأردنية :

ولها نفس الطبيعة في المنهج ولكن الفرق يظهر بلفظ الفضيلة فهي تتيح فرصة لمثل هؤلاء الطالبات اللاتي سبق ذكرهن للحصول على مزيد من المعلومات الإسلامية، يدرس فيها القرآن والحديث والفقه والتاريخ والرياضية والسيرة النبوية واللغات الهندية والإنكليزية والأردنية والخياطة والتطريز والطبخ وغيرها من الفنون الضرورية للمرأة مسلمة ، وبعد تكميل هذه تجد الطالبة شهادة "الفضيلة بالأردنية" .

#### جامعة الطبيبات بكانفور، في ولاية أترابراديش

تم تأسيس هذه الجامعة في الثالث عشر من شهر مارس في عام ١٩٨٥م بيد السيد حفيز أحمد الذي هو المؤسس الرئيسي بالتعاون للعلماء الآخرين الذين نهضوا لإقامة هذه المدرسة نظرا إلى توفير دراسة عالية للبنات مثل ما يوفر للأولاد في المجتمع . بدأت الجامعة تاريخها التدريسي بالسنة الأولى للعالمية وتمت إضافة فصل في كل سنة حتى اكتملت الفصول للعالمية قبل سنوات .

وفى بداية عام ١٩٩٧ بلغ عدد الطالبات من الابتدائية إلى الفضيلة مائة وخمسون تتعلق الجامعة بأهل السنة والجماعة مع المذهب الحنفي وبالنسبة إلى فكرة الدعوة تميل نظراتها إلى الجماعة الإسلامية كاملة ولكن المقررات الدراسية قد وضعت بالاستفادة من جامعة الصالحات وندوة العلماء ومدرسة الإصلاح وجامعة الفلاح بدون أى عصبية معظم الطالبات ينتمين إلى ولاية أترابرايش والبقية من ولايات غجرات ومهارشترا ومدھيا براديش (الولاية الوسطى) ومعظم المعلمات متخرجات من جامعة الصالحات، بعضهن البكالوريوس والبعض الماجستير والبعض البكالوريوس فى التعليم . فالآن فى عام ١٩٩٧ مجموع عدد المعلمات والمعلمين هو ثلث عشر . ولكن هذه المؤسسة تحس بالحاجة إلى معلمات ذوات أهلية عالية خاصة لتدريس الكتب العالية للقرآن والحديث والأدب العربى . وليست هذه المؤسسة فحسب بل تحتاج كل مدرسة للبنات إلى معلمات ذوات كفاءة عالية للتدريس .

من ميزات هذه الجامعة أنها تدرس القرآن ككتاب الدعوة وتهتم باللغة العربية والإنجليزية اهتماما ملحوظا، تسعى الجامعة أن تكون الطالبة قادرة على الكتابة والخطابة باللغة العربية . والنظرات التعليمية الأخرى فلا تختلف من جامعة الصالحات وجامعة الفلاح . والواقع أن هذه المؤسسات التعليمية الثلاثة تماثل إحداها بالأخرى فى الفكرة الدينية والتعليمية وأساليب الدعوة إلى الإسلام .

#### أهداف الجامعة

#### تحاول الجامعة :

- ١ - تقوية الإيمان فى البنات وتحريضهن على العمل الصالح .
- ٢ - بناء القيم الإسلامية فى حياة البنات .
- ٣ - تزويد غذاء علمى للطالبات على أساس القرآن والسنة .
- ٤ - إزالة مركب النقص من قلوب البنات المسلمات كى يعشن بكل احترام وعزة وكرامة لانفسهن ودينهن

- ٥ - نفخ روح الدعوة الإسلامية فى نفوس الطالبات كى يصبحن حركات بأنفسهن ويمثلن الإسلام فى كل زمان ومكان تمثيلاً صادقاً، ويقمن بتشكيل المجتمع الإسلامى الصالح .
- ٦ - تكوين البنات واسطة للتوعية الإسلامية ووسيلة لتربية الأطفال الخلقية وإيقاظ الشعور الدينى فى الأطفال .
- ٧ - تكوينها صالحة لأن يصلحن فى نظرات النساء الباطلة ويقمن جرائيم الثقافة الغربية من حياة النساء ويقمن بإزالة الرعب الدينوى من قلوب المسلمات .

### جامعة المؤمنات الإسلامية بلكناؤ فى ولاية أترابرايش

أنشأ هذه المؤسسة التعليمية السيد محمد رضوان الندوي خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المحاضر لكلية الشريعة بندوة العلماء تحت إشراف جمعية الفلاح التعليمية بلكناؤ فى وسط مدينة لكناؤ فى منطقة ذات الكثافة السكانية، معروفة بأمين آباد ونصف عدد سكانها من المسلمين وهم حوالى نصف مليون . تم تأسيس الجامعة فى الرابع عشر من شهر مايو عام ١٩٩٣ م. وانتقلت الجامعة بعد مدة قصيرة إلى منطقة معروفة بدويغة فى قرب مدينة لكناؤ على الطريق إلى مديرية هردوى بولاية أترابرايش صفة الجامعة هى ثانوية وكلية الشريعة وتحفيظ القرآن الكريم وهى إسلامية أهلية وتابعة لدارالعلوم ندوة العلماء فى منهجها الدراسى التى شعارها الوحيد إلى الإسلام من جديد والتى تؤمن بتقديم الصالح والجديد النافع .

أثمرت الجامعة نتائج طيبة خلال مدة قصيرة ويرجى بها أنها ستزدهر وتكون مركزاً مهماً لتعليم البنات المسلمات فى ولاية أترا براديش ، هذا بسبب انها تتمتع بتأييد وتعاون من ندوة العلماء والمسؤولين عنها .

تدرس فى الجامعة مأتان وخمسون طالبة من الإعدادية إلى الخامسة ويتم تعريف الفضيلة خلال سنتين أو ثلاث سنوات قادمة، تسكن فى دار الإقامة مائة طالبة، وإن المعلمات اللاتى يقمن بفريضة التدريس هنا، هن متخرجات من جامعة الصالحات

بماليغاؤن وجامعة الصالحات برام فور ونور الإسلام بلكناؤ، بعضهن بكالوريوس والبعض الماجستير، والجدير بالذكر أن الطالبات يتعلقن بجميع المذاهب الإسلامية كما يوجد هذا الاتجاه في ندوة العلماء، وهن من مختلف المدن والمديريات والولايات . فمن خارج لكاناؤ هن من ميرت ودلهي وديوبند وسيتافور وهردوئي وأناؤ وكانفور ورائي بريلي (هذه المدن والمديريات لولاية أترا براديش) وعديد من الطالبات من ولايات بهار ومدھيا براديش والكاشمير وآسام وبنجاب .

ولتحلية مواهب الطالبات الكتابية والخطائية تعتنى الجامعة بعقد الحفلات ، فهناك يوجد "النادي العربي" لعقد البرامج العربية و"جمعية الإصلاح" للبرامج الأردنية" على أسلوب ندوة العلماء - تتكلم الطالبات باللغة الأردنية الجيدة، توجد الميول إلى التكلم باللغة العربية وتستطيع الطالبات من السنة النهائية أن يتكلمن باللغة العربية وأن يكتبن الرسائل والمقالات باللغة العربية . هذا لأن الجامعة تركز انتباها على التفسير والأدب العربي خاصة .

من نشاطات الطالبات خارج دراسة مقررة هي أن بعضهن يقمن بإقامة حلقات دراسة القرآن في لكاناؤ والنواحي القريبة . ويلعبن دورا ملحوظا في مجال الدعوة بين نساء المجتمع .

نالت هذه المدرسة في مدة قصيرة إقبالا عليها بسبب علاقتها مع ندوة العلماء . إن العلماء الكبار الذين شاهدوا جامعة المؤمنات الإسلامية وبشروها بمستقبل زاهر وإمكانيات ناجحة هم :

١ - سماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي : الأمين العام لندوة العلماء بلكاناؤ الذي أرسى حجر أساس الجامعة .

٢ - فضيلة الشيخ محمد رابع الحسيني الندوي : مدير ندوة العلماء .

٣ - فضيلة الشيخ سعيد الرحمن الأعظمي الندوي : رئيس تحرير مجلة "البعث الإسلامي" .

٤ - فضيلة الشيخ محمد واضح رشيد الحسيني الندوي : رئيس تحرير جريدة "الرائد" .

٥ - فضيلة الشيخ مختار أحمد الندوي : أمير جمعية أهل الحديث المركزية بالهند .

٦ - الدكتور يوسف القرضاوي : مدير مركز السنة والسيرة بدولة قطر .

٧ - فضيلة الشيخ عبد الله محمد الحسيني الندوي : مدير التحرير لصحيفة "الرائد"

#### أهدافها الأساسية

١ - تدريس المواد الدينية والعلوم العربية إلى المستوى العالي بالإضافة إلى العلوم

العصرية اللازمة مع العناية التامة بالتربية الدينية في ضوء الكتاب والسنة .

٢ - ترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوب الطالبات .

٣ - العناية التامة بتعليم القرآن الكريم والأحاديث النبوية والفقہ الإسلامي باللغة

العربية حتى السنوات النهائية من القسم العالي والأعلى .

٤ - الاهتمام بتدريس العلوم الحديثة واللغة الإنجليزية والمواد الخاصة بالنساء إلى

المستوى العالي .

٥ - تخرج العاملات المتحليات بالصفات التالية :

أ- أن يكن خیر ممثلات للإسلام وتعاليمه وأخلاقه الفاضلة .

ب - أن يكن متحمسات لشهادة الحق وإعلاء كلمة الله وإصلاح البيئته

والقضاء على ما يوجد في المجتمع من بدع وخرافات وتقاليد فاسدة .

ج - أن يكن خیر مربيات للجيل الناشئ وقدوة حسنة في تربية

الأطفال وتحليتهم بالأخلاق الإسلامية الفاضلة .

د - أن يكن بارعات في علوم الدين، واقفات على حقيقة النظرات

الحديثة والحركات الهدامة المعاصرة ، مستعدات للرد على كل ما يورد

من شبهات ضد الإسلام وتعلميه من قبل مقلدات الغرب .

#### جامعة نور الإسلام للبنات بلكناؤ

أحس المسئولون عن جامعة نور الإسلام أن المجتمع الإسلامي الهندي لا يتوجه إلى

تعليم البنات المسلمات كما توجه إلى الأولاد، فأصبح الأولاد مفسرين ومحدثين وفقهاء

وأدباء وشعراء ولكن ما اتاحت للبنات فرصة لأن تزدهر شخصياتهن في شكل

المفسرات والمحدثات والفتايات والشاعرات، فالمسلمون لما أعرضوا عن تعليم البنات فى المدارس الإسلامية توجهت البنات المسلمات إلى الجامعات والكليات العصرية لتثقيفهن وتعليمهن كى يحظين بمكانة ملموسة فى المجتمع، ولكن ما كانت النتائج مثمرة وطيبة، كذلك أحس المسؤولون عن الجامعة أن المجتمع الهندي يواجه فسادات خلقية لأن الثقافة الغربية قد تفتشت فى المجتمع، وهم يعتبرون أن وسائل الإعلام الحديثة مضادة للثقافة الإسلامية الطيبة عامة والنساء المسلمات خاصة.

هذه هى العوامل التى حملت الدكتور محمد اشتياق حسين القريشي وحرمة على تأسيس جامعة نور الإسلام للبنات تحت إشراف جمعية نور الإسلام التعليمية فى عام ١٩٨٧ م وبدأت سفرها التعليمي من الخامس عشر من شهر يوليو فى عام ١٩٨٧. وضعت المقررات الدراسية لجامعة نور الإسلام فى ضوء المقررات الدراسية لجامعة الصالحات بمالغاون التى تعترف بشهادتها حكومة مهاراشترا. وقررتها مساوية ليسانس.

المقررات الدراسية للجامعة تتكامل فى خمس سنوات وهذه المدة للطالبة التى حصلت على التعليم مساويا للسنة الثمانية للمناهج الدراسية الأردنية. فى جانب آخر هناك نظم الإعدادية للطالبة غير الصالحة للقبول فى السنة الأولى لعالمية ولا يوجد منهج دراسة الفضيلة فى الجامعة نظرا إلى أن المجتمع الإسلامى الهندي لا يسمح بنات به بأن ينفقن أوقاتاً طويلة فى الحصول على التعليم فهن يشتغلن بالشئون المنزلية فى عمر قصير. قد بدأت الجامعة منهج التحفيظ فى عام ١٩٩٣ء، وتجري عملية تشييد المباني لمعهد طبي ومدرسة عالية للحرف والفنون.

#### شروط القبول فى الجامعة :

- تحديد الفصول يتوقف على أهلية الطالبة التى تختبرها الجامعة.
- التوصية للقبول لاتهمها الجامعة.
- لا بد أن تبلغ الطالبة اثنتا عشر من عمرها.
- يدفع أجر مقدم لشهر واحد.
- لا بد أن تواظب الطالبة على أصول وقوانين الجامعة.



## الفترة التعليمية

**فصل الصيف :** من السادس عشر من شهر مارس حتى الثلاثين من شهر أكتوبر :

من الساعة الثامنة صباحا حتى الواحدة والنصف نهارا .

**فصل الشتاء :** من غرة نوفمبر حتى الخامس عشر من شهر مارس : من الساعة

التاسعة صباحا حتى الساعة والنصف نهارا .

**الحضور :**

نسبة الحضور الواجبة هي خمس وسبعون بالمائة وتمنح الرخصة في وضع المرض

أو تدهور الصحة .

## الاختبارات

تعقد الجامعة ثلاثة اختبارات في سنة واحدة ، اختبار ربع سنوي، نصف سنوي

وسنوي كي تقدر تطورات الطالبة العلمية ونمو أهليتها .

## دار المطالعة

ولتنمية أهلية الطالبات تم بناء المكتبة ودار المطالعة وهما حافظتان بالكتب الدينية

والتاريخية والصحف والجرائد .

## لجنة الخطابة

تعتنى الجامعة بتنمية مواهب الطالبات الخطابية باللغات العربية والإنكليزية والهندية

يوم الخميس .

## الخطابة والتطريز

توفر الجامعة تيسيرات تعليم الخطابة والتطريز كي تستفيد الطالبات لمصالح أنفسهن

أو يجعلنها وسيلة لسد حاجاتهن الاقتصادية .

## إدارة الشؤون المنزلية

تربية الطالبات لطبخ منوعات غذائية على أسس علمية جديدة .

### الحفلة السنوية

تعقد هذه الحفلة لإبراز مواهب الطالبات الكامنة في مجال الكتابة والخطابة وعدة برامج علمية وأدبية أخرى . توزع الجوائز للفائزات وتمنح الشهادات لهن .

### سكن الطالبات

تسكن فيها حوالي مائتي طالبة . لا أجر للإقامة والنفقات الأخرى تتكفلها الطالبة بنفسها.

وسوى ذلك هناك تسهيلات عديدة مثل بنك خاص للجامعة اسمه . البنك النوري

### جامعة أم المؤمنين عائشة للبنات برائى بريلي

#### فى ولاية أترا براديش

ظلت مديرية رائى بريلي تعد فى المجال التعليمي فى المناطق المتخلفة، كانت معاهد التعليم البدائى قليلة ومنحطة فضلا عن التعليم العالى . فكانت هذه الأوضاع والملابسات العصبية تتطلب إنشاء معهد يتوفر فيه نظام التعليم الدينى ويدرس فيه المقرر الدارسى من البدائية إلى العالية .

فتم تأسيس مدرسة دينية بإسم جامعة أم المؤمنين عائشة للبنات بأيدى السيد حمزه الحسينى الندوي، والسيد امتياز أحمد الندوي، والدكتور أحمد الحسينى الندوي تحت إشراف جمعية الشيخ محمد الثانى الحسينى التعليمية التذكارية . من ميزات هذه الجمعية أنها وجهت أول عنايتها بالتعليم الدينى للبنات المسلمات، فإقامة هذه المدرسة كانت أول خطوة لها ، تم انشاء الجمعية فى ٩ / رمضان المبارك عام ١٤٠٤ الموافق ١٠ / يونيو عام ١٩٨٤ تحت إشراف فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسينى الندوي رئيس كلية اللغة العربية وآدابها لدار العلوم ندوة العلماء بلكناؤ . تستهدف هذه الجمعية ترقية مستوى المسلمين الدينى والتعليمي والثقافي وبت الأفكار والنظرات الإسلامية وترويجها وإيقاظ الوعى الدينى وإثارة العاطفة الإسلامية فيهم وإنشاء معاهد تعليمية تساعد فى تقدم المسلمين وازدهارهم فى مجال الدين والدنيا وتحقيقا لذلك قامت الجمعية بإنشاء

عدة مؤسسات في مقدمتها مدرسة أم المؤمنين عائشة للبنات ومعهد الدكتور عبد العلي المونتسيري الذي ترقى الآن إلى العالية المتوسطة ومكتبة الشيخ محمد الثاني الحسيني التذكارية العامة، بالإضافة من ذلك عقد منذ ما تأسست عدة اجتماعات ومؤتمرات وندوات علمية وأدبية ساهم فيها كبار العلماء والباحثين وواخصائيو التعليم والاجتماع مما أدى دورا كبيرا في إقرار الجو العلمي والديني في المنطقة ولفت الانتباه إلى التعليم الديني .

تبنت الجمعية لمنهجها وطريقة عملها شعار مؤسسى ندوة العلماء، هو الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع ، تدرس الآن فى الجامعة خمسة طالبة من الإبتدائية إلى السنة النهائية للعالمية ومنهن بما فيهن مأتان وعشر طالبات غريبات ولهن المسكن المسمى بـ " وحدت موسى " المشتمل على ست و ثلاثين حجرة ، وبقيتهن ينتمين إلى مدينة رائى بريلي أو ضواحيها .

تدرس المعلمات باللغة الأردنية وفى الستين الأخيرتين باللغة العربية خاصة فى فصول الأدب العربي . تركز الجامعة على العلوم الدينية مع الاعتناء البالغ باللغة العربية وآدابها كى تفهم الطالبة القرآن مباشرة، وفى ربوع الجامعة تتكلم الطالبات باللغة الأردنية الفصحى وفى خارجها يتكلمن بلغاتهن المحلية . تعقد الحفلات الكتابية والخطابية باللغات الأردنية والعربية والهندية تحت إشراف المعلمات ولا توجد أسماء خاصة للحفلات . وبالإضافة إلى تدريس العلوم الدينية والعربية تعلم الجامعة الخياطة والتطريز ، وتريد الجامعة القيام بنظم تعليم كمبيوتر فى المستقبل القريب .

جامعة أم المؤمنين عائشة غير ملحقة بأى جامعة، قال لي الأمين العام للجامعة أن الالتحاق بالجامعات العصرية يتوقف على إذن سماحة الشيخ ابي الحسن علي الندوي الذى هو مشرف على الجامعة ومن أصول ندوة العلماء أنها لا تريد أن تعترف أي جامعة عصرية بشهادتها والسبب انهم يعتقدون بأن الطلبة ينحرفون عن الشعار الإسلامى ويعرضون عن الصراط المستقيم ويصطبغون بصبغة الثقافة الغربية . فهم يصبحون وصمة عار على جبين ندوة العلماء ، فنظرا إلى ذلك أظن أن جامعة أم

المؤمنين لا تلتحق بأى جامعة عصرية مهما تجرى تحت إشراف المسئولين عن ندوة العلماء .

#### أهداف الجامعة

١ - محو البدع والخرافات والتقاليد الجاهلية وإصلاح المجتمع الإسلامي وبناء الأسرة على الأسس السليمة .

٢ - تعليم البنات المسلمات وتربيتهن على كتاب الله وسنة رسوله بجانب تعليمهن العلوم العصرية طبقاً لمنهج ندوة العلماء ولا سيما تعنى باللغة العربية كلغة حية كى تتقن المرأة المسلمة اللغة العربية وتتمكن من فهم كتاب الله وسنة رسوله مباشرة .

٣ - جمع كلمة المسلمين والمسلمات وإيجاد التسامح المذهبي والاجتماعي .

٤ - تفهيم المفاهيم الدينية الإسلامية وإخضاعها لما ثبت فى الكتاب والسنة .

## كلية فاطمة الزهراء الإسلامية للبنات بمئو

### فى ولاية اترابراديش

إن الهند لها دور هام فى محو البدع و الخرافات و العقائد الباطلة عن المجتمع الإسلامى ، إن الثقافة الهندية قد أثرت فى حياة المسلمين الدينية ، يشهد التاريخ أن الشعب من عنصر آريا الذى جاء من آسيا الوسطى سنة ألف و خمسمائة قبل المسيحية فى الهند ، كان يعبد الطبيعة ، فكان كل شئ هام مؤثر فى الأرض و السماء ، معبودا لهم ، فالشمس و القمر و الجبل و الشجر و الماء كانت من آلهة الشعب آريا ، هذه العقيدة سافرت بمرور الأيام و الحكام المسلمون الذين جاءوا من آسيا الوسطى و تركيا و أفغانستان لم يكونوا من العرب الساذجين ، و العرب فلاشك أن عقائدهم الدينية من ناحية التوحيد راسخة ، مجردة عن البدع و الخرافات إلى حد كبير ، فهم أحسن من الهنود بناحية العقيدة الإسلامية و لا شك أن الهند تتمتع بآلاف من المدارس الدينية كبيرة و صغيرة ، أنجبت العلماء الكبار و الدعاة العظام أمثال السيد احمد الشهيد و إسماعيل الشهيد رحمهما الله و قاسم النانوتوى الذين أحدثوا ثورة ضد العقائد الباطلة ، و لا تزال تشهد الهند حركات عديدة ضد البدع و الخرافات و العقائد الفاسدة نحو حركة ديوبند و غيرها ، و لكن بالرغم من ذلك نجد أن أغلبية المسلمين الهنود ، متلطخة بالبدع و الخرافات ، فنظراً إلى هذا الوضع المؤلم نهض العلماء غير المقلدين لأى مذهب خاص و المؤيدون لثورة فكرية أحدثها ابن تيمية و محمد بن عبد الوهاب النجدى ، هذه المجموعة تسمى بأهل الحديث و هى تؤمن بالكتاب و السنة و الاستفادة منهما

مباشرة ، متمسكة بالشريعة الإسلامية السمحاء البسيطة الخالصة فنهض أهل الحديث و أثاروا حركة دينية أثرت نتائج طيبة فى الهند ، إن عدداً كبيراً للمدارس العربية و الإسلامية للبنات و البنين صغيرة و كبيرة منتشرة فى سائر أنحاء البلاد، مؤمنة بالعقيدة السلفية ، تلعب دوراً هاماً فى مجال الفكر و الدعوة و العلوم الإسلامية ، أذكر هنا بعضاً منها ، فمن مقدمتها كلية فاطمة الزهراء الإسلامية ، الواقعة فى مدينة مئو و كلية الطيبات بدومريا غنج بمديرية سدهارت نغر فى ولاية اترابرايش .

### كلية فاطمة الزهراء الإسلامية للبنات بمئو

تم تأسيس هذه الكلية فى شهر أغسطس عام ١٩٨٣م بيد السيد مختار أحمد الندوى فى مدينة مئو بولاية اترابرايش ، كان عدد الطالبات فى بداية عام ١٩٩٧م خمسمائة محتوية على الاعدادية و ست سنوات للفضيلة ، و الاعدادية لطالبة ليست لها أهلية للقبول فى السنة الأولى للفصول العربية ، معظم الطالبات الغريبات ينتمين إلى ولاية بيهار ، تخرجت مائة و أربع و أربعون طالبة من البداية حتى ١٩٩٦م و معظم المعلمات فيها متخرجات من نفس المدرسة .

تركز الكلية على التدريس على القرآن و الحديث بجانب الاعتناء بالأدب العربى اعتناءً ملحوظاً تعتنى الجامعة بتربية الطالبات تربية دينية كى تكون الطالبة مثلة لأسوة الصحايبات و خاصة أمهات المؤمنين رضى الله عنهن ، و من ميزات

TH-67157

الدرس و التدريس و النشاطات الأخرى للكلية هي أن هناك نظماً لعقد الحفلات الكتابية و الخطابية كل أسبوع ، و تشارك في حفلة سنوية كثير من النساء من مدينة مئو للاستماع إلى خطب يلقيها العلماء و المعلمات ، تقوم المعلمات بالتدريس باللغة الأردنية إلا أن كثيراً من الطالبات يردن التكلم باللغة العربية .

### أهداف الجامعة

- ١- تعليم البنات المسلمات و تربيتهن تربية إسلامية خالصة .
- ٢- نشر العقائد الصحيحة المستمدة من الكتاب و السنة و محور البدعة و الخرافة و الدعوة إلى عقيدة السلف الصالحين .
- ٣- إزالة مركب النقص عن البنات المسلمات بشأن الثقافة الإسلامية باعدادهن مثقفات متحليات بالعلوم الدينية و العصرية معاً .

كلية الطبييات - دومريا غنج بمديرية سدهارت نغر

في ولاية اترابراديش

كلية الطبييات جزء للجامعة الإسلامية خير العلوم بدومريا غنج بمديرية سدهارت نغر في ولاية اترابراديش ، في بداية الأمر أنشئت هذه الجامعة كمدرسة

ابتدائية و مسجد جامع عام ١٩٦٨م و لم يخطر ببال المسئولين فكرة انشاء الجامعة فى ذلك الحين لعدم توفر الإمكانيات ، ثم تطورت إلى متوسطة عام ١٩٧٩م فى مبنى مستقل و قد سميت بمدرسة خير الإسلام و لم تمض عليها سنتان حتى أنشئت كلية الطبييات (للبنات) ١٩٨١م تلبية لنداء المنطقة ، و لكثرة اقبال الفتيات المسلمات على التعليم الإسلامى ، فتأسست هذه الكلية بيد الراحل السيد حقيق الله و الدكتور عبد البارى خان مع تعاون رفقائهما عام ١٩٨١م فى بلدة دومريسا غنچ بمديرية سدهارت نغر فى ولاية اترابرايش ، و كما ذكرت سابقاً أنها تتبع مذهب أهل الحديث ، و من إنجازاتها التعليمية الملموسة هى أنها قد أنجبت عدداً ملحوظاً من الطالبات اللاتى يقمن بأداء فريضة التدريس فى مختلف المدارس بالهند، و الدراسة فى الكلية تحتوى بعد الروضة و الابتدائية على المراحل التالية .

<u>مده اكماها</u>	<u>مراحل الدراسة</u>
ثلاث سنوات	المتوسطة
سنتان	الثانوية
سنتان	الفضيلة
سنة واحدة	التخصص

و المحتويات التى يشتمل عليها المنهج الدراسى هى التفسير و السنة و المصطلح و الفقه و أصوله و الأدب العربى و النحو و الصرف و الإنشاء و تدوين السنة و تخريج الأحاديث و دراسة الأسانيد و المواد العصرية مع تدبير شئون المنزل و تعليم الخياطة و التطريز .



## أهداف الكلية

- ١- نشر العقائد الصحيحة المنبثقة من الكتاب و السنة و تبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى كافة المسلمين بأسلوب حكيم .
- ٢- تعليم البنات المسلمات و تربيتهن تربية إسلامية صادقة .
- ٣- تدريس العلوم الإسلامية و اللغة العربية و تعميمها بين المسلمين .
- ٤- تربية الجيل المسلم الجديد على المنهج الإسلامى الصحيح .
- ٥- الاهتمام بدراسة الأديان الأخرى و الحركات الهدامة .

## مدرسة شافعية إسلامية للبنات

تم تأسيس هذه المؤسسة التعليمية عام ١٩٨٨م بأيدى السيد لطف الرحمان الأعظمى و السيد عبد المتين المدنى و السيد عبد الحفيظ و السيد عبد الشافى و السيد شمس الدين .

إن مجموع عدد الطالبات هو مائة و خمسون ، و مراحل الدراسة تمر بالابتدائية و العالمية و الأولى تستغرق سنة و الثانية تنتهى فى ست سنوات ، و عدد المعلمين و المعلمات هو اثنا عشر، و معظم المعلمات خريجات من جامعة الزهراء بمئو ، تخرجت من هذه المدرسة أربعون عاملة حتى ١٩٩٦م و لتربية و

تنمية الطالبات توفر المدرسة بالسكن و لجنات ثقافية و مكتبة و تيسرات الصحف و الجرائد و اتحاد الطالبات المسمى ب " تحصيل الكلام " .

### كلية أمهات المؤمنين بمئو

تقع هذه المدرسة في مدينة مئو ، أسسها السيد حبيب الرحمان الفيضى في عام ١٩٨٩ م ، مراحل التعليم هنا تبتدى من الابتدائية حتى الفضيلة و تعترف بشهادتها هيئة الاختبارات العربية و الفارسية باله آباد التابعة لحكومة اترابرايش ، و ليس هنا نظم لمنح شهادة العالمية متفرقة ، ولا توجد في ربوع المدرسة تيسيرات رواق الطالبات .

### جامعة الطبييات بمديرية سدهارت نغر

#### في ولاية اترابرايش

تقع هذه الجامعة في شوبت نغر بمديرية سدهارت نغر في ولاية اترابرايش أنشأها السيد شمس الدين خان في عام ١٩٨٦ م مع أعضاء جمعية أبى الكلام آزاد الفنية و التعليمية يديرها حوالي تسعة عشر شخصاً ، وتستفيد من الجامعة الآن ثلثمأة و ثمانون طالبة ، محتويات على الابتدائية و العالمية و الفضيلة و التخصص ، و توفر الجامعة بتيسرات رواق الطالبات ، و يقوم بالتدريس هنا تسعة عشر معلماً و

سبع معلمات ، و من الذين شرفوا هذه الجامعة بزياراتهم الميمونة السيد مختار احمد  
 الندوى أمير جمعية أهل الحديث و السيد عبد الله المدنى نائب جمعية أهل الحديث .  
 و سوا هذه المدارس هناك عديد من المدارس الأخرى للبنات ، المومنة  
 بنظرات أهل الحديث و المتماثلة فى المقررات الدراسية و أهدافها التعليمية و  
 الفكرية نحو :

- مدرسة إصلاح البنات بمديرية مدهوبنى لولاية بيهار و تم تأسيسها عام  
 ١٩٧٥م
  - مدرسة عائشة صديقة رحمانية بمديرية أررية لولاية بيهار و تم تأسيسها  
 عام ١٩٨١م
  - مدرسة البنات المسلمات بمديرية مدهوبنى لولاية بيهار و تم تأسيسها  
 عام ١٩٨٧م
  - جامعة دار الهدى سلفية للبنات بمديرية جمارن لولاية بيهار و تم  
 تأسيسها عام ١٩٨٩م
  - مدرسة بنات المسلمين بمديرية أعظم جر لولاية اترابرايش و تم تأسيسها  
 عام ١٩٩٠م
  - دار البنات بمديرية سدهارت نغر لولاية اترابرايش و تم تأسيسها عام  
 ١٩٩٠م
  - مدرسة عائشة الصديقة للبنات بمديرية غونده لولاية اترابرايش و تم  
 تأسيسها عام ١٩٩٢م
- و غيرها من المدارس فى شمال الهند .

## الجامعة الإسلامية للبنات بمئو

قبل أن أكتب شيئاً حول هذه المدرسة أريد أن أقول شيئاً عن الجامعة العربية مفتاح العلوم التي تشرف على الجامعة الإسلامية للبنات ، فهذه الجامعة من أقدم المدارس العربية في الهند ، تم تأسيسها عام ١٨٧٧م بيد العلامة الشيخ امام الدين البنجابي و هي محتوية على جميع مراحل التعليم من الابتدائية إلى التعليم الجامعي العالي ، و لها دور هام في مجال التعليم و التربية و نشر عقيدة التوحيد الخالص و الوعي الإسلامي بين أبناء المسلمين في الهند ورد البدع و الخرافات ، و كان للعلماء الكبار شئون رفيعة في نجاحها و ازدهارها حتى نالت الجامعة نجاحاً و تقدماً ملموساً بفضل جهودهم المتواصلة ، و الواقع أنه ليست في الهند مؤسسة علمية ذات شهرة عالمية مثل دار العلوم بديوبند و ندوة العلماء بلكنائو الا و فيها خريج من خريجي الجامعة يفوز بمنصب عال ، يبلغ عدد المتخرجين سنوياً حوالي مائة و خمسين طالبا ، و من أهدافها الرئيسية هو إعداد جيل جامع بين العلم و الإيمان الراسخ ، مكافح عن الملة البيضاء ثم إحياء السنة النبوية الغراء التي كانت تدرس في صفوف الجيل الناشئ و حمل راية الدعوة الإسلامية في الداخل و الخارج .

هذه الجامعة تعرف في المنطقة لهذه الميزات :

- ١- الاهتمام بدراسة العلوم الشرعية من حديث و تفسير و فقه إسلامي و أسرار الشريعة و توحيد خالص و سيرة نبوية و تاريخ إسلامي مع

دراسة قواعد اللغة العربية من النحو والصرف والمعاني و البيان و  
الأدب العربي من فنون عالية .

- ٢- تعليم اللغة الانجليزية حسب ما تمس اليه الحاجة ثم الاعتناء بدراسة العلوم الحديثة العصرية ليودى المسلمون واجباتهم نحو الدين القويم
- ٣- الرد على البدعات و الخرافات و العقائد الفاسدة الضالة المضللة ،
- ٤- اعداد رجال الفكر و الدعوة ، و تخريج علماء متضلعين فى العلوم و تخريج محدثين وفقهاء .
- ٥- تطبيق الشريعة الإسلامية العادلة فى كل ناحية من نواحي الحياة ،
- ٦- تزويد المسلمين بالوعى الدينى الصحيح الشامل و مقاومة التيارات الفاسدة .

هذه الجامعة تتعلق بدار العلوم بديوبند فى المناهج الدراسية إلى حد كبير ، فلا بد لها أن تعتصم بالمذهب الحنفى ، تقديماً هذا التفضيل امامنا يتيسر لنا فهم الجامعة الإسلامية للبنات التى أنشئت عام ١٩٨٧م مع توفير تسهيلات الدراسة العليا ، فتحت فيها جميع الأقسام الضرورية، و من قسم الفضيلة فى الشريعة تخرج سنوياً حوالي عشرين طالبة و من قسم تحفيظ القرآن الكريم تخرج حوالي عشر طالبات و من قسم التجويد تخرج سنوياً حوالي ثلاثين طالبة .

مدة الدراسة فى هذه الجامعة تحتوى على اثنتى عشرة سنة من الابتدائية إلى الفضيلة ، و عدد الطالبات من الابتدائية حتى السنة النهائية للفضيلة يبلغ ٣٥٠ طالبة و كلهن من مدينة مئو ، تخرج فى سنة ١٩٩٧م حوالي عشرين طالبة للفضيلة و أربع طالبات للحفظ و خمس و عشرين للتجويد .

ليست عند الجامعة أروقة الطالبات ، بسبب ذلك نجد أن التربية الحقيقية التى تحتاج إليها الطالبة للنمو الفكرى و الازدهار الثقافى لاتتاح لها فرصة لهذا

الهدف ، فالتطور العلمى و التربوى الهائل الذى هو من مميزات المدارس ذوات الأروقة لا يتم فى طالبات هذه الجامعة .

إن عدد المعلمين و المعلمات هو ستة عشر و المعلمات خريجات من المدارس الشهيرة نحو جامعة الصلحاح للمليغاؤن و كلية فاطمة الزهراء بممئو ، يدرس فيها أساتذة كبار للجامعة العربية مفتاح العلوم فى الفصول العالية ، و من بواعث الفرح و السعادة لهذه الجامعة أن الجامعة الإسلامية بعلى جر تعترف بشهادتها ، فعدد من الطالبات قد أكملن الماجستر منها .

## جامعة البنات بمديرية غيا ، بولاية بيهار

هذه المدرسة تمتاز بتعليم البنات على منهج جديد من البداية إلى النهاية فهي تعتنى بالعلوم العصرية و الفنية مع التركيز على الدراسات الاسلامية و العربية وخاصة علوم القرآن و الادب العربي . توفر الجامعة كتباً سهلة للبنات كي يقدرن على ادراك جميع المقررات الضرورية في مدة قصيرة . وفي المقررات الدراسية للعلوم العصرية و الفنية تدرس الرياضية و العلم و الإنكليزية و العلم الاجتماعي و الدراسات العامة و علم تدبير شؤون المنزل و الخياطة و التطريز و الرسم و الكمبيوتر .

بدأت الجامعة نشاطاتها التعليمية في شكل كتاب " مكتب " في عام ١٩٨٦ ، ثم نظراً إلى ازدياد اقبال الطالبات عليها و شدة الحاجة إلى وضع منهج دراسي للتعليم العالي للبنات تحول " كتاب إلى الجامعة ، تقع الجامعة على شارع " شير غاتي " بمديرية غيا ، تديرها الآن جمعية تعليم البنات المسلمات بولاية بيهار .

تنقسم مراحل الدراسة هنا إلى الابتدائية و المتوسطة و الثانوية و الكلية العربية ، و المقررات لها مستفادة من المقررات الدراسية للمدارس المختلفة و وضعت في ضوء تجارب طويلة و آراء قيمة لخبراء التعليم و مشورات غالبية للعلماء الكبار .

نجد في رحاب الجامعة تيسيرات عديدة وهي كما يلي .

- ١ - المدرسة الابتدائية
- ٢ - المدرسة المتوسطة
- ٣ - المدرسة الثانوية
- ٤ - رواق فاطمة الزهراء
- ٥ - رواق رابعة البصرية
- ٦ - مبنى الإدارة
- ٧ - المساكن لهيئة التدريس و المسؤولين عن الإدارة
- ٨ - مسجد عائشة رضی الله عنها

- ٩ - متجر جامعة البنات
- ١٠ - خزانة المياه
- ١١ - المطبخ
- ١٢ - دكان الأدوات المكتبية

### أهداف الجامعة

- ١ - الهدف الرئيسى هو توفير التعليم العالى للبنات على أسس إسلامية و تربيتها حسب مقتضيات المجتمع الذى يعشن فيه ،
- ٢ - تدريس علوم عصرية ودراسات فنية مع تعليم العلوم الدينية والاعتناء بالتربية الإسلامية .
- ٣ - قررت الجامعة مقررات غير دراسية لبعث الوعى الإسلامى الحقيقى و نشوء عواطف الدعوة الإسلامية فى قلوب البنات المسلمات .

### مدرسة البنات - منجراوان بمديرية أعظم جر

#### فى ولاية اترابراديش

فى ولاية اترابراديش وعلى قرب من بلدة اعظم جر هناك قرية كبيرة للمسلمين تعرف باسم منجراوان و سكان هذه القرية منذ قديم يشغلون كفلاحين و مزارعين ما عدا قليل منهم الذين قد سافروا إلى خارج البلد لكسب لقمة العيش ، و على اثر استقلال الهند عند ما تغيرت الظروف والأوضاع فى المناطق الريفية تأثرت هذه القرية أيضاً من الوضع الجديد الذى أدى إلى تدهور الحالة الاجتماعية و الافتراق بين سكان القرية فانتبه بعض الناس الواعين إلى إصلاح الوضع و بعد تفكير جاد عميق قد عرفوا أن رأس المشكلة هو قلة التعليم و عدم وجود البرامج البناءة الإيجابية ، و فى هذه الخلفية قد قرروا بإيجاد نظام مناسب لتعليم أولاد المسلمين و بناتهم حتى يتزودوا بالوعى الإسلامى و معرفة أقدارهم الدينية و الحضارية و يحلوا مكانهم اللائق كمواطنين جيدين فى المجتمع الهندى الجديد مع الشعور بدينهم و ثقة النفس فى المجال الاقتصادى .



و انطلاقاً من فى هذا الشعور العميق بالوضع أقاموا جمعية تعليمية و حصلوا على تسجيلها باسم "جمعية محب الدين التعليمية الإسلامية المسجلة منجراوان - اعظم جر ، و سميت هذه الجمعية باسم تلميذ صالح متحمس مساهم فى هذه المساعي المرحوم محب الدين .

وقد أقامت الجمعية المذكورة عددا من المعاهد بما فيها مدرسة البنات التى أسست فى عام ١٩٨٤م لتزويد البنات بالتعليم من مستوى الابتدائية إلى مستوى الثانية العالية والدراسات العليا فى العلوم الإسلامية والعربية والفارسية ، وطالبات هذه المدرسة يشاركن فى اختبارات شهادات المولوي والمنشي والعالم والأديب والأديب الماهر والأديب الكامل من قبل هيئة الاختبارات العربية والفارسية التابعة لحكومة أترا براديش ، وقد نجحت حتى الآن ١١٨ و ٤٣٠ و ١٢٠ و ٣٢٠ طالبة لهذه المدرسة فى اختبارات هذه الشهادات على التوالي ، كما أن ٣٦٠ طالبة من هذه المدرسة قد نجحت حتى الآن فى اختبار المدرسة الثانوية بالأرقام الجيدة .

تدرس فى المدرسة الآن ألف ومائة وسبع وثمانون طالبة، تقيم فى دار الإقامة حوالى مأتى طالبة وتجيئ الأخرى من قرية منجراوان والقرى المتجاورة ، ولنقلهن باصات للجامعة، تخرجت من المدن حتى الان خمس وعشرون عالمة، تساعد حكومة أترا براديش فى إدارة المدرسة مساعدة مالية والإعانات الأخرى التى تحصل عليها المدرسة هى تبرعات المسلمين .

### أهداف المدرسة

- ١ - تعليم البنات المسلمات وتربيتهن تربية إسلامية سليمة جيدة حتى يستطعن فى حياتهن المستقبلية القيام بواجبات الزوجات والأمهات المسلمات وتزويد الأطفال بالإخلاص والآداب الإسلامية .
- ٢ - نشر التعليم بين بنات المسلمين من مستوى الابتدائية إلى الثانوية العالية بالإضافة إلى توفير الدراسات الإسلامية العليا لهؤلاء البنات .

- ٣ - إصلاح المفاصد الاجتماعية بين المسلمين وتقليل خلافاتهم الدينية .
- ٤ - تدريب البنات تدريبا مهنيا .
- ٥ - إعداد بنات المسلمين للتعليم الفنى مثل الهندسة والطب وتشغيل الكمبيوتر وغير ذلك .

### جامعة البنات شمس العلوم بكوسى - منو ، بولاية أترابرايش

هذه المدرسة واقعة فى بلدة قديمة تسمى بكوسى بمديرية منو فى شرق ولاية أترابرايش، وهى تابعة لمدرسة شمس العلوم التى تؤمن بعقيدة أهل السنة والجماعة مع تأييد نظرات الشيخ أحمد رضا خان البريلوي وهى كبرى المدارس المعتقدة بنظراته .

تم تأسيس هذه المدرسة فى سنة ١٩٨٢م بأيدي أعضاء مجلس الإدارة لشمس العلوم . إن مجموع عدد الطالبات فى شهر مايو فى عام ١٩٩٧ كان ستمائة وخمسين وكلهن من بلدة كوسى لأن الجامعة لا تتوفر فيها تسهيلات السكن للطالبات الغريات . ومراحل الدراسة تمتد من الابتدائية إلى الفضيلة، تكتمل العالمية فى أربع سنوات والفضيلة فى سنتين ولكل منهما شهادة منفصلة، وتعترف بشهاداتها هيئة الاختبارات العربية والفارسية بإله آباد لولاية أترا براديش ، وهى أيضا تعاون الجامعة تعاوننا ماليا. أنجبت الجامعة حتى الآن خمسين عالمة وست فاضلات بجانب عشرين عالمات وثمانى فاضلات فى السنة الحالية .

مناهج الجامعة الدراسية مستفادة من مقررات الجامعة الأشرفية بمباركفور بمديرية أعظم جر إلى حد كبير وهى كبرى الجامعات التابعة للمذهب الشيخ أحمد رضا خان فى الهند، إلا أن المقررات الدراسية للجامعة أصبحت منفردة بسبب بعض التعديلات الملموسة التى تمت بأيدي المسئولين عن شمس العلوم، تؤمن الجامعة بأنه لا بد للمدارس أن تجعل مناهجها موافقة لمقتضيات الوقت ، فنظرا إلى هذا وضعت الجامعة مقررا دراسيا جديدا تعتنى فيه بتدريس اللغة العربية والأدب العربي اعتناء ملحوظا ، ومن بواعث الفخر والاعتزاز لجامعة البنات أن معظم معلمات الأدب فيها هن متخرجات من نفس الجامعة، فهن يدرسن معلم الإنشاء والمنثورات ومنهاج العربية ودروس الأدب وغيرها من الكتب للتعبير والأدب العربي . وتركز الجامعة انتباها بارزا على إبراز مواهب خطافية للطالبات وهذا لأن الجامعة تعتبر أن الخطابة وسيلة كبيرة للدعوة والتبليغ .

تسافر الطالبات إلى المدن والقرى ويلقن خطبا ويقدمن مقالات يساهمن في مناقشات علمية وأدبية وتعقد الحفلات الثقافية يوم الخميس في كل أسبوع وتستخدم الطالبات اللغات الأردنية والعربية والإنجليزية، يكتبن مقالات وجيزة حول موضوعات دينية وينشرنها بين المسلمين .

### جامعة المسلمات بإسلام نجر بمديرية رانجي في ولاية بيهار

تم تأسيس جامعة المسلمات بأيدي المسؤولين عن دارالعلوم بإسلام نجر بمديرية رانجي عام ١٩٩١ م توفر الجامعة التعليم إلى مستوى الفصل الرابع و ستكون الدراسة إلى نهاية العالمية و الفضيلة في ثلث أو أربع سنوات ، و المقررات الدراسية لهذه الجامعة مأخوذة من المقررات الدراسية لندوة العلماء بلكناؤ ، و عدد الطالبات هو حوالي مائة و خمسين .من فيهن مائة طالبة يسكن في السكن ولا يزال يزداد إقبال الطالبات إلى هذه المدرسة . هناك سبع معلمات يقمن بفريضة التدريس و هن متخرجات من جامعة الصالحات بمالغاؤن و جامعة الصالحات برام فور و جامعة عائشة للبنات براءد بريلي .

### أهداف الجامعة

- ١ - تحلية البنات المسلمات بعلوم نافعة و تربيتهن تربية صالحة كي يقمن بفريضة الدعوة الإسلامية في النساء و يصبحن أسسا متينة صالحة للأسرة المسلمة و المجتمع الإسلامي .
- ٢ - وقاية البنات المسلمات من النظرات الباطلة غير الإسلامية و آثار بيئة الوثنية التي تتغلغل في المجتمع الإسلامي .
- ٣ - قمع البدعات و الخرافات و الشعائر الهندوسية و ترويج الشعائر الإسلامية و تشكيل حياة عائلية على أسس شرعية .
- ٤ - إنقاذ الجيل الناشئ عن آثار مسمومة لمجهورات سلبية تبذلها الحركات المسيحية في المنطقة ، و المحاولة لبعث الثقة بالإسلام في هذا الجيل الناشئ .

- ٥ - تربية دينية للمساكين و اليتامى و الأرامل و المطلقات البائسات ، و بذل المساعى لرفاهيتهن و التكفل الاقتصادى بهن .
- ٦ - نشر المجلات و الكتب الدينية و الفكرية فى اللغات المحلية .

### مناهج دراسية لمراكز الدراسات العربية و الإسلامية للبنات

الدراسات العربية و الإسلامية قبل الاستقلال كانت تنقسم إلى القسمين ، الدراسة الابتدائية و الدراسة العالية ، فالدراسة العالية كانت محدودة فى الطبقة الارستقراطية أو أسر العلماء الذين كانوا يدرسون بناتهم فى بيوتهم و بنات السلاطين و الأمراء و الوزراء فى قصورهم ، فالنساء من الطبقة العليا كن يتمتعن بالعلوم العالية ، و لهن دور بارز فى ترويج العلوم و الفنون ولكن عامة النساء كن محرومات من هذه النعمة، فاذا كانت أسرة مسلمة قريبة من أسرة العالم بحسن حظها ، كانت الاستفادة ممكنة من تلك الأسرة التى توجد فيها نساء عالمات و فاضلات و أما التعليم فى عامة نساء المسلمين فكان مستواه سافلاً ، تتوفر للبنات قراءة القرآن و تعلم الكتابة و مبادئ الفقه و هذا المنهج مستمر منذ عصر قديم حتى الآن ، بل كان عصر النبى أحسن من العصر الحديث الممتد إلى نصف القرن العشرين ، و هذا لأن اللغة العربية كانت لغة الأم لهن ، فالبنات كن يفهمن القرآن مباشرة ، و المعلمة لم تكن تعلم القراءة فحسب بل كانت تفسره .

أما الدراسات العالية للبنات قبل النصف الثانى للقرن العشرين فكانت مناهجها مستفادة من الكتب التى كانت تدرس للبنين ، فلا يخفى من له إلمام بالتاريخ أن بنات أسرة الإمام شاه ولى الله الدهلوى حصلن على العلوم الدينية إلى مستوى الفضيلة ، و كان إسماعيل الشهيد علم أخته الكبيرة مشكاة المصابيح و بعد ذلك الصحاح الستة ، و بالإضافة من ذلك يتعلمن سير الصحابة و التاريخ .

أما المدارس للبنات فى هذه الأيام فلا يزال يزداد عددها و لكن توجد عديد من النقائص فى المقررات الدراسية السائدة فيها ، وهى لا تختلف عن المقررات الدراسية

للبنين، أما التغيرات العادية التي تمت فيها فهي غير مهمة و من مشاكل المدارس أنها إذا قامت بإضافة كتب حول العلوم العصرية في جانب ، فتقللت كتب أساسية من المقررات الدراسية في جانب آخر وكذلك إذا ركزت على توفير التعليم العصري للبنات في جانب، فقدت أهمية التعليم الديني الرئيسي في جانب آخر ، ولا يمكن أن نقول إن عزائمهم غير صحيحة ولكن الثقافة الغربية قد بعثت في المسلمين فكرة تحسين الحياة المادية وهذا قد ثبت مضرًا للمجتمع الإسلامي ، فمعظم الناس يريدون كسب المال بعون العلم وهذه الطبقة تميل إلى إرسال بناتها إلى المدارس العصرية . إزدادت اتجاهات قبول البنات في المدارس و الجامعات العصرية ، ولكن ما نجمت النتائج مثمرة و طيبة ، حتى تدهورت أوضاعهن الخلقية ، فاضطرت جماعة من العلماء إلى اعداد مقررات دراسية متكونة من العلوم الدينية و العصرية . هذ التعليم أيضا جدير بالتقدير لإنه و إن كان على المستوى السافل ولكن العلم علم له أهمية يعرفها الجميع و في جانب آخر يترك هذا التعليم أثرا سيئا وهذا لأن البنت لا تتمكن من التضلع بالعلوم و الفنون ، فهن لا يتمتعن بالعمق في العلم وكذلك يحس المفكرون أن فكرة تعزيز الأوضاع المادية في المسؤولين من المدارس الدينية مضره جدا . فلا تبقى روح المراكز الدينية ، لأن التركيز على علوم القرآن و السنة و أصولهما و الأدب العربي هو الذى يحدد مستوى الدراسات العربية و الإسلامية.

على كل حال ، إذا ألقينا نظرة على المناهج الدراسية لجميع مدارس البنات

وجدنا صفات مشتركة تالية :

- ١ - التركيز على التفسير و الحديث و السيرة النبوية مع الاعتناء بتعليم العلوم العربية إلى حد ما .
- ٢ - تقليل مدة الدراسة نظرا إلى مقتضيات اجتماعية معنية بالبنات .
- ٣ - فى معظم المدارس تنتهى المواد الدراسة المقررة فى خمس سنوات و تمنح شهادة العالمية ، و فى بعض المدارس تمنح شهادة الفضيلة بعد تكميل سنة واحدة أو سنتين بعد العالمية لتدريس الصحاح الستة و بعض أمهات الكتب .

- ٤ - تعتنى جميع المدارس بتعليم العلوم المهينة كالحياطة و التطريز و الكمبيوتر كى تستطيع المرأة أن تجعلها وسيلة للارتزاق إذا مست الحاجة .
  - ٥ - وتهتم جميع المدارس بعلم إدارة شؤون المنزل و بعض المدارس توفر معلومات هامة للطب وغيره من العلوم التى تتعلق بها حياة المرأة الشخصية .
  - ٦ - و المواد التى لها أهمية قليلة قد أخرجت من المقررات الدراسية للبنات .
  - ٧ - الاعتناء باللغة العربية اعتناء ملحوظا كى تقدر الطالبات على فهم القرآن و السنة مباشرة..
  - ٨ - وميزة خاصة لمدارس الطالبات هى الاعتناء بتزييتهن تربية إسلامية .  
لا يسعنى أن اذكر تفاصيل الكتب لجميع المدارس فأقدم صورة إجمالية لها ، فالمواد المقررة للعالمية هى كما يلى :
  - ١ - تفسير القرآن الكامل و أصوله مع تحفيظ بعض السور المعروفة .
  - ٢ - الحديث وفيه المشكاة و الترمذى و الصحاح الستة وغيرها ، و أصول الحديث .
  - ٣ - الفقه الإسلامى و أصوله .
  - ٤ - تعليم اللغة العربية كى تكون الطالبة قادرة على فهم القرآن و السنة و الخطابة والكتابة بهذه اللغة .
  - ٥ - تعليم اللغة الانجليزية إلى مستوى البكالوريوس .
- جميع المدارس تشترك فى هذه المواد الدراسية ، وهناك بعض العلوم الأخرى و فيها تختلف بعضها من بعض ، وهى التاريخ ، و سير الأسلاف و آثار الصحابة والصحابيات و العثور على الحركات الدينية و الاجتماعية للعالم ، و الدراسة المقارنة بين ديانات مختلفة ، و علم الكلام و البلاغة و الفلسفة الإسلامية و الجغرافية و السياسة و علم وإدارة شؤون المنزل و الحياطة و التطوير و الكبير وغيرها .

## الفصل الثالث

### أسباب تخلف المرأة المسلمة في مجال التعليم

قد عرفنا أن الإسلام لا يمنع المرأة عن الحصول على التعليم بل يشجعها عليه ، فما هي الأسباب لتخلفها في مجال العلم ؟ فإذا درسنا وضع المرأة المسلمة الهندية في التعليم في ضوء أوضاع المسلمين الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وجدنا أسبابا عديدة لتخلفها وهي فيما يلي :

١ - أغلبية الشعب المسلم مجردة عن الفكرة الإسلامية الصحيحة بسبب فقدان نزعات دينية للدعوة والتبليغ فهذه المأساة الدينية انتجت :

أ - فقدان الوعي بحقوق المرأة المسلمة

ب - غياب عواطف تضحية بالنفس فلا يتصور المسلم أن تعليم المرأة من واجباته الدينية وعليه أن يجتهد لتحقيقها فلا يفكر أن الواجب عليه أن يغذى المرأة علما في أى حالة كانت ضراة أو سراءة .

ج - والعلماء أول المسئولين عن هذا التخلف من الذين لم يشرحوا القرآن والسنة شرحا وافيا صحيحا فلا تزال تنشأ المدارس الدينية للبنين منذ قرن أو أكثر . ولكن ما مست الحاجة عندهم أن التعليم الدينى للمرأة هو حق دينى واجتماعى لها .

د - قام العلماء والمتصوفون بدعوة الناس إلى انفاق حياة عادية ساذجة بعيدة عن الثروة والغنى - لا أقول أن هذه الدعوة فارغة، فلا ريب أنها من نزعات دينية ولكن دعوة جميع الناس إلى الانحراف عن الاقتصاد الذى نجم فى نتيجة دعوتهم هل كان ملائما! هذا هو السؤال . فأعتقد أن الدعوة إلى الانحراف عن تعزيز وضع اقتصادي إذا كانت واجبة فى جانب . فكان أيضا من الواجب أن يحرص



العلماء والمتصوفون بعض الناس على الحصول على الاقتصاد الحسن نظراً إلى تحسين وضع المجتمع الإسلامي ، هل يمكن أن يتم افتتاح جامعات وكليات كبيرة ذوات أقسام متنوعة وتسيرات مختلفة للعلوم والفنون بدون اقتصاد جيد ؟

١ - نتيجة لقلّة الفكرة الدينية الصحيحة التي سببها فقدان الدعوة التبليغ ظهر الفساد في المجتمع الزهري اسفر عن توليد بيئة أصبحت فيها حرمة المرأة متعرضة للخطر . فخاف الأبوان أن يرسل بناتهما إلى خارج البيت للحصول على العلم

٢ - الأمية في الرجال أدت إلى أمية النساء لأن العالم يعرف أهمية العلم والامية يغفل منه . لا يسمح الموضوع والوقت لأن اذكر أسباب أمية الرجال هنا . بعض الأسباب المذكورة يمكن أن تساعدكم في فهمها . بسبب الأمية لا يعرف المسلم أن التاريخ الإسلامي يقدم نماذج براءة لتعليم المرأة ولا يدرك مكانة المرأة فهو لا يعرف تاريخ تعليم المسلمين .

٣ - ظاهرة تفضيل الأولاد على البنات وهى مرض اجتماعى قديم للغاية، وما زالت ولا تزال هذه الظاهرة سائدة فى كل بقعة من بقاع العالم تقريباً .

٤ - اتجاه تزويج البنات فى حداثة السن ، هو عامل من عوامل قلة الدراسة العالية وهذا الاتجاه يستحق الاستنكار والتنديد حينما تفقد المرأة زوجها عالماً يعلمها فى بيته كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع عائشة رضى الله عنها .

٥ - الفقر والبؤس فى المسلمين هو عامل كبير لعدم تعليم البنات ولكن لا يناسب أن يغيب عن أذهاننا أن الاقتصاد لا يتحسن بدون التضحية بالنفس والمجاهدة والسعى الدؤوب والمسلم لا يتصف بهذه الميزات الرئيسية ولا شك أن خمسين بالمائة من المسلمين يعيشون تحت خط الفقر ونسبة الأمية أكثر من خمسين بالمائة وهذا لأن المسلمين غير متعودين بأن يتحملوا السداجة فى الأكل والشرب لتحقيق هدف تعليم البنات .

٦ - قلة وجود إمكانيات الوظائف تودى إلى إيجاد اليأس والقنوط فى المسلمين . وفى الواقع أن الفكرة الدينية الصحيحة لا تجعل التعليم هدفاً رئيسياً لإزالة الفقر فالإسلام يعتقد أن الإفلاس الذهبى هو أشد من الإفلاس المالى ، ففى جانب

يجب على المسلمين أن يحاولوا تحسين اقتصادهم ويجب على الحكومة أن توفر إمكانات الوظائف لهم ولكن في جانب آخر لابد للمسلم أن يزيل عن ذهنه أن هدف التعليم هو اكتساب المال فحسب بل هو في الواقع يجعل الإنسان إنسانا حقيقيا أما الثمرات الأخرى فهي إضافية غير رئيسية .

٧ - الاضطرابات الطائفية : - هذه حقيقة لا تجحد أن الاضطرابات الطائفية خلقت مشاكل الأمن والسلامة والعفة والحرمة والاحترام والكرامة للأقليات المسلمة ، فيصعب للمسلم أن يسكن في الأماكن حيث يتوفر التعليم باليسرة أو يرسل منته إلى جامعة أو كلية وأقعة في أماكن بعيدة ، الاضطرابات الطائفية قد سببت أيضا تزعزع اقتصاد المسلمين فالتجارة والعمل للمسلمين في مراد آباد وبنارس وباغل فور وعلى جر وميرت وكانفور وغيرها عديد من المدن ، كانا يجريان بأسلوب حسن ولكن الاضطرابات الطائفية دمرتتهما تدميرا والمستول عن هذا الدمار لا يتجاهل عنه شخص ذو عقل .

٨ - هاجر المثقفون من الطبقة الارستقراطية إلى باكستان فهجرتهم سبب قوى تخلف المسلمين الذين مكثوا في الهند فمعظمهم مازالوا ولا يزالون مزارعين وأرباب حرفة تافهة وصنعة عادية أو عمالا وهذه الطبقات المسلمة لا تحس الحاجة إلى التعليم .

٩ - عدم وجود القادة المسلمين وخاصة القادة المسلحون بأسلحة الفكرة الدينية .

١٠ - المسلمون يفكرون في أن غير المسلمين يعاملونهم معاملة سيئة والتمييز في الوظائف فلا جدوى للحصول على التعليم .

١١ - كثير من المسلمين يعتقدون أن المرأة بعد التعليم تغلب على الرجل وهم يريدون أن تكون المرأة مغلوبة .

١٢ - عاملت الحكومة مع اللغة الأردية في ولاية أتر براديش معاملة سيئة حتى سلبت مكانها كوسيلة حتى من المدارس الابتدائية فالتناس لا يرسلون بناتهم إلى المدارس التي وسيلة تدريسها هي اللغة الهندية مع أنها قرية جدا من حيث

الوقوع والمكان وهم لا يقدرّون على بعث بناتهم إلى المدارس البعيدة حيث تتوفر الدراسة العالمية باللغة الأردية أو العربية .

## إنجازات مراكز الدراسات العربية و الإسلامية للبنات

ذكرنا أيها السادة تعريف التعليم وأهميته وهدفه وقدمنا تفاصيل المناهج الدراسية السائدة في الأزمنة المختلفة ودرسنا الوضع التعليمي قبل الإستقلال ، وبعد ذلك جئنا إلى الباب الثالث وهو الموضوع الأصيل لرسالة البحث وعرضنا عليكم تفاصيل مراكز الدراسات العربية و الإسلامية للبنات و فرنا كل ما ينتمى إلى الغرض و الهدف لتلك المعاهد ، فإذا تأملنا لوجدنا أن هذه المعاهد قد أسست لأغراض منشودة معظمها ماثلة ثمنا كأملا و يمكننا أن نقسم تلك الأغراض في النقاط التالية:

- ١ - إنقاذ البنات المسلمات من الجهالة العمياء .
- ٢ - و تجميلهن بالثقافات الدينية من ناحية التعليم .
- ٣ - إعداد فئة من الفتيات المسلمات للقيام بالدعوة الإسلامية و تحريض المجتمع الإسلامي على التمسك بالدين مع الزام تربية النفس.
- ٤ - محو الأمية من خلال التعليم و الدعوة من النساء و اجتياح أصول القيم الفاسدة من التقاليد و العقائد و التصبغ بالصبغة المحلية .
- ٥ - إيقاظ التحمس الديني و الحمية الإسلامية.

هذه هي من أهم أغراض وراء إنشاء هذه المؤسسات الدينية ، اشتركت بعضها بعضا في الأهداف و تفردت بعضها في بعض الأغراض كميزة لها مثلا تؤكد جامعة المومنات بلكنائز على الطلاقة نطقا و كتابة . ولاحظنا أن جامعة البنات يجين فور تهتم اهتماما بالغاً بالتربية و ترسيخ القيم الدينية وهي تمتاز بتدريس القراءة و التجويد ، فكل عالمة تكون قارية في نفس الوقت وكذلك نجد أن مدرسة شمس العلوم للبنات تركز انتباها خاصا على الخطابة ، فكل عالمة منها تكون خطيبة ، و تمتاز طالبات مدرسة نور

الإسلام فى التكلم باللغة الأردية الفصحى ، وليست هذه من إنجازات المدرسة مباشرة لأن السبب الوحيد لهذه الصفة أن معظم الطالبات ينتمين إلى مدينة لكاناؤ التى تعرف بلغتها الخلوة الفصيحة الجذابة الخلابه ، فتنهز الطالبات الغريبات هذه الفرصة القيمة لتحسين ألسنتهن .

وطالبات جامعة الصالحات و جامعة الفلاح و جامعة الطيبات بكانفور يتفوقن على طالبات المدارس الأخرى فى العثور على العلوم العصرية و الإمام بالحركات و النشاطات الدينية المختلفة و التطورات السياسية و التحولات الاجتماعية التى يشهدها العالم .

لأغالى إذ أقول أن هذه الجامعات قد أدت دورا هاما براءة منها لأداء الواجب ولكن لم تشط شوطا كاملا حول ما كان تقصد به من الأغراض ولكن المواظبة على العمل و الاستمرار و العزم الراسخ الأكيد يضمن لها النجاح الكامل التام .

نذكر إنجازات مشتركة لهذه المدارس فى عبارات تالية .

هذه المدارس قامت بدور بارز فى محو البدعة و الخرافات و المعتقدات التى لا أساس لها فى الإسلام ، و الحقيقة أن المرأة مسؤلة كبيرة عن ترويج المعتقدات الباطلة ، فظنرا إلى هذا الوضع المؤلم ، أراد المسؤولون عن المدارس الدينية أن يحسنوا تربية المرأة المسلمة كى تتحسن تربية الأطفال الناشئين فى ظلها الكريم . فهذه الفكرة برزت فى حيز الوجود إلى حد كبير .

علمت أن كثيرا من الطالبات يقمن بإصلاح المجتمع إصلاحا تدريجياً و يبدو أن المجتمع الإسلامى الهندى يرحب بعمليات الإصلاح و التوعية الدينية التى تقوم بها العاملات و الفاضلات . وهؤلاء البنات المثقفات مساهمة كبيرة فى حث النساء على تحسين لغتهن الأردية و الابتعاد عن اللغات المحلية .

لقيت مدير جامعة المؤمنات بلكناؤ فأتاحنى وقتا للحديث الهاتفى مع معلمات المدرسة ، فأدركت خلال الحديث أن الطالبات يستطعن على إصلاح المجتمع الإسلامى الهندى بطريقة ناجحة ، تقوم عديد من الطالبات بإلقاء الخطب فى القرى ويعلمن النساء المحرومات من التعليم الدينى و الثقافة الإسلامية و مبادئ الإسلام . قالت لى

معلمة من هذه المدرسة أن عدیدا من الطالبات يفسرن القرآن فى النواحي المختلفة فى قرب مدينة لکناؤ . و أضافت قائلة أن الطالبات يعلمن النساء طريقة أداء الصلاة و نطق الكلمة الطيبة نطقاً صحيحاً .

زرت جامعة البنات بيجن فور فأخبرنى المسئولون عنها بأن الطالبات من تلك المدرسة ولا سيما عميدة الجامعة يلعبن دوراً مرموقاً فى خلق بيئة علمية و دينية ، تمتاز العميدة فى فن القراءة و التجويد و الخطابة . توفر الجامعة المواد الفكرية المنبثقة من شخصية عميدة الجامعة للمجتمع الإسلامى .

زرت جامعة شمس العلوم للبنات الواقعة بكوسى بمديرية مئو وهى كانت جزءاً لمديرية أعظم جر قبل سنوات ، والذى يدفعنى إلى الإشادة بهذه المدرسة هو أنها تعتنى بتحريض الطالبات على المساهمة فى ندوات و حفلات علمية يعقدها المجتمع الإسلامى للنساء . وهن يلقيين خطبات جيدة ، و الجدير بالذكر أن المدرسة تتكفل بنفقات إرسال الطالبات إلى المناطق البعيدة النائية . سافرت بعض الطالبات إلى مدينة بمبائى قبل أشهر و اشتركن فى ندوات علمية ، وألقيين خطبات تآثر الناس بها تآثراً جذاً حتى التمسست المسؤلات عن المدارس الواقعة فى مدينة بمبائى من طالبات هذه المدرسة أن يمكن هنا دائماً . وكن مستعدات على منح مرتب جيد لهن لفريضة التدريس .

والإنجازات بالنسبة إلى إنجاب المعلمات و الداعيات ، ففى هذا الصدد تمتاز جامعة الصالحات برام فور و جامعة الفلاح و جامعة البنات بيجن فور التى أنجبت عدداً كبيراً من المعلمات اللاتى يقمن بفريضة التدريس و الدعوة فى أنحاء البلاد .

تعقد جميع المدارس حفلات سنوية تشترك فيها النساء من ضواحي المدارس و يستمعن إلى برامج الخطابة و الكتابة و القراءة و التجويد وغيرها . فهذه الحفلات تترك أثراً عميقاً فى قلوبهن .

ملخص القول أن هذه المدارس قد نجحت نجاحاً ملموساً فى تربية الطالبات و تثقيفهن ثقافة دينية ، و أما الأهداف التى لم تقدر المدارس على تحقيقها او فشلت فيها فنذكرها تحت عنوان " المقترحات " إن شاء الله .

## مقترحات

إذا درسنا مراكز الدراسات العربية و الإسلامية للبنات وجدنا أنها تلعب دوراً هاماً في إيجاد بيئة علمية وصالحة ، ولكن هناك عدداً من المشاكل التي تواجهها هذه المراكز فنريد أن نقدم هذه المشاكل مع مقترحات لحلها في العبارات التالية و نرجو أن هذه المراكز إذا اعتنت بها ، تحسنت أوضاعها التعليمية و الإدارية و ازدادت إنجازاتها .

( ١ ) هناك حاجة إلى تشكيل هيئة مركزية للمراكز الدراسية للبنات ، مشتملة على العلماء و المثقفين و مهرة التعليم و الإدارة،المعتقدين بنظرات ومذاهب مختلفة ، وهي تعنى بالأمور التالية :

- أ - الدراسة الدقيقة للوضع الراهن للتعليم و الإدارة و إنجازات المدارس و تقديم حل مناسب لها .
- ب - الاعتناء بتحقيق أهداف مختلفة للمدارس بتسوية عقوبات تواجهها .
- ج - إعداد مقررات دراسية شاملة أساسياً لتوحيد صفوف المدارس و تعزيز العلاقات الثقافية و إتاحة الفرص للإفادة و الاستفادة فيما بينها .
- د - العثور على الطالبات الذكيات اللاتي يتركن التعليم بسبب الفقر و البؤس ، و مساعدتهن مساعدة مالية .

( ٢ ) المرأة قلما تستطيع طبعياً أن تنزل في أعماق مسألة ، فيصعب لها أن تستنبط الأحكام في ضوء القرآن و السنة استنباطاً عميقاً ، وهي تريد أن تشهد نتيجة أي عملية في أسرع وقت ممكن ، وهي تركز انتباهها بالغاً على تحفيظ العبارات دون الإمعان فيها ، فلا بد لإخصائي التعليم ان يهتموا بالأمور التالية نظراً إلى نفسية البنات :

- أ - إعداد كتب سهلة في الفهم و الإدراك

- ب - إعداد كتب ملائمة فى التحفيظ  
 ج - خفة المطالبة من الطالبات بأن يركزن على استنباط المسائل من الآيات و الأحاديث التى يصعب فهمها ، هذا لحمايةهن عن اليأس و القنوط و الاعتناء بقيمة أوقاتهن .

( ٣ ) تعتنى المدارس بإعداد المقررات الدراسية المختصرة حسب مقتضيات اجتماعية للبنات وهذا لأن المرأة فى المجتمع المعاصر لا تستطيع أن تنفق أوقاتاً طويلة فى الحصول على العلم . ولكن النقص فى هذه المقررات هو أنها صعبة جداً ، فلا بد للمسؤولين عن تعليم البنات أن يعدوا مواداً سهلة مع الاعتناء بالاحتواء على جميع البحوث الهامة ، و نذكر هنا مثلاً لتسهيل المقررات الدراسية ، فكانت كثير من الكتب فى البلاغة ، مؤلفة فى أسلوب فلسفى معقد فكانت تستهلك أوقات طويلة فى الاحتواء على جميع البحوث الهامة للبلاغة فلما جاءت " البلاغة الواضحة " على منصة الظهور ، أزال الصعوبات لمن أراد فهم البلاغة فى وقت قليل ، كذلك ألف " النحو الواضح " الذى جعل النحو واضحاً ، فقد اعتنى المؤلفون فى هذين الكتابين بتقديم البحوث فى أسلوب سهل جذاب ، و التفتوا إلى جعل الدراسة تطبيقية فضغطوا على حل التمرينات . هكذا ينبغى أن تعد الكتب السهلة فى الفقه و أصوله و أصول الحديث ، كى تدرس البنات جميع المواد المقررة فى مدة قصيرة ( ٤ ) تواجه جميع المدارس مشكلة وجود معلمات ذوات أهلية بارزة و تجارب

طويلة ، و خلف هذه المشكلة أسباب عديدة وهى كما يلى :

أ - معظم المدارس حديثة التأسيس ، و التجارب الطويلة تحتاج إلى مدة طويلة ، فلأجل ذلك تحرم المدارس من معلمات ذوات تجارب طويلة .

ب - لا يأذن المجتمع الإسلامى الهندى البنات بأن يعلمن فى المدارس الواقعة فى أمكنة بعيدة عن أسر الأزواج ، فأغلبية الطالبات الذكيات تشتغل بشؤون المنازل ومشكلة أخرى هى أن المرأة الهندية تكون تابعة لزوجها كاملة ، رغبة أو كارهة ، فالمرء يعمل حيث يشاء و المرأة تسكن معه حسب رغبته ، فهى



تذهب أينما يذهب بها الرجل ولكن لا يتم بالعكس من ذلك ، فينبغي للمجتمع أن يدع هذه النزاعات الفاسدة غير العادلة وهذا يمكن لأنه إذا أمكن للمرأة أن يمكث في البلدان النائية تاركاً أسرته و زوجته ، فلماذا يستحيل بعث المرأة إلى المدارس حيث تمكث في الرواق المسور المحفوظ ، فالحل لهذه المشكلة هو أن يقوم العلماء و المثقفون بإصلاح المجتمع كى تبرز فكرة المساواة الحقيقية التى يعطيها الإسلام للمرأة و إذا لم يشكل مثل هذا المجتمع فلا بد أن تنشأ المدارس فى جميع المناطق حضرية كانت أو ريفية كى تتمكن المرأة من الوصول إليها و الرجوع منها كل يوم ، هكذا تشتغل المرأة بالتدريس مع الاعتناء بالشؤون المنزلية فى أسرة زوجها و اذا استصعب هذا الأمر فلا بد للمجتمع الإسلامى أن يقوم بتزويج البنات المتخرجات من مراكز الدراسات العربية و الإسلامية فى منطقة قريبة من المؤسسات العلمية حيث يمكنهن التدريس فيها ، ولا شك أن هذا عمل صعب ، وهذه الصعوبة قد خلقها المجتمع الإسلامى الهندى الذى فيه مشاكل عديدة فى الزواج ، فنجد أن المجتمع الإسلامى ينقسم إلى طبقات مختلفة ، بعضها تعتبر نفسها عالية و الأخرى سافلة فى الحسب و النسل و العرق ولا يمكن هنا أن نذكر نظرة الإسلام فى هذا الصدد مخافة تطويل الرسالة ، و الجدير بالذكر أن العلماء أيضاً لا يقدرّون على أن يخرجوا من هذا التقليد الأعمى الذى لا أساس له فى الإسلام .

و الأمر المدهش أن الأزواج الملائمين لا يوجدون ، مع أن عددهم غير قليل ولكن المشكلة هى أنه إذا وجد أى شخص مناسباً بناحية العمر فى جانب ، ففى جانب آخر هو لا يفى مقتضيات الحسب و النسل و العرق ، و إذا وفى هذه المتطلبات فهو لا يسكن فى قرب المدارس ، و إذا تيسر شخص متصف بهاتين الصفتين فى جانب ، ففى جانب آخر لا يريد ذلك الرجل أن يتزوج مع المتخرجات من المدارس الدينية ، وهذا بسبب تأثره بالثقافة الغربية التى لا تحب القيود التى تفرضها عليه زوجته المتخرجة من المدرسة الدينية ، وبعض الرجال يطالبون من أولياء البنات بأموال كثيرة

وهي قضية ثابتة بنفسها ، فالحل الوحيد بدون شك ، هو إصلاح المجتمع الإسلامى ولكن لا يمكن إيجاد هذا الحل فى مدة قليلة ، فينبغى للمسلمين ان يبذلوا قصارى جهودهم فى إصلاح المجتمع فى جانب تدريجيا، و يقوموا بإقامة المدارس للبنات فى عدد كبير فى جانب آخر ، وكما ذكرنا أن انشاء المدارس فى عدد كبير مشكلة و لكن يمكن للمسلمين أن يتغلبوا عليها ، فنجد أن المسلمين الهنود يحصلون على تبرعات جيدة ولكن فى بعض الأحيان يستخدمونها فى غير محلها ، كمثل تشيد المسلمون مساجد شامخة بنفقات باهظة فى مكان لا يحتاج إليها ، و نقول هنا بالأسف أن بعض الناس يتفاخرون و يتباهون بتأسيس المباني الشامخة ، فلا بد للمسلمين أن يكشفوا عن ضرورات المجتمع الحقيقية كإنشاء المدارس للبنات .

( ٥ ) الاهتمام بالعلوم المهنية لابد أن يكون فى حدود معينة ، لأن هذا جزء فرعى غير أساسى ، فلا بد للمدارس أن تركز على الدراسات العربية و الإسلامية جداً بجانب الاعتناء بالعلوم العصرية و المهنية اللازمة كى لا تواجه المرأة مشكلة اقتصادية إذا احتاجت إلى تحسين حياتها الاقتصادية .

( ٦ ) ينبغى لإحصاءى تعليم البنات أن يحددوا مرحلة مختصرة تدرس فيها البنات جميع المواد الضرورية ، و بعد انتهاء هذه المرحلة ينبغى أن يكون نظم للاختصاص فى موضوعات مختلفة كى تختص البنات فيها حسب مقتضيات فردية أو إجتماعية .

( ٧ ) هناك كثير من البنات المسلمات اللاتى قد انقضى وقت طويل قيم لحياتهن و الآن هن متطلعات إلى الحصول على التعليم الإسلامى ولكن لا يمكن لهن انفاق أربع أو خمس سنوات لهذا الهدف فهناك حاجة ماسة إلى الاعتناء بهذه القضية الهامة . و إعداد مقرر دراسى يمتد إلى سنة أو سنتين محتويتين على التعليم الدينى المتوسط ، يوجد مثل هذا المنهج فى جامعة البنات بجزيرة فور بمديرية أعظم جر فى ولاية اترابراديش ، التى قد وضعت مقرا دراسيا لسنة واحدة وهى تسمى بالعالمية بالأردية و الفضيلة لسنة أخرى و هى أيضا باللغة الأردنية فتعتبر الجامعة أن إكمال الدراسة الإسلامية المتوسطة بعون الكتب

العربية لا يمكن في وقت قليل ، لأن هذه اللغة صعبة لغير الناطقين بها بكون قواعدها غير يسيرة .

وهناك أشياء مختلفة تساعد في تصقيل مواهب الطالبات فيحسن بالمدارس أن تهتم بها وهي فيما يلي :

- أ - النظم لدار المطالعة الغنية ، الحافلة بالكتب الضرورية و المجلات و الصحف في لغات مختلفة لا سيما في اللغات العربية و الانجليزية و الأردنية .
- ب - القيام بتنظيم اتحاد الطالبات لتحسين أهلية الطالبات الكتابية و الخطائية و إصدار المجلات لهن و إذا لم تستطع المدرسة على هذا ، فتقوم بتدبير مجلات جدارية كي تزداد قوة الطالبات الإبداعية .
- ج - دعوة المثقفات و الفاضلات و الداعيات إلى المدرسة حيناً بعد حين كي تستفيد الطالبات منهن .
- د - تحريض الطالبات على الاشتراك في الرياضة ، بل يجب على المدرسة أن تعين وقتاً خاصاً للرياضة و تقررها واجبة لكل طالبة كي تصبح صحيحة الجسم و الذهن و نشيطة في الدراسة .
- هـ - توفير السكن للطالبات ، وله أهمية كبيرة لأن الطالبات يتعلمن فيما بينهن و يتيسر للمدرسة به أن تركز انتباهها على تربيتهن و تثقيفهن .

## المصادر و المراجع

### العربية

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - ابن حجر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخارى بترقيم محمد فواد عبد الباقي و بتصحیح محب الدين الخطيب ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، الطبعة الأولى : ١٩٨٧ م
- ٣ - النووى : شرح صحيح مسلم ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٨ م
- ٤ - الحافظ أبو داؤد سليمان الأشعث السجستاني : سنن أبي داؤد بإعداد وتعليق : عزت عبيد الدعاس و عادل السيد دار الحديث - حمص ، سورية ، الطبعة الاولى ١٩٧٣ م .
- ٥ - أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ، بتحقيق أحمد محمد شاكر : الجامع الصحيح ، دارالفكر بيروت .
- ٦ - الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزوى : سنن ابن ماجه بتحقيق محمد فواد عبد الباقي - دار الفكر بيروت .
- ٧ - مالك بن انس : المؤطا بتحقيق سعيد محمد اللحام ، دار حياء العلوم - بيروت ، لبنان - الطبعة الثالثة ١٩٩٤ م .
- ٨ - الحافظ عبد الله بن عبد الرحمان الدارمى السمرقندى ، بتحقيق فواز أحمد زمرلى و خالد السبع العلمى - دار الريان للتراث - القاهرة ودارالكتاب العربى بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٩٨٧ م .

- ٩ - السيد عبد الحئى : الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الاعلام يعنى نزهة الخواطر و بهجة المسابع و التواظر ، ج ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، مكتبه دار عرفات - رائي بريلي - ١٩٩١ .
- ١٠ - الدكتور عبد الحليم : مراكز المسلمين التعليمية و الثقافية و الدينية فى الهند ، مطبع نورى المحدودة بمدارس ، الهند . ١٩٦٧ .
- ١١ - السيد عبد الحئى : الثقافة الإسلامية فى الهند ، دمشق ، ١٩٥٨ .
- ١٢ - الشيخ على بن حسام الدين المتقى البرهانفورى : كنز العمال ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد .
- ١٣ - عمر رضا كحاله : اعلام النساء ، ج ، ١ ، ٣ ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٥٥ .
- ١٤ - ابوالحسن على الحسنى الندوى : المسلمون فى الهند : المجمع الإسلامى العلمى : لكتاؤ ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٦ .

### الإنكليزية

- ١ - M. V. C. JEFFREYS : The Aims of Education ( Glaucon ) Pitman Publishing , New York , ١٩٧٢ .
- ٢ - Ziya - Uddin . A . Desai : Centres of Islamic Learning in India . Publishing Division . Patiala House, New Delhi- Ed . I . ١٩٧٨ .
- N. N. Law : Promotion of Learning in India During Mohammeden Rule , Longman Green Publication. London . ١٩٦١ .
- Khalid Abdullah Taha : The Contribution of the Arabs to Education , New York . ١٩٢٦ .

## الأردنية

- ۱ - قاضی اطهر مبارکفوری : هندوستان میں عربوں کی حکومتیں ، ندوۃ المصنفین ، ۱۹۶۷ م
- ۲ - مناظر أحسن کیلانی : هندوستان میں مسلمانوں کا نظام تعلیم و تربیت ، ج : اول - ندوۃ المصنفین - طبع اول ، ۱۳۶۳ ھ
- ۳ - توشہ علی : مسلمانان ہند پاکستان کی تاریخ تعلیم : اسلامی اکیڈمی کراچی - طبع اول ۱۹۶۳ م .
- ۴ - ڈاکٹر احمد شلیبی ، ترجمہ : ادیس صدیقی : مسلمانوں کا نظام تعلیم : اردو اکیڈمی سندھ کراچی ، طبع اول ۱۹۸۵ م .
- ۵ - پروفیسر خورشید احمد : اسلام کا نظریہ تعلیم ، مرکزی مکتبہ اسلامی دہلی ، طبع ثالث ۱۹۹۴ م .
- ۶ - پروفیسر سید محمد سلیم : آغاز اسلام میں مسلمانوں کا نظام تعلیم : مرکزی مکتبہ اسلامی ، طبع اول ۱۹۸۸ م
- ۷ - افضل حسین : فن تعلیم و تربیت ، مرکزی مکتبہ اسلامی دہلی ، ۱۹۹۴ م
- ۸ - ڈاکٹر قمرالدین ( مرتب ) : هندوستان کی دینی درسگاہیں ، ہمدرد ایجوکیشن سوسائٹی - دہلی طبع اول ۱۹۹۴ م .
- ۹ - سلطان احمد اصلاحی : هندوستان میں مدارس عربیہ کے مسائل : ادارہ علم و ادب علی کرہ ، بار اول ۱۹۹۴ م .
- ۱۰ - السید عبد الحمی الحسنی : هندوستان اسلامی عہد میں : مجلس تحقیقات و نشریات اسلام ، بار اول - ۱۹۷۳ م .
- ۱۱ - السید صباح الدین عبد الرحمان : بزم تیموریہ ، ج : ۳ : مطبع معارف ، الطبعة الاولى : ۱۹۸۱ م .
- ۱۲ - السید ریاست علی ندوی : اسلامی نظام تعلیم ، مطبع معارف ، الطبعة الاولى : ۱۹۸۴ م .

- ۱۳ - داکتر محمد حمید اللہ : عہد نبوی کا نظام تعلیم ، الطبعۃ التاسعہ :  
حیدرآباد - ۱۹۶۹
- ۱۴ - ثروت صولت : ملت اسلامیہ کی مختصر تاریخ ، ج : ۲ مرکزی مکتبہ  
اسلامی دہلی - الطبعۃ الثانیہ - ۱۹۹۲ م .
- ۱۵ - شاہ امیر خان : الارواح الثلاثة : التعليق و التحشية للشيخ اشرف علي  
التهانوي : كتب خانہ نعیمیہ دیوبند ، ۱۳۴۳ هـ .
- ۱۶ - عتیق احمد صدیقی ( مرتب ) : منتخب مضامین سرسید ، سر سید اکادمی ،  
علی کرہ مسلم یونیورسٹی علی کرہ - ۱۹۸۸ .

# المحتويات

الصفحة	الموضوع
١ - ٣	- المقدمة
	<b>الباب الأول :</b>
٤ - ٦٨	التوجيهات الإسلامية لتعليم النساء
٤ - ١٣	الفصل الأول : تصور التعليم في الإسلام
١٤ - ١٦	الفصل الثاني : غاية التعليم في الإسلام
١٧ - ٢٢	الفصل الثالث : تعليم المرأة في ضوء القرآن والسنة
٢٣ - ٦٨	الفصل الرابع : المناهج التعليمية في الإسلام
	<b>الباب الثاني :</b>
٦٩ - ٨٤	الدراسات العربية و الإسلامية بين النسوة قبل الاستقلال
٦٩ - ٧٢	الفصل الأول : المسلمون الوافدون في الهند و مساهمتهم
	في ترويج العلوم و الفنون
٧٣ - ٧٨	الفصل الثاني : وضع المرأة المسلمة الهندية في القرن العشرين
٧٩ - ٨٤	الفصل الثالث : الدراسات العربية و الإسلامية بين النسوة
	قبل الاستقلال
	<b>الباب الثالث :</b>
٨٥ - ١٤٢	مراكز الدراسات العربية و الإسلامية للبنات
	في شمال الهند بعد الاستقلال



٨٥ - ٩٢	الفصل الأول : دراسة لوضع المسلمين بعد الاستقلال
٩٣ - ١٣٨	الفصل الثاني : مراكز الدراسات العربية و الإسلامية للبنات في شمال الهند بعد الاستقلال
١٣٩ - ١٤٢	الفصل الثالث : أسباب تخلف المرأة المسلمة في مجال التعليم
١٤٣ - ١٤٥	- إنجازات مراكز الدراسة العربية و الإسلامية للبنات
١٤٦ - ١٥٠	- مقترحات
١٥١ - ١٥٤	- المصادر و المراجع

**MARAKIZ-AL-DIRASAT-AL-ARABIAH-WA-AL-ISLAMIAH  
LI-AL-BANAT-FI-SHIMAL-AL-HIND-BA'AD-AL-ISTIQLAL  
DIRASAH TAHLILIAH-INJAZAT-WA-MUQTARAHAT**

**(CENTRES OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES  
FOR WOMEN IN NORTH INDIA AFTER INDEPENDENCE:  
AN ANALYTICAL SURVEY, ACHIEVEMENTS - SUGGESTIONS)**

DISSERTATION

SUBMITTED TO THE JAWAHARLAL NEHRU UNIVERSITY  
IN PARTIAL FULFILMENT OF THE REQUIREMENTS  
FOR THE AWARD OF THE DEGREE OF  
MASTER OF PHILOSOPHY

BY

**NASIM AKHTAR**

UNDER THE SUPERVISION OF  
DR. F.U. FAROOQI

CENTRE OF ARABIC AND AFRICAN STUDIES  
SCHOOL OF LANGUAGES  
JAWAHARLAL NEHRU UNIVERSITY  
NEW DELHI - 110067  
INDIA

1997